الاثنين 16 تشرين الثاني 2015
العدد 2742 السنة العاشرة
lundi 16 Novembre 2015 nº 2742 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

نقابة المحامين
سقوط 14 آذار
04

الاعتمادات الاضافية
استباحة المال العام
06

كأس اوروبا في مرمى الارهاب
20

صدفة فهلوسة تكشفان شبكة من طرابلس إلى الأشرفية وبرج البراجنة

اعترافات العقل الأمني لخلية «داعش» [2]

ألغام سعودية في فيينا حزب الله يساوي «داعش»

[10 ـ 11]

خُطة الغام سعودية وُضعت امام المجتمعين في فيينا: حزب الله ارهابي ورديف الاسد اولاً (افب بـ)

الحدث

«فرانكشتاين» في أوروبا

القارة العجوز تستنفر استباقياً
هلع وعسكرة وعنصرية

أوباما: «السماء اسودّت» عندما سُفك الدم الأوروبي

إسرائيل ترى في هجمات باريس... فرصة

مطالبات بسياسة خارجيّة «أكثر توازنًا» **من تقاتل باريس في سوريا؟**

[12 ـ 15]

قضية اليوم

منذ العام 2005، اعتاد حزب الله وتيار المستقبل أن يتواصلا عبر الأمن. اتصالاتهما عبر رئيس فرع المعلومات (العميد وسام الحسن ثم عماد عثمان) ووحدة الارتباط والتنسيق في الحزب (وفيق صفا) وغرفة عمليات الأمن الداخلي (العميد حسام التنوخي) لم تنقطع يوماً، حتى في ذروة التوتر السياسي والأمني. وكانت هذه القناة تمهّد الطريق دوماً أمام إعادة التواصل السياسي بينهما. هذه المرة، السياسة سبقت الأمن. السيد حسن نصرالله طرح مبادرة الحل اللبناني للأزمة السياسية، وعدم انتظار تدخل الخارج، يوم الاربعاء الماضي. النقاشات داخل التيار كانت قد حسمت ضرورة ملاقاته في منتصف الطريق، وقبل صدور موقف إيجابي من كلام نصر الله، ضرب الإرهاب برج البراجنة (يوم الخميس)، فاستغل المستقبل الحدث من زاويتين: الاولى، إظهار تضامن صرف، من دون اي «لحشة» سياسية. اما الثانية، فتمثلت في مسارعة فرع المعلومات إلى كشف غالبية المتورطين بالجريمة. أعاد السيد نصرالله طرح مبادرته مجدداً، شاكراً فرع المعلومات على ما قام به. فرد الرئيس سعد الحريري مرحباً بالمبادرة، مع تحفظه على اولوياتها. لكن العارفين بالعلاقات السياسية، يرون ان الحوار بين الطرفين لن يُنتج محصولاً رئاسياً، ما سيتاتى منه ينحصر في تخفيف التوتر، وتغطية مستقبلية لمكافحة الإرهاب. فالعقدة التي تحول دون حل الأزمة اللبنانية لا تزال في مكان آخر: الرياض. وعلى المشككين بهذه القراءة ان يراجعوا موقف السعودية من الحرب في سوريا واليمن

عشرة موقوفين بينهم «نعيم عبّاس 2»
اعترافات «العقل الأمني» لخلية «داعش»

رضوان مرتضى

عشرة موقوفين في قبضة «فرع المعلومات»، ثلاثة مهربين وانتحاري ولوجستيون يُشكّلون «خلية انتحاريين»، نفّذ اثنان منهم تفجيري برج البراجنة، ولا تزال الأجهزة الأمنية تبحث عن انتحاريين اثنين تأخّر قدومهما. أما لائحة الأهداف في الضاحية فطويلة، وعلى الأغلب لن يكون تفجيرا برج البراجنة نهاية المطاف. الأجهزة الأمنية سجّلت رقماً قياسياً في كشف ملابسات التفجيرين الإرهابيين، فكيف سارت الأمور؟

شاءت الصدف أن توقف دورية من فرع المعلومات، في طرابلس، المشتبه فيه اللبناني إبراهيم ج.، الثالثة فجر الخميس الماضي، اشتبه عناصر الدورية في الشاب الذي كان يقود درّاجته النارية في ذلك الوقت المتأخر، فلاحقوه من دون أن يعلموا انه كان مزنّراً بحزام ناسف. حاول سحب مسدسه فانتُزع منه، ولدى محاولته سحب «عتلة» تفجير الحزام انكسرت، لتُنفذ الصدفة عناصر الدورية. كذلك عثر في حوزته على قنبلة يدوية. لم يتمكن عناصر الفرع من استجواب الموقوف فوراً، لكونه تحت تأثير الحبوب المخدّرة.

صباح الخميس، فُكّت عبوة ناسفة معدّة للتفجير في جبل محسن. لكن اليوم أُفقل على تفجيري برج البراجنة. اشتبه فرع المعلومات في احتمال أن يكون الانتحاريان من بين أفراد خلية ينتمي إليها الموقوف في طرابلس. تواصل رئيس فرع المعلومات العميد عماد عثمان مع مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، وابلغه بتوقيف الانتحاري الذي لم يعترف بعد لأنه تحت تأثير الهلوسة، نتيجة تناوله كمية من الحبوب المخدّرة، بحسب ما أظهرته الفحوصات. أرسلت الجهات المعنية في الحزب الى عثمان صورة عن الحزام الناسف الذي لم ينفجر باحد انتحاريي البرج، ليتبيّن أن الحزامين متشابهان تماماً. بعدها بدأ التحقيق مع إبراهيم: علاقاته وارتباطاته ومسار تنقلاته، بعدما كان عناصر الفرع قد باشروا تجميع خريطة اتصالاته ريثما يستعيد وعيه. وبالفعل، أقرّ إبراهيم بأنه كان ينوي تفجير نفسه بعد ظهر الخميس (يوم توقيفه) في جبل محسن، وانه كان على علم بأن تفجيراً سيقع في الوقت نفسه في الضاحية. إزاء ذلك، كثّفت الأجهزة الأمنية (فرع المعلومات والأمن العام ومخابرات الجيش) وجهاز أمن المقاومة تحقيقاتها.

> لم يصل الانتحاريان اللذان كان مقرراً أن يفجّرا نفسيهما في مستشفى الرسول

بداية، أنكر إبراهيم معرفته بالانتحاريين اللذين نفذا هجوم برج البراجنة، لكنّه عاد واعترف بأنهما ينتميان إلى الخلية التي ينتمي اليها. وكان عناصر الفرع التقني قد تمكنوا من تحديد «شبكة معارفه»، وعبر داتا الاتصالات، تمكنوا من تحديد أفراد شبكة برج البراجنة. عندها دهمت قوة من الفرع، بمواكبة من عناصر حزب الله، شقة برج البراجنة، واوقفوا ثلاثة سوريين، كان بينهم الرابط بين العقل المدبّر والانتحاريان. وخلال وقت قصير، اعترف الأخير بوجود شقة الأشرفية التي تُجهّز فيها الأحزمة الناسفة، والتي تؤوي العقل المدبّر ع. ش. الذي وصفه المحققون بأنه «نعيم عباس» ثان، إذ إنه يملك سجلاً أمنياً نظيفاً، ولا يستعمل الهواتف الخلوية أبداً. دوهمت الشقة وأوقف ع. ش. الذي اعترف بأنّ مهمته كانت استقبال الانتحاريين وإحضارهم إلى هذه الشقة ثم تأمين مكان لمبيتهم. وأقرّ بان لديه لائحة أهداف في الضاحية الجنوبية يختار منها ما يُريد، وأن من ضمن المهمات الموكلة إليه استطلاع المنطقة المستهدفة ثم نقل الانتحاري إلى المكان المحدد. أما بقية الموقوفين، فاشارت المعلومات إلى أنّ معظمهم من العاملين في مجال البناء، وأغلبهم دخلوا إلى لبنان خلسة، وكانوا يشاركون في نقل المتفجرات و«طبخ» الأحزمة الناسفة وتسليمها للانتحاريين.

في موازاة ذلك، جنّد «الأمن العام» ضباطه وعناصره للعمل على كشف بقية أفراد الخلية. وخلال ساعات، تمكّن من توقيف اللبناني إبراهيم رايد والسوري مصطفى الجرف. وأعلن بيان للأمن العام أن «رايد اعترف بنقل أحد الانتحاريين من سوريا إلى شمال لبنان، ومن هناك أُعيد نقله إلى بيروت حيث جرى تسليمه كمية من المتفجرات»، وأن الجرف اعترف بتحويل أموال لمصلحة الشبكة الإرهابية وضبطت في حوزته كمية كبيرة من الأموال. فيهما، حرصت المقاومة والأجهزة الأمنية اللبنانية والقوى السياسية والفصائل الفلسطينية على سحب فتيل أي توتّر قد يسبّبه التحريض والشائعات، في ظلّ الضخّ الإعلامي، مع حكمة بالغة تُحسب لجمهور المقاومة والفلسطينيين، بعدم الانجرار الى ردود فعل غرائزية. ومع أن الصورة كانت قد بدأت ترتسم معالمها عن خط السير الأولي للانتحاريين منذ ظهر الخميس، إلّا أن الجميع التزم عدم التسريب، ليتسنّى لنصرالله الإعلان شخصياً عن الأمر، بما يملكه من دالّة معنوية وشخصية، لتنفيس الاحتقان وشرح أهداف التفجير والفتنة التي كان يمهّد لها.

وكان نصر الله قد وُضع في كامل أجواء التحقيقات، إلّا أنه ترك للدولة اللبنانية الإعلان عن الأمر، مكتفياً بالإعلان عن الشقّ المتعلّق بالمخيّم، قبل الإعلان الكامل أمس على لسان وزير الداخلية نهاد المشنوق، وعُزي تخصيص نصرالله فرع المعلومات بالشكر الى الجهد الاستثنائي الذي بذله الفرع في هذا الملف، كما شكر جهازي استخبارات الجيش والأمن العام، الذي تمكّن بعد ظهر السبت من الوصول إلى القسم الآخر من الخلية نصرالله على التنويه بالتنسيق بين الأجهزة الأمنية اللبنانية والأجهزة المختصة في المقاومة، التي أدت إلى النتيجة المطلوبة، في وقت سريع، مضافاً إليها التنسيق مع الفصائل الفلسطينية.

وبعدما دان الأمين العام لحزب الله الاعتداءات الإرهابية في باريس، لفت الى أن تفجيري الضاحية رميا الى «إحداث فتنة في لبنان على أكثر من صعيد». وأوضح أن «التسريب السريع الذي حصل، إن من داعش أو من جهات أخرى، قد تكون إسرائيلية أو استخبارية، لأسماء مفترضة لانتحاريين فلسطينيين، كان الهدف منه إحداث فتنة بين أهل الضاحية ومخيم برج البراجنة الفلسطيني»، وحصول «ردات فعل تجاه الفلسطينيين على قاعدة تحميل مخيم برج البراجنة والفلسطينيين المسؤولية عن الجريمة»، كما رأى أن تسريب اسم انتحاري سوري بشكل سريع، هدفه حدوث ردّ فعل انفعالي للنيل من النازحين السوريين، بالحد الأدنى في مناطق الضاحية والجنوب والبقاع.

وتوجّه نصرالله إلى «بيئة وجمهور المقاومة» بالإشارة إلى أنه «يجب

> لا منطق دينياً أو سياسياً في تحميل الشعب الفلسطيني مسؤولية الجريمة

أن يكون في بالنا وفي وعينا وفي ثقافتنا أن الإسرائيلي والتكفيري، كلاهما يريد إحداث فتنة وحرب أهلية في لبنان»، مؤكداً أنه «ما من لا منطق ديني أو سياسي أو اخلاقي أو إنساني في تحميل الشعب الفلسطيني أو المخيمات الفلسطينية المسؤولية عن هذه الجريمة». كذلك دعا «الإخوة الفلسطينيين في المخيمات والفصائل الفلسطينية»، إلى المساعدة بما أمكن على «ضبط وضع المخيمات ومراقبة العناصر التكفيريين، وخصوصا الوافدين منها». كذلك دعا الدولة اللبنانية إلى «تسليط الأضواء على المخيمات ومساعدة الفصائل وأهل المخيمات من خلال مقاربة منصفة وحقيقية على المستوى الإنساني الإنمائي والحقوق الطبيعية للاجئين الفلسطينيين وعدم الاكتفاء بالمقاربة الأمنية».

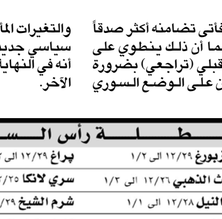

وأشار إلى أن الهدف الثاني خلف التفجير هو الضغط على المقاومة وبيئتها «للانسحاب من المعركة مع المشروع التكفيري، وخصوصاً مع داعش في سوريا أو في غير سوريا»، مؤكداً أنه «ستكون لذلك نتائج عكسية. بعد تفجير الرويس، أنا قلت إننا سنزداد حضوراً في هذه المعركة... وبعد هذه العملية سنذهب ونقتش عن جبهات مفتوحة مع داعش ليكون حضورنا فيها أقوى وأشد».

في المخيم: كلام نصرالله «من ذهب» و«كتائب القسّام» تعزّي المقاومة

قاسم س. قاسم

في «اكسبرس القدس»، عند مدخل مخيم برج البراجنة، كان شبّان من المخيم، مساء السبت، يستعدون لسماع خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. كل شيء كان جاهزاً: «الأراغيل» وإبريق الشاي، ولا ينقص سوى إطلالة «السيد». حشر الحاضرون أنفسهم في المكان الضيق، يتبادلون المزاح في انتظار ما سيقوله «سماحته» عن الفلسطينيين، بعد الحملة التي شنت على وسائل التواصل الاجتماعي ضد أبناء المخيم. ما إن أطل السيد، حتى ران الصمت على المكان، وترك الحاضرون تحليلاتهم الى آخر الكلمة.

«السيد تحدّث عن المخيم بحب، ونحن نستمع إليه بحب»، وهو لم يخيب ظنون الحاضرين. «كلامه ذهب»، قال أحدهم. «الحمد لله على وجود هكذا قائد». بالنسبة إلى هؤلاء، «السيد يعرف أن أبناء المخيم لا يمكنهم تنفيذ مثل هذه الجريمة. هادي منطقتنا»، يقول أحدهم: «نشعر وكأن السيد يحدثنا شخصياً واحداً واحداً. منشان هيك لازم ما نرد على الاستفزازات التي تكتب ضدنا على الفايسبوك. كل الحكي بهمّش. الكبير سكّتهم كلهم».

كلام نصرالله انعكس ارتياحاً على أبناء المخيم، الذين فضلوا البقاء في مخيمهم ليل الخميس الجمعة بسبب «الأوضاع برّا». كما انعكس ارتياحاً تطرقه إلى ما يتغافل عنه الجميع، وهو الوضع الاجتماعي السيئ، ما ينعكس سلباً على الوضع الأمني. «يا زلمة إن شاء الله يسمعوا منو ويسمحولنا نشتغل»، قال محمد الشاب الثلاثيني.

والى مواقف نصرالله، ساهم موقف الفصائل الفلسطينية المستنكر للجريمة في تخفيف التوتر. فقد أبرقت كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس)، ليل الجمعة، الى «حضرة الأخ القائد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله وإخوانه في قيادة وعديد المقاومة الإسلامية الموقرين (...) بأسمى آيات التعزية والمواساة لحضرتكم ولذوي الشهداء والجرحى في الحادث الإجرامي الأخير على الأيدي السوداء». ورأت أن «الحدث الأخير من جهة هو بمثابة تجديد لإعلان الثبات على درب مشروع الجهاد والولاء للمقاومة في عرس يوم الشهيد. ومن جهة دعوة مجدداً للعقلاء للنظر والتدقيق في أسباب النشوء الأولى لهذا الطاعون الأسود، خوارج العصر الحديث».

وبحسب مصادر في حماس، فإنها ليست «المرة الأولى التي تتواصل فيها قيادة المقاومتين عند وقوع حدثٍ معيّن، إذ إن قنوات الاتصال بينهما مفتوحة. والبرقية لم تمر عبر مكتب ممثل الحركة في بيروت علي بركة، إذ إن قنوات الاتصال العسكرية بين المقاومتين قائمة ولم تنقطع يوماً وهي منفصلة عن القنوات السياسية ولا تتأثر بالخلافات الإقليمية.

وسبق البرقية اتصالان من رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل ونائبه اسماعيل هنية بكل من رئيس الحكومة تمام سلام ورئيس المجلس النيابي نبيه بري والسيد نصرالله، وأشاد مشعل وهنية بوعي القيادات السياسية اللبنانية، «وتفويت الفرصة على الجهات التي تريد إيقاع الفتنة في صفوف اللبنانيين من جهة، ومع الشعب الفلسطيني من جهة أخرى».

المشنوق «يتكلّم سياسة»: المستقبل أيضاً يحارب الإرهاب

ميسم رزق

ليست مُصادفة أن يخرج وزير الداخلية نهاد المشنوق بعد يوم واحد فقط من كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إثر التفجيرين اللذين ضربا منطقة برج البراجنة، وبكشف عن خيوط التحقيقات المتعلّقة بالعملية الإرهابية. تحدّث المشنوق بصفته وزير داخلية سياسياً في مؤتمر، توقع كثيرون أن تنحصر وقائعه بالجريمة الإرهابية التي وقعت في الضاحية الجنوبية. فرغم أن العنوان الأساسي للمؤتمر الصحافي هو «الحديث عن إنجاز شعبة المعلومات، بالكشف عن الشبكة الإرهابية واعتقال المطلوبين في أقل من 48 ساعة»، إلا أن «الأهداف السياسية» للمؤتمر طغت على السطح، وجاءت أوضح من كل السطور الأمنية فيه. من خلالها، استكمل المشنوق، بما يمثّله، محاولات فتح المزيد من الأبواب بين تيار المستقبل وحزب الله. ووجد في هذه المناسبة فرصة ليتوّج ما قاله الرئيس سعد الحريري عن «أننا ننظر بإيجابية إلى كل توجّه يلتقي مع إرادة معظم اللبنانيين». فقد لفت وزير الداخلية إلى أن «هناك تلاقياً بين كلام السيد نصرالله والرئيس سعد الحريري»، ليؤكّد أن ما صدر عنهما قاعدة يُبنى عليها. هذا التأكيد لا يعني، بحسب المشنوق، أن «هناك شيئاً ما يُحضّر بين الحزب والتيار». لكن «حجم الكارثة يحشر الجميع إلى حدّ تصير معه الترجمة الفعلية للمواقف التي تصدر على لسان الجميع قريبة أكثر ممّا يتوقعه البعض».

إذاً، ما بين حزب الله والمستقبل، كما يتبيّن من كلام المشنوق، تبادل رسائل يبدو مضمونها مطمئناً. في قراءة الموقف، يتأكد ما قاله المشنوق لـ«الأخبار» عن «الخطر المحدق بنا». وواقع أن هذه الاستهدافات ربما تتكرر وهي تفرض حقيقة أن الاستقرار السياسي هو السبيل الوحيد لحماية البلد وتحقيق الأمن فيه». لكن ما صدر لا يُمكن وضعه وحسب في سياق محاولة «تنفيس» مؤقت للاحتقان. فهذه هي المرّة الأولى التي لم يتحدّث فيها سياسيو تيار المستقبل، وبينهم وزير الداخلية، عن قتال حزب الله في سوريا بصفته «خلاً ساهم في إنتاج بيئات خصبة للتشدّد والتطرف». لذا ركّز على أن معركة الإرهاب ليست فقط مع الشيعة في لبنان، وإنما مع الدولة وكامل أجهزتها الأمنية. فقد أعلن بصورة غير مباشرة أن المستقبل، كـ«تيار معتدل» معنيّ بهذه المعركة، سياسياً، أو عبر «شعبة» المعلومات كأحد الأجهزة الأمنية التابعة له. وهو تعهّد، بحسب ما قال لـ«الأخبار»، إرساء نوع من التوازن حين لم يحمّل قرية حدودية المسؤولية عن تهريب الانتحاريين دون سواها، وتحديداً عندما دعا «القرى الحدودية الى الانتباه الى موضوع الحدود والتهريب»، فلم يتحدّث فقط عن تلك التي تُعرف بولائها لحزب الله. كما تقصّد الكشف عن «ضبط الجيش اللبناني 10 سيارات وعدداً من الدراجات النارية المفخخة في عرسال».

> خطاب المستقبل دليل على «صحوة» ولو متأخرة لإدراك حجم خطر الإرهاب

ووضع المشنوق انتخاب رئيس للجمهورية على رأس أولويات أي اتفاق سياسي، حين قال إن «الاستقرار السياسي لا يدوم من دون توافق القوى السياسية، وأن هذا البلد لا يمشي من دون رئيس، والنظام لا يعيش من دون رئيس، وعلى القوى السياسية مواكبة هذا الحدث، والاتجاه نحو التوافق السياسي». قد يبدو للكثيرين أن هذا الخطاب يُحبط أي مسعى توافقي، كون حزب الله يربط الملف الرئاسي بانتخابات نيابية وتأليف حكومة جديدة. لكن جوّ الطرفين يعكس أنهما يجهدان، ولو ببطء، للبحث عن تسوية سياسية شاملة، وكأنها باتت أمراً واقعاً ولا مناص منها بالنسبة إلى كليهما.

وفي غمرة الاشتباك الإقليمي، كان الحوار الثنائي بين المستقبل وحزب الله، ومن ثم الحوار الوطني في مجلس النواب، وصولاً الى التسوية حول الجلسة التشريعية. وهذا الكلام ينطلق من التقاء في النظرة بين الخمسين، الا وهي عدم الرهان على الخارج، لأنه غير مهتم بالشأن اللبناني، وعلى اللبنانيين حلّ أمورهم بأيديهم.

واللافت أكثر أن هذه النقاط التقارب فعلت فعلها بُعيد التفجير في برج البراجنة، فلم يخرُج المستقبل كعادته ملقياً اللوم على حزب الله وتدخله في سوريا، فاتى تضامنه أكثر صدقاً ورصانة. كما أن ذلك ينطوي على اقتناع مستقبلي (تراجعي) بضرورة عدم الرهان على الوضع السوري والتغيرات المأمولة هناك لفرض واقع سياسي جديد. فكلا الطرفين يدركان أنه في النهاية، لا غلبة لأحدهما على الآخر.

عطلة رأس السنة

فيينا وسالزبورغ ١٢/٢٩ الى ١/٢	براغ ١٢/٢٩ الى ١/٢
الهند، المثلث الذهبي ١٢/٢٦ الى ١/٣	سري لانكا ١٢/٢٥ الى ١/٣
رحلة على النيل ١٢/٢٨ الى ١/١	شرم الشيخ ١٢/٢٩ و١٢/٣٠ (٤ ليالٍ)
اسطنبول وازمير ١٢/٢٧ الى ١/٢	كابادوكيا وانطاكيا ١٢/٢٩ الى ١/٢
الأردن ١٢/٣٠ الى ١/٢	اسطنبول رحلات جوية يومية
اضنه رحلات جوية يومية	ازمير رحلات جوية يومية

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سنيه ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

عن حالة الرعب: اشكاليتان

عامر محسن

1- **دفاعاً عن «الإرهاب»**

حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، كنت تجد تعبير «الإرهاب» في الكرّاسات والدراسات العسكرية كتصنيفٍ لـ «تكتيك» عسكري «شرعي»، مثله مثل أي فرع آخر للحرب في متناول الجيوش النظامية وغير النظامية (الحرب الجوية، الحصار الاقتصادي، الخ)؛ وهو يهدف الى ضرب العدو في جبهته الداخلية، أو جعل مواطنيه يعيشون حالة الحرب، أو تخريب منشآت مدنية تخدم المجهود الحربي ـ كسكك الحديد ومحطات الطاقة...

في الستينيات فقط، مع صعود حركات التحرر الوطني وحروب الاستقلال، تمّ تحويل التعبير الى مفهوم سياسيّ جنائي، يُستخدم في الغرب لنزع الشرعية عن العنف «غير الرسمي»، الذي تمارسه مجموعات غير حكومية لا يرضى عنها الغرب: في السنوات الماضية، دعم الإعلام الغربي، في سوريا وغيرها، مجموعات تمارس أبشع أشكال العنف ـ ضد المدنيين ـ لأنها تتماشى مع أجندات حكوماته، وقدّمها كحركات «ثورية»؛ وحين قتلت «داعش» عشرات المدنيين في بيروت، في جريمة لا تستهدف هدفاً أمنياً أو مجموعة محددة، بل هي مصممة فحسب ـ كعملية باريس ـ لإيقاع أكبر عدد من الضحايا، وصُفت «نيويورك تايمز» الحدث كـ «تفجير استهدف حلفاء ايران في حزب الله». في المقابل، ظلّت وظيفة «الإرهاب» أساسية في الحرب، وهذا لن يتغيّر. وحين يعطي الاميركيون حملاتهم أسماء كـ «الصدمة والرعب»، ويضرب الاسرائيليون البنى التحتية في غزة، ويسوّي السعوديون بالأرض أحياء كاملة في اليمن، فهذا هو تحديداً «الإرهاب»، بمعناه الوظيفي والكلاسيكي.

أتجنّب استخدام تعبير ولغة «الارهاب» في توصيف الجرائم التي تمارس ضدّ شعبنا، لا لان في ذلك استيراداً لمفهوم غربيّ، مشحونٌ سياسياً ومنحازٌ سياسياً، بل لأنّ القبول بهذه اللغة واعتمادها بشكلٍ غير نقدي، وإن بدا «مفيداً» للبعض في هذه المرحلة، قد ينقلب ضدك غداً. في الغرب وإعلامه، وبالمعنى القانوني، لا يختلف تصنيف «داعش» و«النصرة» عن «حماس» و«حزب الله» بمقاييس «الارهاب»؛ واسرائيل، حين تحشد في الخارج لحاربة «الارهاب»، فهي تدفع تحديداً للحرب ضد ايران وحماس وحزب الله. وليس ضد المجموعات السلفية الوهابية التي تعيث في أرضنا قتلاً (وقد صار بين بعضها واسرائيل تعاونٌ موثّق). من جهةٍ أخرى، فإنّ الشعوب المستضعفة التي تتعرض الى التهديد والغزو قد تضطر الى ممارسة العنف الذي يصفه الغرب بـ «الإرهاب» ـ الأهداف ومستوى العنف يحددها السياق ـ واستنساخ الخطاب الغربي هنا قد يعني نزع الشرعية عن أي حركة تحرّر ومقاومة. هذا الخطاب يستخدم، أصلاً، لهذه الغاية ضد المقاومة الفلسطينية وغيرها قبل أن تولد «القاعدة» وأشباهها، ويتعلّم السلفيون ـ على يد المخابرات الباكستانية والأميركية ـ كيفية صنع المتفجرات، حين ترضخ للغة عدوّك ومقاييسه، تكون قد نصّبته قاضياً عليك.

المشكلة مع «داعش»، وباقي أحفاد الزرقاوي، هي ليست في أنهم «إرهابيون»، أو في أساليبهم وتكتيكاتهم فحسب، بل في أنهم يعتمدون فكراً يحلّل تكفير الآخر وقتله، في بغداد وبيروت وباريس. ولو كان لـ «داعش» جيشٌ وأموال، لضربت مدننا بالطائرات واستخدمت وسائل أكثر فعالية وقسوة في غزو الأوطان واستعباد الناس وإبادتهم (كما فعلت المملكة السعودية عبر تاريخها، مثلاً).

2- **«السردية» و«المسؤولية»**

بعد كلّ حادثةٍ تأخذ صدىً عالمياً، يبدأ الإجتهاد في «تفسير» الجريمة و«وضعها في سياقها» والكشف عن أسبابها، ولكن البعض لا يحتسب الفرق بين الجدال «التفسيري» وبين «المسؤولية»، والأول هو تمرينٌ عقلي يمكن أن تبنى حوله أي سردية، أو أن تستثمره سياسياً في أي اتجاه (من الممكن ارجاع هجمات باريس مثلاً، الى الحرب السورية، أو الى غزو العراق عام 2003، أو حرب افغانستان، أو سقوط السلطنة الخ). بينما «المسؤولية» نقاشٌ يحدد الجاني والمذنب.

هناك خيطٌ سببي مباشر، مثلاً، يربط بين نموّ السلفية الجهادية في المشرق في السنوات الأخيرة، وبين جهود الحكومات الغربية في اقليمنا. من الوثائق التي تكشف عن معرفة المخابرات الأميركية، ورغبتها، باستخدام السلفيين ضد الدولة السورية، ووصولاً الى تصريح هيلاري كلينتون بأنها كانت تنسّق مع حكومة أردوغان، في الأمور الأمنية والاستخبارية، منذ الأيام الأولى للأزمة؛ ما يعني أن عبور عشرات الآلاف من المقاتلين الى بلادنا ـ تحت أنظار المخابرات التركية ـ كان نتيجة سياسة منسّقة وواعية. هذا لا يعني أنّ الحكومات الغربية كانت تعي المسار الذي ستأخذه «داعش»، وحين تم استخدام «الجاهدين» في أفغانستان، لم يكن موظفو المخابرات الأميركية يعرفون ـ أو تهتمّهم ـ الفروق العقائدية بين حقاني ورباني ومجددي؛ وهنا يقع التعريف الكلاسيكي لما يسمى، في لغة المخابرات، «الضربة المضادة» (blowback)، أي حين تدعم قوىً لهدفٍ معين، فتردّ في المستقبل بأضرار لم تكن تتحسب لها. ولكن أن يكرر الغربيون نفس العملية، بحذافيرها، مرتين، فهذا يصعب تفسيره بالسذاجة وقصر النظر.

في بغداد، لم يكن الناس يملكون الوقت، كما فعلنا في لبنان، للتعرّف على ضحايا التفجيرات، وحفظ أسمائهم والحداد عليهم، بل كان كلّ تفجير يتلوه آخر أعنف، حتى صار الضحايا بعشرات الآلاف، والتفجير سبباً «اعتيادياً» من أسباب الموت. بعد عملية باريس، أيضاً، لن يتغيّر شيء، وهنا الأساس. مصالح فرنسا مع السعودية أهمّ من حياة الأبرياء، ولن يعيد أحد النظر بما يجري في سوريا وليبيا واليمن؛ والسياسات التي ستنتج عن الهجوم ستكون (كما بعد 11 ايلول) مقررة سلفاً ولا علاقة لها بالجريمة والجاني.

التضامن مع الضحايا الابرياء، بديهيّ، ولا معنى لتكراره، ولكن الدفاع عنهم أهمّ. ومن يتصدّى لحالة الرعب التي فرضت علينا، وما هجوم باريس الا شذرةٌ نفرت منها، هم الضحايا الأصليون للوهابية في بلادنا. الجاني هنا، وهذا ما يعرفه أهل العراق وسوريا ولبنان، ليس «الإرهاب» بمفهومه الأميركي، بل ثقافة الكراهية والطائفية، وسياسات الهيمنة والتلاعب بالشعوب؛ ومن أراد فعلاً أن يواجه «جذور الإرهاب» ومصدره، فهي ليست في الرقّة، بل في سفارات الدول الكبرى؛ ومنبعه وعاصمته ليست الموصل، بل عبر الصحراء في مدينة اسمها الرياض.

تقرير

نقابة المحامين: سقوط فريق 14 آذار

خسرت قوى 14 آذار مركز نقيب المحامين في بيروت. اقترع المحامون أمس للنقيب المستقل. المدعوم من قوى 8 آذار، انطونيو الهاشم. لولاية تمتد سنتين. ملاحظتان خرج بهما المحامون أمس: المشاركة الكثيفة والتضامن بين أحزاب 8 آذار مقابل عدم الالتزام داخل 14 آذار

المشاركة الكثيفة غريت الى «الاداء السيئ» للنقيب السابق (الأخبار)

ليا القزي

نقابة المحامين في بيروت لم تعد تحت وصاية فريق 14 آذار، وتحديداً حزب الكتائب ممثلاً بالنقيب السابق جورج جريج. أمس، دارت «معركة» انتخابيّة بين المحامين، انتهت بفوز تحالف قوى 8 آذار والمستقلين. خاض هذا الفريق الانتخابات تحت عنوان «استعادة استقلاليّة النقابة بعد أن حوّلها جريج الى منبر حزبيّ»، ونجح بفضل تحالفه مع النقيب المُنتخب أنطونيو الهاشم. فاز «رهان» فريق 8 آذار على الهاشم الذي نال 2269 صوتاً في مقابل 1518 صوتاً لمرشح حزب القوات اللبنانية بيار حنا. أما المرشح المستقل ناضر كسبار، الذي راهن على سقوط أحد المرشحين اللذين تدعمهما الأحزاب لتصبّ الأصوات لمصلحته، فنال 371 صوتاً.

منذ ساعات الصباح غصّت «العدليّة» بالمحامين، الى حدّ كان التجوال بينهم صعباً. انقسمت آراء المحامين بين قسم أتى لـ«يُمارس حقنا الديمقراطي في الاقتراع»، وآخر أتى من أجل «تسجيل موقف بأنّ هذه النقابة يجب أن تعود حرّة». وثالث لم يكن يريد لهذا المركز أن «يخرج من تحت عباءتنا السياسية (14 آذار)». المرشح الى الانتخابات النيابية في كسروان المحامي أنطوان عطاالله أكّد أن «هذه المرّة الأولى التي يشهد فيها قصر العدل هذا الحشد. المعركة حامية»، فيما عزا أحد المحامين المشاركة الكثيفة الى «ارتفاع أعداد الذين حلفوا اليمين، كما أنّ المعركة على مركز النقيب تشهد عادةً إقبالاً كثيفاً».

بلغ عدد الناخبين 7357، اقترع منهم 4223 محامياً لأربعة أعضاء الى مجلس النقابة (نجح إضافة الى الهاشم وحنا، زاهر عازوري عن التيار الوطني الحرّ وجميل قمبريز عن تيار المستقبل) ومن ضمنهم النقيب، إضافة الى انتخاب صندوق التقاعد. وقبل الانتهاء من فرز أصوات الدورة الأولى، كان المحامون المستقلون والحزبيون قد حسموا النتيجة متبادلين التهاني باعتبار أنّ المعركة على مركز النقيب قد حُسمت.

وبرز في الانتخابات «التضامن» بين مكوّنات الثامن من آذار. «في عملنا كماكينة انتخابية عملنا كثيراً وعقدنا اللقاءات مع المحامين، ولكن لا يُمكن أن ننكر فضل الحلفاء. كان هناك التزام شامل»، بحسب منسّق هيئة المحامين في التيار الوطني الحر المحامي رمزي الأشقر. وقد ظهر هذا الأمر في الأرقام التي حققها كلّ من الهاشم وعازوري، في حين أنه «من الواضح أن القوات اللبنانية كانت تعمل من أجل مرشحها، إذ كان الفارق كبيراً بين فادي حنا والمرشح الكتائبي لويس حنا (1700 صوت). أما الأرقام التي حصل عليها قمبريز فكانت بفضل تصويت حركة أمل وحزب الله له»، استناداً الى مصادر متابعة.

وفاز بعضوية لجنة صندوق التقاعد في النقابة المحامون في سعيد علامة (2112 صوتاً)، سمير شبلي (1912)، علي فواز (1514)، ريمون جمهوري (1440)، وموريس دياب (1422).

وعزا الأشقر المشاركة الكثيفة ونجاح عمل الماكينة العونية الى الأداء «السيّئ في السنتين الماضيتين، ما حمّس الشباب على المشاركة. وأعني بالأداء الحزب الذي سيطر على النقابة، علماً بأنها للجميع».

«أحد أسباب نجاح الهاشم هو في كون خصمه قواتياً. لا يزال مبكراً أن يتقبّل المحامون قواتياً على رأس النقابة»، بحسب مصادر متابعة. وتحدثت المصادر عن توجه النقيب السابق جريج الى تقديم استقالته إفساحاً في المجال أمام «رفيقه» الكتائبي لويس حنا، ليترفع عدد الكتائبيين الى ثلاثة في مجلس النقابة، علماً بأن أعضاء المجلس قسمان: عضو مُنتخب وعضو دائم العضوية. وينال هذا «الشرف» كلّ نقيب سابق، فيحضر الاجتماعات إلا أنه لا يحق له التصويت. القوات اللبنانية، مع فوز بيار حنا، ارتفع برز في الانتخابات «التضامن» بين مكوّنات الثامن من آذار

عدد أعضائها في المجلس الى اثنين.

بركات استقالته منذ قرابة أسبوعين ليحلّ الرديف مكانه، ليستعد لانتخابات النقيب بعد سنتين.

هزيمة أخرى تلقّاها فريق 14 آذار أمس، بعد سقوط تيار المستقبل في انتخابات أعضاء مجلس نقابة طرابلس الأسبوع الماضي. فبعد ولاية سنتين، حكمت فيها 14 آذار والكتائب نقابة محامي بيروت، استعادت 8 آذار موقع النقيب. المعركة التي فرزت المحامين بين معسكرين، انتهت عند هذا الحدّ لدى العونيين: «لدينا اقتناع بأنّ العمل في الداخل هو نقابي صرف»، كما يقول الأشقر.

الثانوية الإنجيلية الوطنية
كفرشيما ورأس بيروت

نجاحات على مستوى الوطن

هي الثانوية الإنجيلية الوطنية، بإدارتها ومعلميها وموظفيها، تفتخر بقدرات طلابها وبشخصياتهم المتميّزة.
هي الثانوية الإنجيلية الوطنية، بمستواها الأكاديمي والتربوي، تتألق بطلابها المتفوقين.
هي الثانوية الإنجيلية الوطنية، برسالتها ورؤيتها، تعد مواطنا ناجحا "طيب الأعراق".

بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٩ كرّمت الثانوية كل من الطالبة جنى فيسي (إل اليسار) لتفوقها في الإمتحانات الرسمية للشهادة الثانوية وحصولها على المرتبة الثالثة على مستوى محافظة بيروت والعاشرة على مستوى لبنان، والطالبة رنا معاوي (إل اليمين) لحصولها على المرتبة السادسة على مستوى محافظة بيروت والسادسة عشرة على مستوى لبنان. وبتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٤ كرمت رابطة المدارس الإنجيلية طلاب المدارس الإنجيلية المتفوقين بدرجة جيد وجيد جداً والبالغ عددهم ٤٢٨ تلميذاً برعاية وحضور وزير التربية الياس بو صعب في قصر المؤتمرات في الضبية.
وتوجّه مدير الثانوية الأستاذ يوئيل طربيه لجنى ورنا بالقول: " إذا أعجبت بشخص أقدم له أغلى هدية. هديتي لكما، كتاب... ألف مبروك."
نتقدم بأحرّ التهاني من طلابنا الجيّدين والجيّدين جداً ومن ذويهم ومعلميهم.
سيبقى فخرنا بطلابنا على مستوى الوطن.

كفرشيما 05-436902 / رأس بيروت 01-341285
info@npc.edu.lb / www.npc.edu.lb
Npc Kfarshima Ras Beirut

تقرير

المستقبل يبتزّ عبد الرحيم مراد

آمال خليك

«حملة ابتزاز وتشويه». بهذا الوصف، تختصر أوساط رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد حيثيات تحريك دعويين قضائيتين مرفوعتين ضده في المحكمة الشرعية في جب جنين من قبل محسوبين على تيار المستقبل.

قاضي الشرع الشيخ اسماعيل دلة ينظر حالياً في دعوى «محاسبة متولي» على وقف جمعية النهضة الخيرية الإسلامية (المتولي هو مراد نفسه) التي رفعها، قبل عامين، عدد من المشايخ المقربين من تيار المستقبل، بالتزامن مع رفع دعوى مماثلة ضد المفتي السابق الشيخ محمد رشيد قباني في شأن وقف العلماء. وقبل أسابيع، ألحقت الدعوى بأخرى رفعها عمر مراد وعمر الصيفي (يدرّسان في الجامعة اللبنانية الدولية التي يرأسها مراد) بعدما انقلبا على الوزير السابق وتقربا من المستقبل. دعوى الأستاذين تطالب بإلغاء انتخابات متولي وأعضاء مجلس إدارة الوقف التي دعا إليها مراد في 31 من الشهر الماضي، وإلى إقصائه من رئاسة مجلس الإدارة «لفصله 196 عضواً في الجمعية من دون وجه حق».

دلة ضم الدعويين في ملف واحد وقرر إلغاء الانتخابات ومراجعة النظام الداخلي للجمعية لتبين ما إذا كان الفصل قانونياً. لكنه لم يتجاوب مع مطلب المشايخ بكف يد المتولي مراد فوراً، بل طلب منه تقديم جردة بالعقارات والمؤسسات التي تملكها

> دعويان تهددان عيش موظفي مؤسسات مراد

الجمعية وكشف حساب بالأرباح التي جنتها ولمن تجيّرها. اجتهاد دلة لم يفاجئ عارفيه، لكنه لم يكن على قدر آمال محركي الدعويين اللذين يحاولان الضغط للتسريع بإصدار حكم يفضي إلى ضم وقف الجمعية إلى أوقاف دار الفتوى، ما يهدد انتظام العمل ومصدر عيش الموظفين في المؤسسات التي أنشئت باسم «وقف النهضة» من مجمع مدارس عمر المختار وقاعة أنشطة ومباني الجامعة اللبنانية الدولية في بلدة الخيارة وفروع الجامعة في لبنان والخارج لأنها مسجلة باسم الوقف نفسه. وقد أحصي رأس المال الأولي لمؤسسات الوقف بحوالى سبعة مليارات دولار.

في انتظار حكم القضاء، يروّج خصوم مراد بأنه يستغل الوقف بهدف ضرب مروحة تحركاته السياسية التي نشطت أخيراً، من المساهمة في المبادرة المصرية التي حلت أزمة دار الفتوى، وصولاً إلى جولاته في روسيا ومصر، ومساهمته في ترتيب زيارة رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك لمصر ومساعيه للترويج لنجله حسن وريثاً سياسياً له. مصادر مواكبة قالت لـ«الأخبار» إن من أسباب تحريك الدعويين، مطالبة مراد بدفع باقي ثمن شقة في تلة الخياط باعها للرئيس الراحل رفيق الحريري لتخصص لإقامة مفتي الجمهورية (قباني لا يزال يقيم فيها)، فيما يطالب دريان بالانتقال إليها). وتردّد خلال المفاوضات لحل أزمة دار الفتوى أن الرئيس فؤاد السنيورة وعضو المجلس الشرعي الأعلى سهيل بوجي لوّحا بملف الوقف لإجبار مراد على دعم ترشيح المفتي عبد اللطيف دريان.

وفي اتصال مع «الأخبار»، رفض مراد التعليق على القضية، مكتفياً بالقول: «ناس سافلة تحاول التشويش».

أطباء أسنان طرابلس: 8 آذار تخرق

عبد الكافي الصمد

فاز مرشحا 14 آذار طوني شاهين وخضر الدهيبي في الانتخابات الفرعية لنقابة أطباء الأسنان في طرابلس التي جرت أمس، لاختيار 3 مرشحين لعضوية النقابة، فيما سجّل مرشح 8 آذار ربيع العمري خرقاً في النقابة التي سيطر عليها فريق 14 آذار في السنوات الأخيرة.

فقد حصل شاهين على 111 صوتاً والدهيبي على 99، بينما نال العمري 93 صوتاً متقدماً بفارق صوت واحد على خصمه أنطوان سعادة. ونالت المرشحة المستقلة رولا ديب 83 صوتاً.

وكشفت النتائج تماسك التحالف الذي يضم الرئيس نجيب ميقاتي والنائب سليمان فرنجية والوزير السابق فيصل كرامي (يعتبر العمري محسوباً عليه) والحزب السوري القومي الاجتماعي وباقي مكونات فريق 8 آذار، مقابل تضعضع قوى 14 آذار التي أصيبت أمس بنكسة جديدة بعد خسارة مشابهة تعرضت لها قبل أسبوع في انتخابات نقابة محامي طرابلس.

وسجلت الانتخابات غياباً لافتاً لـ 17 طبيباً محسوبين على التيار الوطني الحر لأسباب غير معلومة، علماً بأن تصويتهم كان يمكن أن يغيّر في النتائج.

تحقيق

ترشح في جلسة مجلس النواب الاسبوع الماضي نظام جديد لإدارة المال العام. نظام اكثر سوءاً من السابق. فقد اقرّت الهيئة العامّة لمجلس النواب قانونين لفتح اعتمادات إضافية لم يناقشهما مجلس الوزراء ولم يقرهما، ولم يحلهما الى مجلس النواب، كذلك لم تناقشهما اللجان النيابية المعنية، ولم يشرحهما وزير المال للنواب... هكذا انتقلت الدولة الى مرحلة لم يعد فيها اي احترام لاي من الاصول، ولو الشكلية منها. لم يعد هناك من رادع في التصرف باموال الناس، فالدستور لا يُحترم والقضاء لا يتحرك ولا يحاسب، مليارات الدولات تنفق من دون أي سند قانوني، فيما البلد يرزح تحت دين عام بات يلامس الـ 100 مليار دولار

إقرار الاعتمادات الاضافية
الطريقة الجديدة لاستباحة المال العام

للمرة الاولى يحصل ان يُقر قانون لم تناقشه لا الحكومة ولا المجلس النيابي (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

وافق مجلس النواب الخميس الماضي على اقتراحي قانونين لفتح اعتمادات إضافية بعد إدخال تعديلات «غير منطقية» على الارقام. القانون الأول كان يقضي بفتح اعتمادات اضافية بقيمة 5417 مليار ليرة لتغطية الإنفاق الإضافي لعام 2016، إلّا أنّه جرى تخفيض المبلغ الى 4500 مليار ليرة بطريقة تشبه «المزاد» المفتوح، أمّا القانون الثاني، فيقضي بفتح اعتماد اضافي مخصص للرواتب والاجور يبلغ 861 مليار ليرة، وأقر كما هو بلا اي نقاش جدي.

المبالغ «ملحة وضرورية»، بحسب الاسباب الموجبة لاقتراح القانون الأول، التي جاء فيها أن هناك «حاجة ماسة الى كامل الاعتماد المطلوب»، اي الى 5417 مليار ليرة. الا ان «المزاد» الذي فتحه رئيس الحكومة السابق، وزير المال السابق، فؤاد السنيورة، بيّن ان ذلك غير صحيح، لا المبلغ المطلوب مبرر، ولا تخفيضه جرى تبريره. ببساطة قال السنيورة إنّ «هذا المبلغ الكبير ولا يمكن أن يُنفق من خارج الموازنة»، على ما نقل رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان، علما ان السنيورة نفسه سمح بالانفاق من دون وجود قانون للموازنة عندما كان رئيسا للحكومة بين عامي 2006 و2008. يعتقد كنعان أنّ المبلغ المطلوب بكامله ضروري من أجل تلبية إنفاق الدولة لعام 2016، إذ إنه يطاول على نحو أساسي خدمة الدين العام، معاشات التقاعد... إلّا أنّ «السنيورة يتبع دائماً نظرية حسم المبالغ من دون أن يرتكز على أي رؤية علمية او معلومات لتبرير هذا الحسم». أخبر السنيورة النواب فقط بأمر واحد: «لن أوافق لأن هذا المبلغ من خارج الموازنة»، ليأتيه الجواب أنه «منذ 10 سنوات لا موازنات للدولة». شرح وزير المال علي حسن خليل للسنيورة كيف سيتوزع المبلغ، لكن السنيورة أصرّ على الحسم فانطلق البازار السياسي بحسم 50 إلى 60% من المبلغ المطلوب ليستقر في النهاية على حسم 30% من المبلغ، أي خفضه من 5417 مليار ليرة الى 4500 مليار ليرة. يرى كنعان أنّ «هذا الحسم غير مبرر ولا يرتكز على أمر منطقي إنما ما حصل هو مجرد تسوية لتمرير الأمر»، ورجّح ان تتكرر مشكلة نقص الاعتمادات في السنة المقبلة نتيجة التخفيض، الا أنه رأى ان وزارة المال «اخبر» باعتبار ان اقتراح القانون لم يُناقش في لجنة المال والموازنة النيابية.

مجلس النواب سلطة تنفيذية

تمثّل هذه الجلسة نموذجاً وقحاً لعملية الإستهتار في إدارة المال العام في هذه الدولة، إذ ارتُكب في عملية إقرار قانون واحد عدد كبير من المخالفات الدستورية رسّخت نظاماً جديداً لإدارة المال العام اكثر سوءا من النظام السابق غير الدستوري ايضا، وعلى الرغم من ذلك جرى إقرار القانون من دون أن يلجأ أحد من النواب حتى اليوم الى التفكير في الطعن به أمام المجلس الدستوري.

فقد جرى تقديم اقتراح القانون بصفة المعجل المكرر من قبل النائب ياسين جابر، وبالتالي فالقانون لم يمر على اللجان النيابية المعنية بمناقشته كذلك لم تقترحه الحكومة. وعلى الرغم من أن طريقة فتح الاعتمادات استُخدمت سابقاً (بشكل غير قانوني أيضاً)، لكن للمرة الأولى يحصل أن يُقر قانون لم تناقشه لا الحكومة ولا المجلس النيابي! مجلس النواب يقترح ويقر اعتمادات مالية كبيرة، وبذلك يكون قد أدّى عمل الحكومة. يعلّق كنعان على الأمر بأنّ «ما جرى لا شك في أنه مشكلة، فجميع الأمور والقوانين لا تخضع للأصول القانونية، حتى إنه من غير المسموح به أن يقدّم نائب مشروع اعتماد بهذا الحجم الضخم»، ليستطرد أنّ «الوضع اليوم إستثنائي وعلى القوانين أن تمر بسرعة».

يفضّل الوزير السابق شربل نحاس ابرز المخالفات الدستورية التي حصلت في هذا القانون، منطلقاً من رئيس الحكومة تمام سلام الذي «لا حجة لديه تعفيه من موجب دستوري واضح تنص عليه المادة 83، والمتعلق بإرسال مشروع موازنة إلى مجلس النواب. كذلك لا حجة لديه تمنعه من وضع مشروع الموازنة على جدول اعمال مجلس الوزراء لمناقشته. إلا أن سلام لم يُنجز لا مشروع موازنة منذ سنتين، بالرغم من ان وزير المال علي حسن خليل أنجز مشروع الموازنة، وبالتالي فإن المسؤولية تقع على عاتق رئيس الحكومة». تقول المادة 83 انه «كل سنة في بدء عقد تشرين الاول تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة التالية ويقترع على الموازنة بندا بندا»، وهذه المخالفة الأولى. يتابع نحاس أنّ «انعقاد مجلس النواب الأسبوع الماضي مخصص دستورياً لأمرين فقط: أولاً، المجلس هو هيئة ناخبة لا يمكن أن يكون على جدول اعمالها سوى انتخاب رئيس للجمهورية، وثانياً إن هذا العقد مخصص حصراً لإقرار الموازنة». فالمادة 86 تنص على انه «إذا لم

> **مجلس الوزراء يجيز لنفسه إصدار سندات خزينة بالليرة اللبنانية من دون أي سقف**
>
> **ستواجه الدولة عام 2016 عجزاً بقيمة 5831 مليار ليرة**

يبت مجلس النواب نهائيا مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعين لدرسه، فرئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة يدعو المجلس فورا لعقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة (...)». تعني هذه المادة ان المجلس ملزم إقرار موازنة خلال هذه المدة ولا مجال لإقرار أي امر قبل ذلك، إلا أن المجلس اقر في جلسته عددا هائلا من البنود لا علاقة لها لا بانتخاب رئيس للجمهورية ولا بإقرار الموازنة، وهنا المخالفة الثانية.

لا اعتمادات استثنائية خارج الموازنة

يتحدث نحاس عن أن «الموازنة تجيز للحكومة الإنفاق، لكن اذا حصل امر طارئ واستثنائي في منتصف السنة، يحق لمجلس النواب أن يقر، بناءً على مشروع قانون ترسله الحكومة، اعتمادات إضافية إستثنائية ضمن موازنة السنة، وهنا يجب التشديد على عبارة ضمن موازنة السنة». المخالفة الثالثة تتمثل في تجاوز المادة 85 من الدستور التي تقول انه «لا يجوز أن يفتح اعتماد استثنائي إلا بقانون خاص. أما إذا دعت ظروف طارئة لنفقات مستعجلة فيتخذ رئيس الجمهورية مرسوما، بناء على قرار صادر عن مجلس الوزراء، يفتح اعتمادات استثنائية أو إضافية وينقل اعتمادات في الموازنة على أن لا تتجاوز هذه الاعتمادات حدا أقصى يحدد في قانون الموازنة. ويجب أن تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في أول عقد يلتئم فيه بعد ذلك». وبالتالي ما من إعتمادات استثنائية خارج الموازنة، لأن الموازنة هي إجازة بالإنفاق والجباية والاستدانة خلال سنة واحدة وباقصى الحالات يمكن أن تمتد لشهر واحد فقط، اي كانون الثاني، تُطبّق خلاله القاعدة الاثني عشرية.

المخالفة الرابعة تتمثل في المادة 87 التي تنص على «أن حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية، التي تلي تلك السنة وسيوضع قانون خاص لتشكيل ديوان المحاسبات». وهذا بالطبع لم يحصل.

يستكمل نحاس ملاحظاته: «أنّ الموازنة تحدد بشكل دقيق على ماذا تُنفق الأموال فتدخل في تفاصيل الامور بحيث تتضمن على سبيل المثال حجم معاشات الموظفين في وزارة معينة، قرطاسية المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي... الخ. إلّا أنّ القيمين على المال العام إرتأوا، ودائماً خلافاً للقانون -ما يقودنا الى المخالفة الخامسة- أن يجيزوا نقل الإعتمادات، أي انه ليس هناك موازنة محددة لأمور معينة بل «وزّعوها كما يشاؤون». يلفت نحاس هنا الى ان طلب السنيورة تخفيض المبلغ «بالجملة» وفتح البازار، ينسجم مع منطق «أدونات الإنفاق الأبدية» و«كلية» الموازنة وبالتالي يدخل ضمن سياق النظام الجديد الذي جرى ترسيخه، إذ عندما أُقرت امكانية نقل الاعتمادات، لم يعد مهمّاً أي اعتماد سوف يُخفض ولهذا جرت مناقشة تخفيض المبلغ ككل من دون مناقشة ما هي الاعتمادات التي ستُخفض.

كانون الثاني شهر «ابدي»

إذاً، بعد 10 سنوات على إقرار قانون الموازنة الأخيرة ماذا فعل المؤتمنون على المال العام؟

توقفوا عن إعداد الموازنات ورأوا ان شهر كانون الثاني، الذي تنطبق عليه القاعدة الإثني عشرية، هو شهر «أبدي»، وبالتالي لا ضرورة لإنجاز الحسابات. هكذا طال شهر كانون الثاني 10 سنوات. يشرح نحاس أن «السياق الطبيعي للأمور يقوم على ازدياد النفقات نظراً لارتفاع الأسعار، التوظيف... لذلك بدأ هؤلاء عمل تراكمي إذ عمدوا الى المراكمة فوق الإعتمادات المفتوحة سابقاً، التي يُفترض ان تكون لسنة واحدة، مشيرين إلى انها صالحة للأبد».

أمّا الركن الأخير من النظام الجديد فهو أدوات الإستدانة، ويتعلق بسماح مجلس الوزراء لنفسه إصدار سندات خزينة بالليرة اللبنانية من دون أي سقف، إذ إنّ الإستدانة بالعملة الأجنبية تتطلب قانونا يصدر عن مجلس النواب على عكس الإستدانة بالعملة المحلية، وهو ما حصل في الجلسة الاخيرة، اذ اجاز مجلس النواب الاستدانة بالعملات الاجنبية بقيمة 3 مليارات دولار اضافية وترك السقف مشرّعا للاستدانة بلا حدود بالليرة.

هكذا، ستواجه الدولة عام 2016 عجزاً بقيمة 5831 مليار ليرة، من دون احتساب قيمة الاعتمادات التي خفضت من اقتراح القانون الاخير (اي 917 مليار ليرة). نظريا، سيزداد الدين العام في عام 2016 بهذه القيمة، اي ما يعادل 3,9 مليارات دولار، وقد يرتفع اكثر نتيجة تخفيض المبلغ من قبل السنيورة، مع العلم ان 30% من المبلغ الاساسي الاضافي مخصصة لخدمة الدين العام، التي قدّرت بنحو 1611 مليار ليرة. يعلّق نحاس على هذه الزيادة بأنها نتيجة مبدأ التراكمية المتّبع، إذ إن هذا المبلغ ليس عن السنة المقبلة فقط، ونظراً لعدم تحديد اين تنفق الأموال بشكل دقيق «مناخذ هالمبلغ فرد مرة».

قضاء

المحكمة العسكرية تنتهك حقوق الإنسان

منذ أيام، اصدر قاضي التحقيق العسكري الاول رياض ابو غيدا قراره الظني في حق 30 متظاهراً شاركوا في التظاهرات المطلبية الاخيرة. فيما لا تزال الشكاوى المقدّمة ضد العسكريين الذين افرطوا في استخدام العنف مع المتظاهرين «طي النسيان». هذا القرار يعيد طرح إشكالية محاكمة المدنيين امام القضاء العسكري «المتوسّع الصلاحيات». الامر الذي يُشكك، وفق الامم المتحدة، مخالفة لحقوق الإنسان

هديل فرفور

في 2015/11/11، قرر قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا الظنّ بـ 15 متظاهراً، من ضمنهم القاصر رامي محفوظ (مواليد 1999)، مستنداً إلى المواد المتعلّقة بـ «تجمّعات الشغب» و«أعمال الشدّة»، فيما منع المحاكمة عن 9 متظاهرين، وسطّر مذكّرة تحرٍّ لمعرفة كامل هوية الباقين.

هذا القرار يطرح تخوفاً جدياً من إمكانية الحد من حرية التعبير والتظاهر عبر اللجوء إلى التقاضي أمام المحكمة العسكرية المتوسعة الصلاحية، وبالتالي يعيد طرح إشكالية محاكمة مدنيين أمام القضاء العسكري، الذي يُشكك الكثير من الحقوقيين باستقلاليته، نظراً إلى «طبيعة تكوينه»، القائمة على «حضور خجول للقضاة العدليين»، على حد تعبير الدكتورة في القانون الدولي ميريام مهنا، التي تشير إلى «أن الطبيعة الاستثنائية لمحكمة منشأة لفئة معينة (العسكريين) ومن عناصر ينتمون إلى هذه الفئة، لذلك تضعف أصلاً لدى الفريق غير العسكري شعوره بالثقة باستقلاليتها وحياديتها». كلام مهنا ينطلق من واقع أن المحكمة العسكرية هي محكمة استثنائية أنشئت لمهمات محدودة لا تتعدّى النظر في الجرائم والمخالفات التي يرتكبها عناصر السلك العسكري، قبل أن تُسند إليها مهمات واسعة تتجاوز «استثنائيتها» من خلال قوانين صدرت تباعاً (1956/1958/1968)، لـ «تخلّص» إلى إمكانية محاكمتها أي مدني.

يقول ممثّل مكتب اللجنة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة نضال جردي، إنه وفق تقرير اللجنة المعنية لحقوق الإنسان المُعَدّ عام 1997، «لا تجوز محاكمة المدنيين أمام المحكمة العسكرية، ذلك أن الأخيرة متوسعة الصلاحية بشكل يخالف المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، خصوصاً العهد الدولي المتعلّق بالحقوق السياسية والمدنية». فلماذا تُعَدّ مقاضاة مدني أمام المحكمة العسكرية مخالفة لحقوق الإنسان؟

الافتقار إلى شروط المحاكمة العادلة

يفتقر المتضرر، بحسب مهنا، إلى شروط المحاكمة العادلة، إذ لا يحقّ له اتخاذ صفة الادّعاء الشخصيّ أمام القضاء العسكري، وتنحصر صلاحيته بدعوى الحقّ العام، «وهذا الأمر يشكل خرقاً لمبدأ قانوني رئيسي يقضي بعدم جواز إلزام شخص بنتائج حكم قضائي لم يكن فريقاً في المحاكمة التي أنتجته. وهو ينسف القاعدة الجوهرية القائلة بوجاهية المحاكمة، أي بحق كل طرف بمواجهة الخصم بحججه».

أمّا بالنسبة إلى حقوق الدفاع، فترى مهنا أنه «يشهد تجاوزاً في العديد من أحكام قانون القضاء العسكري. ومن الشواهد على ذلك

> **الأمم المتحدة: لا يجوز محاكمة مدنيين أمام المحكمة العسكرية**

أنّه يجيز تكليف ضباط مهمة الدفاع عن المحالين أمام القضاء العسكري، ويُعطى المحامي مهلة 24 ساعة فقط للاطلاع على ملفّ الدعوى وهي غير كافية».

وتُشير مهنا إلى غياب مرجع استئنافي لقرارات قاضي التحقيق العسكري، «الأمر الذي من شأنه أن يهدّد العديد من الضمانات المكرّسة في قانون أصول المحاكمات الجزائية». إلا أن المفارقة الأفظع تكمن في افتقار الأحكام القضائية العسكرية إلى موجب التعليل في الحكم، «إذ يكفي أن يتضمّن الحكم الأسئلة المطروحة والقرارات المتخذة بشأنها بالإجماع أو الأكثرية والعقوبات المقضي بها والمواد القانونية التي طُبّقت ولا لزوم لتدوين نصها».

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن للمحكمة قانوناً خاصاً، هو قانون القضاء العسكري، وان المحكمة غير مرتبطة بوزارة العدل أو المدعي العام التمييزي ولا بأي سلطة قضائية أو مدنية مستقلة، إنما ارتباطها الإداري بوزارة الدفاع فقط.

ذرائع المحاكمة غير العادلة

تعلّق مصادر قضائية سابقة على مبدأ تقاضي المدنيين أمام المحكمة العسكرية بالقول: «يجب تعديل النص القانوني الذي يعطي صلاحيات واسعة لهذا القضاء، لأنه في ظل وجود النص، ستبقى ذرائع المحاكمة غير العادلة للمدنيين قائمة بحجة التقيّد بالنصوص القانونية».

تشير مصادر مجلس القضاء الأعلى إلى ضرورة التمييز بين المفهوم التقليدي للمحاكم العسكرية والمحاكم ذات الطابع الخاص، مؤكدة خاصية «الصلاحيات الإضافية التي منحها قانون 1958 (المعروف بقانون الإرهاب) للقضاء العسكري»، فبالإضافة إلى مهمات ملاحقة قضايا الإرهاب والتجسس والأعمال العسكرية، سواء أكان المرتكبون مدنيين أم عسكريين، ثمة ادوار «واسعة» أسندت إلى المحكمة تتمثل بملاحقة جرائم «النيل من سلطة الدولة وهيبتها والإساءة إلى مؤسسات الدولة الرسمية والعسكرية وإثارة الفوضى والحضّ على النظام (..)». يعلّق المحامي طوني مخايل على هذا الأمر بالقول: «إنّ هناك الكثير من التعابير الفضفاضة التي من شأنها أن تسمح بملاحقة المدني العادي من خلالها أمام المحكمة العسكرية»، لافتاً إلى «الانحياز للعسكري الذي ترسيه هذه المحكمة».

تشدّد مصادر مجلس القضاء الأعلى على «الطابع الخاص للمحكمة العسكرية»، في محاولة منها للقول إن قاضي التحقيق في المحكمة العسكرية يمارس دوره (الواسع) ضمن ما يتيحه له القانون نفسه. من هنا تأتي أهمية النقاش في إعادة النظر في القوانين التي تحكم القضاء العسكري نفسه. أما جدوى هذه المحكمة، بحسب المصادر نفسها، «فإنها موضوع نقاش واسع لم يجر التوصل فيه إلى نتيجة واضحة وحاسمة».

تلفت المصادر إلى وجود مشروع يلحظ تعديلات على هذه الصلاحيات شكّلتها لجنة من القضاة لا تزال في أدراج وزارة العدل، «والوزير الحالي أشرف ريفي ليس لديه هذا التوجه حالياً»، إذ يجري الحديث عن توجّه ريفي إلى إلغاء هذه المحكمة الاستثنائية برمّتها. إلا أن ريفي لم يتخذ أي موقف سلبي من محاكمة متظاهرين مدنيين أمام المحكمة العسكرية، بل مارس الصمت السلبي الذي ينطوي على موافقة ضمنية، إذ إن موقفه من المحكمة العسكرية جاء على خلفية سياسية لا حقوقية، تتعلق بنتائج محاكمة الوزير السابق ميشال سماحة.

(مروان طحطح)

أخبار

تمديد عقد الخرافي في الجامعة اللبنانية؟

يواصل موظفو شركة «خرافي . ناشيونال» إضرابهم في مجمّع الجامعة اللبنانية في الحدث، معلقين اعتصامهم المفتوح أمام البوابات الرئيسية حتى يوم غد الثلاثاء، حيث ينتظرون سماع خبر جديد بشأن مصير عملهم في الشركة.

وتقول مصادر لجنة متابعة قضية الموظفين: إننا «علقنا الاعتصام فقط من دون أن نعود إلى العمل إلاّ في الحالات الاستثنائية مثل مراقبة براد الجثث في كلية العلوم الطبية»، مشيراً إلى أننا «علمنا أنّ هناك اتجاهاً لتمديد عقد عمل الشركة لمدة سنة، ونعتقد أن معظم الموظفين تهمهم استمرارية عملهم أكثر من الرواتب الشهرية». أما الرواتب فليس هناك باب ضوء لدفعها، كما تشرح المصادر، إذ إنّ الموظفين تبلغوا من إدارة الشركة عدم نيتها إعطاء ألف ليرة لأي موظف قبل أن تقبض مستحقاتها على الدولة المتراكمة خلال الأشهر الثمانية الماضية.

15٪ من مدارس الأونروا تضم أكثر من 45 طالباً في الصف

أعلنت القوى والمكاتب الطالبية الفلسطينية اعتراضها على اكتظاظ الصفوف، إذ بات يزيد عدد التلامذة على 45 تلميذاً في أكثر من 20 صف في مدارس الشمال وحدها. وقالت إنها ستعد لوائح بآلاف التواقيع من الأهالي والطلاب لرفعها إلى المدير العام للأونروا، رفضاً لهذه التشكيلات، تمهيداً لبدء تحركات تصعيدية بعد أسبوع.

تشرح الناطقة الإعلامية باسم وكالة الأونروا في لبنان، زيزيت دركزللي لـ «الأخبار» أن رفع سقف عدد الطلاب إلى 50 طالباً كحد أقصى مرتبط بالأزمة المالية التي لم نخرج منها بعد، وهو قرار اتخذ على مستوى الوكالة في الأقطار الخمسة ولم يتخذه مكتب لبنان وحده، لافتة إلى أن هذا التدبير طاول فقط 15% من مدارس الأونروا في كل لبنان. وتقول دبركزللي إنها تتفهم قلق الأهالي، إلا أننا «نعمل ضمن الموارد المالية المتاحة، إذ يواكب الطلاب معلمون تدرّبوا على التعامل مع صفوف كبيرة»، مبررة التدبير بالقول: «ليست هناك دراسات تثبت أن هناك علاقة عكسية بين جودة التعليم والعدد الكبير للطلاب». اللافت ما تقوله لجهة أن مجموع أعداد الطلاب المسجلين لدينا على الورق ليس هو نفسه على أرض الواقع، فمن هؤلاء من هاجر ومنهم من تسرب ونحن ما زلنا في طور تثبيت الأرقام.

أطباء أسنان طرابلس: 8 آذار تخرق

فاز مرشحا 14 آذار طوني شاهين وخضر الدهيبي في الانتخابات الفرعية لنقابة أطباء الأسنان في طرابلس أمس، لاختيار 3 مرشحين لعضوية النقابة مقابل فوز مرشح 8 آذار ربيع العمري. الذي سجل خرقاً في نقابة سيطر عليها فريق 14 آذار في السنوات الأخيرة. وكشفت النتائج تماسك التحالف الذي يضم الرئيس نجيب ميقاتي والنائب سليمان فرنجية والوزير السابق فيصل كرامي (الذي يعتبر العمري محسوباً عليه) والحزب السوري القومي الاجتماعي وباقي مكونات فريق 8 آذار، مقابل تضعضع قوى 14 آذار الذين أصيبوا أمس بنكسة جديدة بعد خسارة مشابهة تعرضوا لها قبل أسبوع في انتخابات نقابة محامي طرابلس. وسجلت الانتخابات غياباً لافتاً لـ 17 طبيباً محسوبين على التيار الوطني الحر، لأسباب لم تتضح، وهم لو حضروا وصوّتوا لكان في النتيجة كلام آخر.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امال الاندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
تلفاكس: 01759500 / 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ليبيا: حكم الفوضى

ورد كاسوحة *

لم ينتهِ بعد السياق الذي أنتج الفوضى العارمة في المنطقة، ولكنه ككلّ نزعة تدميرية خرج عن إطاره وبات يهدّد مصالح الدول التي أنتجته. هذا الخروج فرض على المنظومة الإمبريالية التي تحكم العالم إعادة تعيين أهدافها من توظيف الفوضى، فبعد أن سمحت للمجموعات المسلحة على أنواعها بتحطيم الدول واقتسام الغنائم الناجمة عن تحلّلها عادت الآن للمطالبة بدور أكبر للدولة التي ساهمت في تحطيمها. والدولة هذه ليست هي نفسها التي تحلّلت، بل هي بقايا الأجهزة التي تغيّرت ولاءاتها كما في الحالتين الليبية والعراقية وأصبحت تدار بعقلية الحفاظ على الامتيازات الجديدة.

الثروة غنيمة

في «دولة» كليبيا مثلاً تتمركز هذه الامتيازات في الشرق حيث حقول النفط التي تديرها حكومة طبرق، ولذلك بدعمها «المجتمع الدولي» ويدير مفاوضات مع حكومة طرابلس «التي لا تتبع له» للوصول إلى تسوية تسمح باستتباب الأمن ومنع الميليشيات من الاستيلاء الكامل على العائدات النفطية. الحال التي وصلت إليها ليبيا لم تعد تخدم مصالح الغرب، ولذلك فهو يبحث عن تسوية بأيّ ثمن لكي تبقى «الدولة الجديدة» التي أنشأها قادرة على خدمته وتأمين مصالحه، سواء تلك النفطية منها أو الأمنية المتعلّقة بإدارة أزمة الهجرة «غير الشرعية». القذافي كان يؤمّن له هذه المصالح ولكنه كان يحكم انطلاقاً من فكرة «الدولة المركزية» التي تدير نزاعاتها مع القوى الدولية «بإرادة المجتمع» (أو على الأقل هكذا كان يزعم الرجل)، فتأخذ من هذه القوّة وتعطي تلك، وفي النهاية تحتفظ بفائض من هذا النهب، وتوزّعه على المجتمع لكي تكسب ولاءه. لم يبقَ من هذه العملية الآن سوى الفائض الذي كانت تنتجه ولا تزال أجهزة الدولة بالاعتماد على الريع النفطي، ولكنه بخلاف حقبة القذافي لم يعد يذهب إلى المجتمع عبر قنوات الفساد الصغير، وأصبح يصبّ بالكامل في جيوب الفئة التي ابتاعها الغرب بعد إسقاط الدولة وإحلال الفوضى والحالة الانقسامية بديلاً منها. في الماضي لم يكن هذا الاحتكار قائماً وكانت الأموال تصل إلى الجميع بسبب وجود سلطة تعرف كيف تنهب وكيف توزّع ما تبقى من نهبها على الناس. صحيح أنها سلطة قمعية وقائمة على الدمج القسري لعناصر المجتمع بكلّ تنويعاته القبلية والجهوية، ولكنها رغم ذلك تحظى بثقته وتقوم بما يفترض أنه واجبها تجاهه. أما الآن وفي غياب هذه القدرة على توحيد المجتمع قسرياً أو طوعياً والظفر بولائه، فإنّ الشرعية التي تحظى بها السلطة من المجتمع قد ذهبت إلى غير رجعة، تاركةً مكانها «لشرعيات» مافياوية متعددة أملاها التدخّل الامبريالي، وهي بكلّ تأكيد لا تعمل لمصلحة المجتمع، ولا تحرص كما كانت تفعل السلطة السابقة على إيصال الفتات إليه. بهذا المعنى لا يعود المجتمع هو المرجعية ومصدر الشرعية، وتصبح الميليشيات التي تحكمه هي البديل، فإليها تذهب كلّ الثروات التي تستحوذ عليها السلطات القائمتان من بيع النفط وتسهيل عمليات تهريب البشر، وفي ضوء نشاطاتها يتم توزيع الأموال وتحديد من هو «صاحب الحقّ» بها. مفهوم الغنيمة هنا يحلّ محلّ «الحقوق» التي كان يتمتع بها السكّان في شرق البلاد وغربها، على الأقلّ من الناحية الاقتصادية (على اعتبار أن الحقوق السياسية كانت معدومة أيام القذافي). لم يكن كلّ شيء مؤمّناً وقتها ولكن الخدمات الأساسية كانت متوافرة، ولم يكن الناس يحتاجون إلى تسوّل السلطة للحصول على حاجاتهم، وهو بالضبط ما بات مستحيلاً الآن بسبب تفكيك جهاز الدولة الذي كان يقوم بتوزيع الأموال على الناس بعد تحصيلها. ما عادت العلاقة بين المجتمع والدولة تشبه ما كانت عليه سابقاً (حينما كانت محكومة بمنظومة اقتصادية رسمية يجري من خلالها تحصيل الحقوق وتوزيعها على شكل عوائد مالية) بل أصبحت خاضعة بالكامل لمنطق الحرب الذي تمليه الميليشيات، وتفرض من خلاله «شرعيتها» على المجتمع والسلطات التابعة للغرب و«الشرق» معاً.

> مع الفشل في احتواء الفوضى فإنّ عملية النهب ستتطور ولن تتوقّف

«البديل» اسوأ من الأصيل

استحواذ الميليشيات على الثروة بالكامل وتحكّمها من خلال المال بالعملية السياسية عبر ابتياع هذا الحزب أو ذاك أربك الغرب ودفعه إلى إيجاد بديل من عملية الفوضى التي ظنّ في البداية أنها ستخدم مصالحه حتى النهاية. ومثلما فعل في العراق حين حلّ الجيش وأجهزة الدولة واستبدلهم بمجلس صُوَري تتمثل فيه كلّ القوى المستفيدة من المحاصصة ها هو يدير في ليبيا عملية «مماثلة» ولكن بغطاء «شرعي» هذه المرة توفّره مظلة الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى ليبيا سابقاً برناردو ليون. أدار ليون عشرات الجلسات بين القوى التي تسيطر على «شطري ليبيا»، وفي النهاية «لم يصل إلى شيء» واضطر تحت ضغط الأطراف الرافضة للصيغة النهائية التي تم التوصل إليها في اجتماع الصخيرات في المغرب إلى الاستقالة، تاركاً منصبه لشخص آخر. فشلت العملية التفاوضية جزئياً، وبفشلها تجذّر واقع الانقسام القائم بين حكومتي طرابلس وطبرق، وتأكّد للجميع أنّ حكم الميليشيات الذي يقف خلف الحكومتين الصُوريتين هو الأساس الوحيد الذي يقوم عليه الواقع الليبي حالياً. لا شيء حقيقياً في ليبيا الآن غير تحكّم الميليشيات بالثروة وإداراتها وفقاً لمنطق الفوضى الذي يجري من خلاله نهب ما تبقى بحوزة الشعب الليبي من أموال، بعدما نهبته عائلة القذافي في حقبة سابقة. هذه الدورة لن تتوقّف قريباً، ولن يستطيع الغرب إنهاءها بالسهولة التي أنهى بها مع أتباعه في قطر حكم الدولة المركزية التي كانت توحّد الغرب والشرق وتخضعهما لإدارة واحدة. إدارة فاسدة ومرتشية، ولكنها لم تكن تحتكر الفساد لنفسها بل كانت تسمح لعوائده بالوصول إلى الجميع، حتى لأولئك الذين تأروا عليها لاحقاً في بنغازي بسبب منعهم من المشاركة السياسية في إدارة الحكم. هذه الإدارة لم تعجب الغرب و«اضطرته» للتدخّل ضدّ النظام الذي تنازل له عن كلّ شيء لقاء حمايته، وحينما سقط كان البديل عنه هو الفوضى التي لم يعد بالإمكان تلافيها، فقد تأكّد للجميع أنها دائمة وأن البديل عنها سيكون ربما أسوأ منها.

«خسارة للغرب»

مع هذا الفشل في احتواء الفوضى فإنّ عملية النهب ستتطور ولن تتوقّف عند حدّ. وتطوّرها مرتبط بانعدام الاستقرار واستمرار الانقسام السياسي. هذا الأخير سيتحوّل مع الوقت إلى ديناميكية قائمة بذاتها، وسيكون له دور أساسي في تحصين شرعية الميليشيات واستقوائها على ما تبقى من أجهزة الدولة. أصلاً هذه الأجهزة تعمل بحماية الميليشيات ولا تستطيع الإتيان بخطوة واحدة من دون استشارتها، وحين تجرب التفلّت تتعرّض مباشرة للترهيب كما حصل مع رؤساء حكومات صُورية سابقين (علي زيدان مثلاً الذي اختُطف من مقرّ إقامته في طرابلس على يد مسلحين تابعين لإحدى الميليشيات في العاصمة عام 2013). أما الجيش والذي تغيّر ولاؤه هو الآخر بعد سقوط نظام القذافي فليس بعيداً عن حالة الانقسام القائمة، وهذا لا يجعل منه عامل توحيد، وخصوصاً أنه يعلن باستمرار عبر قيادته التي تتبع مباشرة لخليفة حفتر وقواته أنه مع «الشرعية» التي تمثّلها حكومة عبد الله الثني في طبرق. هذه «الشرعية» تدعمها دول موالية للغرب مثل السعودية والإمارات ومصر في حين أنّ «الشرعية» الأخرى القائمة في طرابلس تحظى بدعم دول قريبة من تيار الإخوان المسلمين مثل قطر وتركيا. الطرفان يتبعان سياسياً للغرب ولكنهما في ليبيا يختلفان حول طبيعة الحكم وما إذا كان سيمثّل الإسلاميين أم العلمانيين. عندما أوجد الغرب هذه «اللعبة» بين الحكومتين الموليتين له لم يكن يعلم أنه سيفشل في إدارتها، ويبدو أنه ما عاد سعيداً باستمرارها على هذا النحو. لكن ما بالبد حيلة فسلطته كما تبيّن من إدارته لأزمة «داعش» في سوريا والعراق تقف عند حدود الفوضى التي تسبب بها. وهو إذ يقف متفرّجاً في ليبيا يعرف أنه يخسر باستمرار الفوضى قدرته على الإمساك الكامل بثروة البلاد من النفط، وهذه المعرفة هي بالضبط ما تجعل منه امبريالية عاجزة وعمياء. تضرب في مكان ولكنها لا تعرف كيف تتعامل مع تبعات ضربتها، وغالباً ما تخسر المصالح التي تقف وراء الضربة. ليبيا بالنسبة إلى الغرب هي «خسارة كاملة» ولو حكمتها إلى حين ميليشيات أو حكومات موالية له، ومن يعتبرها مكسباً للامبريالية يتعيّن عليه إعادة النظر في مفهومه عن «الفوضى التي تخدمها».

* كاتب سوري

حكم الميليشيات هو الاساس الوحيد الذي يقوم عليه الواقع الليبي حالياً (أ ف ب)

إيران من الداخل: نموذج منفتح ومتمسك بمبادئ ثورته

حسن حردان *

من يزور الجمهورية الاسلامية الإيرانية لا بدّ له من أن يعجب بهذه الدولة، ومستوى التقدم والتطور الحضاري اللذين تنعمان به الى جانب الامن والاستقرار الذي يعززه ثبات قيادتها على مبادئ الثورة الإسلامية، والمستندة الى وحدة وتماسك الشعب الإيراني والقوة المتنامية لجيشه في مواجهة أعداء الثورة، وفي المقدمة منهم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

فإيران، وعلى مر العقود المنصرمة من عمر ثورتها، كانت كل الوقت تعمل في سبيل الارتقاء الى مصافي الدول المتقدمة والمتطورة، لا لأجل الهيمنة والتسلط على الآخرين وإنما لتحقيق الازدهار والرفاه لشعبها، ولنصرة ودعم الشعوب المقهورة والمعذبة، عملاً بالمبدأ الأساسي الذي انطلقت منه الثورة، وهو نصرة المستضعفين في العالم.

على أن من يلتقي المسؤولين ويتجول في شوارع المدن الايرانية ويزور مصانعها ومعاملها واسواقها، لا بد له وبكل موضوعية أن يخرج بالحصيلة التالية:

أولاً: نجاح الجمهورية الاسلامية الإيرانية في مواجهة العقوبات الدولية وتمكنها بفضل سياستها المستقلة وصلابة موقف قيادتها وصمود وتحمل شعبها من تحقيق التنمية والتطور في المجالات كافة، حتى باتت إيران مكتفية بكل ما يحتاج إليه شعبها، فهي تصنع الطائرات والسيارات والأدوات الكهربائية، وتنتج الطاقة النووية والغذاء، وتصنع الأدوية بكل أنواعها، والسلاح الذي تحتاج إليه للدفاع عن استقلالها وحماية إنجازاتها النووية والعلمية.

ثانياً: تنعم إيران بمستوى من التطور الحضاري الذي يتبدى في طريقه تعامل المواطنين الإيرانيين في ما بينهم والالتزام بالنظام العام، في حين يلاحظ مستوى النظافة في الطرقات العامة والاهتمام الكبير بالبيئة حيث لا يخلو طريق من وجود الأشجار والحدائق الغناء الكثيفة، فيما تقوم الدولة بعملية تشجير الصحراء في سياق خطة للقضاء على التصحر فيها، وزيادة المساحات الخضراء (وهو عكس ما يحصل في لبنان).

ثالثاً: على عكس ما يروج من قبل وسائل الإعلام الغربية والدول المعادية للجمهورية الإسلامية التي تتحدث زوراً عن تزمت أو تقييد على الحريات العامة، فيما يسود المطاف، على التسليم بحقوق إيران وفي مقدمها حقها بامتلاك برنامج نووي للإغراض السلمية، والاعتراف باستقلال إيران ودورها في المنطقة والعالم كدولة إقليمية لها وزنها وتأثيرها وحضورها القوي دون أن تفرط القيادة الإيرانية، أو تساوم على ثوابت الثورة الإسلامية التي قادها الامام الخميني، وفي طليعتها نصرة المستضعفين في العالم، والوقوف إلى جانب قضية الشعب الفلسطيني، ودعم المقاومة ضد الاحتلال، ونصرة القضايا العادلة في المنطقة والعالم في مواجهة الهيمنة الاستعمارية والصهيونية. ولهذا فإن من يزور إيران بعد عقود على انتصار ثورتها، يلمس أن نهج هذه الثورة التحررية لا يزال قائماً ومستمراً ويشكل الأساس الذي تنهل منه السياسة الإيرانية، داخلياً وخارجياً.

> إيران كانت تعمل في سبيل الارتقاء الى مصاف الدول المتقدمة والمتطورة

وتلمس خلال اللقاءات مع المسؤولين ومن تلتقي بهم من المواطنين اعتزازاً كبيراً باستقلال ايران الوطني وقرارها المستقل، وعدم خضوعها لضغوط قوى الاستعمار الغربية، وبالقدرة على تحقيق الانجازات النووية والعلمية، فضلاً عن إحراز التقدم الصناعي والزراعي.

خامساً: كما يلاحظ، وبقوة، ان التزام إيران في الدفاع عن القضايا العادلة في المنطقة وفي طليعتها قضية فلسطين إنما هو التزام غير قابل للمساومة، وكذلك دعم المقاومة ضد الاحتلال، والوقوف بقوة وحزم إلى جانب سورية والعراق في تصديهما لقوى الإرهاب التكفيري. وما بلّغت الانتباه مستوى تقدير المسؤولين الإيرانيين إلى أقصى حد للمواقف الراسخة والصلبة للرئيس بشار الأسد الذي رفض كل الإغراءات واختار الوقوف إلى جانب شعبه على الرغم المخاطر الكبيرة التي تعرض وما زال يتعرض لها.

وفي ما يتعلق بالعلاقة بين إيران ولبنان، يتلمس الزائر مدى الروابط القوية التي تربط الايرانيين بلبنان ومدى الاعجاب بهذا البلد العربي الوحيد الذي تمكن من الانتصار على إسرائيل على رغم صغر مساحته وضالة موارده.

ولهذا لا يتوانى المسؤولون الايرانيون عن إبداء استعدادهم الكامل وفي أي وقت للوقوف إلى جانب لبنان ومساعدته على حل أزماته الإنمائية كافة، وفي مقدمها أزمات الكهرباء والماء والنفايات، فضلاً عن مسالة استخراج الغاز والنفط بالتوازي مع استعدادهم لتكرار عرض تزويد الجيش اللبناني مجاناً بالأسلحة التي يحتاج إليها للدفاع عن الوطن وسيادته، من دون مقابل أو شرط، في حين أن الدول الأخرى التي تدعي استعدادها لمساعدة لبنان لم تبد في أي يوم من الأيام مثل هذا الاستعداد العملي، وإنها عندما تعرض مساعدتها للبنان، إنما تقرن عرضها ذاك بشروط عدة، ويكشف ذلك من هو صديق لبنان الفعلي ومن يسعى الى استغلال أزماته لفرض الوصاية عليه.

وفي اللقاءات مع قادة الدبلوماسية الإيرانية والحوار معهم يلاحظ المرء قدراً عالياً من بعد النظر والمرونة في مقاربة الأزمات القائمة في المنطقة وسبل معالجتها بعيداً عن اية مساومة على ثوابتها المبدئية، إلى جانب امتلاك نظرة واضحة سواء إلى ما يدور في المنطقة من تطورات أو إلى طبيعة الأزمات المعنية وسبل الخروج منها.

في الخلاصة، إيران الثورة لا تزال ثابتة على مبادئ ثورتها، تسير قدماً على هديها وتحقق التقدم تلو التقدم في مسيرتها الظافرة، والتي تشكل ذخراً لكل قوى التحرر والشعوب المستضعفة في العالم.

* كاتب واعلامي لبناني

شذرات

عن مستقبل التحالف الغربي

زياد منى

هل يمكن لجبهة الغرب أن تنقسم حيث تبتعد أوروبا الغربية عن واشنطن!

هل يمكن أن تقرر أوروبا اعتماد سياسة خارجية ودفاعية مستقلة عن واشنطن وتسعى إلى تحقيق تحالفات جديدة مع روسيا، ومع الصين لاحقاً!

نظرياً، ليس ثمة من مستحيل في السياسة، لكن وجب الحديث في هذه المسألة من منظور المصالح والروابط.

لنأخذ ألمانيا على سبيل المثال، حيث يرى البعض أنه ستنتهج في المستقبل خطّاً سياسياً بعيداً من واشنطن، وتسعى للتقارب مع موسكو على حساب علاقاتها بواشنطن.

إن أمعنا النظر في المشهد الألماني، لا نرى أي رابط حضاري/ ثقافي بين برلين وموسكو. فلكل من الطرفين تاريخه الخاص وقيمه، ولم نرَ في تاريخ روسيا، حتى أيام القيصرية، أي تقارب مع ألمانيا. الأرستقراطية الروسية كانت تتحدث بلغة الصالونات، كما كان يطلق على الفرنسية.

صحيح قامت علاقات ثقافية بين المثقفين في كلا البلدين، لكن هذا أمر آخر. الأبجدية القيريلقية المعمول بها في روسيا لا تلقى قبولاً بين الألمان ذوي الجذور الثقافية والمواضي الإغريقية والرومانية.

بل ونسأل أيضاً، في هذا المقام، عن عدد الإصدارات الروسية التي ترجمت إلى الألمانية! أو عن عدد الأفلام الروسية التي تجد سوق لها ليس في ألمانيا فقط!

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، العلاقات بين الشعبين/ الدولتين لم تكن يوماً ودية حيث عانت روسيا الأمريّن من ألمانيا، في الحربين العالميتين الأولى والثانية.

روسيا لم تشن يوماً حرباً على ألمانيا، وإنما العكس.

لنصوب نظرنا نحو العلاقات بين الدولتين في السنوات الأخيرة. برلين لم تظهر يوماً أي تفهّم لقلق روسيا الدائم من عدوانية الغرب واحتقار الأخير لكل ما هو شرقي أو مشرقي. فروسيا، من منظور الغرب، العنصري، دولة شرقية، لذا فإنها دون ولا يمكن النظر إليها على أنها حليف. مواقف ألمانيا المحرضة على روسيا بالعلاقة مع أزمة أوكرانيا، ومن قبل بالعلاقة مع أزمة جورجيا، تفضح توجهات الساسة في برلين، المرتبطين على نحو وثيق بواشنطن.

لا برلين ولا السيد في واشنطن مكترث بمصالح شعبي جورجيا وأوكرانيا. الأزمتين في البلدين شكلتا منصة مناسبة لإطلاق سعار الحرب الباردة الجديدة.

لننظر أيضاً إلى الشق الاقتصادي. ألمانيا ليست دولة مستهلكة لإنتاجها، واقتصادها عماده التصدير، وإلى ماض ليس ببعيد شكلت الولايات المتحدة المستورد الأول للإنتاج الألماني (88 مليار يورو)، لكن وارداتها لا تزيد عن 49 مليار يورو. لذلك فإن أي تفكير في برلين بالاستقلال عن واشنطن غير وارد عملياً، حتى لو افترضنا توافر النيات يوماً ما!

الاقتصاد الألماني مرتبط على نحو وثيق بدول الاتحاد الأوروبي المصنعة، إضافة إلى الولايات المتحدة. وألمانيا تعاني إضافة إلى ما سبق عقدة الحرب العالمية الثانية لأنها تجرأت وهاجمت دول غربية.

النقطة الأخرى التي وجب معرفتها، أو عدم نسيانها، أن أرضاً كانت تابعة لألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية تقع حالياً في كل من بولونيا وبيلاروسا وروسيا، وهي، وفق القانون الأساس لألمانيا، تعد جزءاً لا يتجزأ من أراضيها. فالقانون الأساس الألماني يعد حدودها الشرعية تلك التي كانت قائمة عام 1937، وإلى ماض قريب كانت خريطة ألمانيا التي تظهر على شاشات التلفزيون الألماني الحكومي تشير إلى حدودها في ذلك العام، أي رفض الاعتراف بنتائج عدوانها على الاتحاد السوفياتي.

كما إن المصادر الألمانية كافة تشير إلى المدن والبلدات الواقعة ضمن تلك الحدود بأسمائها القديمة؛ مدينة غدانسك البولونية لا تزال تعرف باسمها القديم، أي دنتسيغ، وهكذا. لذا فإن أي حديث عن حتمية مزعومة لعودة الانقسام الأوروبي بين واشنطن وموسكو لا يستند إلى أي مرجعية كانت، بل نتاج خيال جامح ومراهقة سياسية.

على الغلاف

«العملية السياسية» في سوريا انطلقت. جدول زمني لتشكيل حكومة انتقالية خلال ستة اشهر بعد وقف إطلاق النار. وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا. كل هذا «الوضوح» في المسار السياسي. جانبته الغام سعودية ومواقف قد تعيد المجتمعين إلى المربّع الاول: فمصير الرئيس بشار الاسد الذي اتفق المجتمعون على «ان لا يتفقوا عليه» وان يتحدد تبع مسار التسوية. اراد عادل الجبير ان يبتّه. إلى جانب مسالة حزب الله والتنظيمات الحليفة الاخرى. فهم «كلهم إرهابيون». ما يعني ان مسالة تحديد المجموعات المسلحة الارهابية التي يجب محاربتها قبل وقف إطلاق النار. غير متفّق عليها... ايضاً!

السعودية في فيينا: ماذا عن حزب الله؟

لا وقف فورياً لاطلاق النار ورحيل الأسد أولاً!

فيينا ـ **احمد الحاج علي**

سبع عشرة دولة بادرت الولايات المتحدة وروسيا الى جمعها في فيينا، على رأسها السعودية وإيران، في حضور ممثلين عن الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، وللمرة الأولى الجامعة العربية، على أن تحضر منظمة دول مجلس التعاون الاسلامي الإجتماع المقبل.
ورغم استمرار خلافهم على مصير الرئيس السوري بشار الأسد، اتفق المشاركون في المحادثات الهادفة الى إنهاء الحرب في سوريا على عقد لقاء جديد «خلال نحو شهر»، لتقييم التقدم في شأن التوصل لوقف لإطلاق النار وبدء عملية سياسية، حسب جدول زمني محدد لتشكيل حكومة انتقالية خلال ستة أشهر، وإجراء انتخابات خلال 18 شهراً.
هذا ما أعلن في المؤتمر الصحافي في نهاية اللقاء، لكن حسب معلومات «الأخبار» فإنّ الجلسة المغلقة شهدت خلافاً بين وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ونظيره الأميركي جون كيري.
فممثّل الرياض كان يؤكد في كل مداخلة على مسالة رحيل الرئيس الأسد، أو كما قال: «نحن نواصل تجنّب الفيل الموجود في الغرفة... بشار الأسد ومصيره». كذلك، عمل الجبير يعمل على مساواة حزب الله والتنظيمات العراقية بتنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة».
وظهرت محاولات إبتزاز سعودية في اللحظات الأخيرة، قبل إقرار برنامج جدول أعمال مسار عملية التسوية السياسية. إذ طالب الجبير، الذي بادر بنفسه للتصدي لمسألة لمّ شمل المعارضات المبعثرة، بعدم إدراج اسم بلاده في الموافقة على ما سيصدر من بيان يحدّد نهاية كانون الأول موعداً لإعلان تشكيلة الوفد المعارض. وقال: «القضية التي نعاني من مشكلة فيها، أننا نواصل تجنب الفيل الموجود في الغرفة، بشار الأسد ومصيره، ونحن نعيد أنفسنا، وتجاهل فيل آخر في الغرفة، وهو الميليشيات الأجنبية في سوريا، لنخلق الانطباع ان هناك توافقاً، وفي الحقيقة ليس هناك توافق. لقد تحدثنا عن النصرة وداعش، لكننا لم نتحدث عن قوة القدس، لواء بدر، او حزب الله، والميليشيات الأخرى من العراق وايران ولبنان». وأضاف: «تحدثنا عن عملية الانتقال السياسي في وثيقة من 3 صفحات... واهملنا كلمة من 5 حروف: الأسد... لدينا بعض التعليقات حول الوثيقة تم إعطاؤها لزملائكم». فقاطعه نظيره الأميركي، قائلاً: «دعني أعيد صياغة ما قلت... لأنني لا أظن أننا نتجاهل الفيل في الغرفة، لقد كنت واضحاً، وأنت كذلك والآخرون على الطاولة كانوا واضحين أيضاً، لن يكون هناك سلام مع بشار الأسد، وهو يدير سوريا. قلنا ذلك مئات المرات. روسيا سمعتها منا، وكذلك إيران. وروسيا تعرف أن المفاوضات تجري وهذا بالنسبة لنا خط نهائي، هذا أمر لن يحل قبل الدخول في مفاوضات، لكن كنا واضحين في هذه النقطة، لقد أعلنّا بخط عريض في البيان أننا اختلفنا بشأن مصير الأسد. نحن نسير بهذا الاتجاه لأنّ ما نعتمد عليه أنّ السوريين أنفسهم، في المحادثات وخلال عملية الانتقال السياسي، سيحلون هذا السؤال. إذا لم يتم حلها فنحن نضيّع وقتنا على هذه الطاولة وجهودنا، والحرب ستتواصل».
ولفت كيري إلى أنّه «اتفقنا على أن نختلف بشأن مصير الأسد. نحن نراهن على هذه العملية الانتقالية لحل هذه الخلافات. ربما الأسد نفسه بعد 3 شهور سيقف ويقول أنا لن أترشح للانتخابات، ربما سيشعر أن قوته خلال العملية الانتقالية قد تحولت، ولن تكون سوريا نفسها، فيذهب، لا نعرف ذلك بعد... ولكننا لا نتجاهل الفيل، الكل يعرف أنه موجود، لذلك يجب أن نرضي أنفسنا بأن هذه القضية ستحل خلال العملية الانتقالية، وإن لم تحل، حينها لن يكون هناك سلام. كلنا نعرف ذلك، ولا أحد لديه شك بذلك». وأضاف: «لا أرى أي طريقة لحل هذه القضية إلا عبر هذا الشكل، إذا كان أحد هنا لديه صيغة أخرى للحل، فاهلا وسهلاً به، لنضعها على الطاولة».
فقاطعه الجبير، قائلاً: «النقطة التي أقولها جون (كيري)، قلناها علناً وسنبقى نقولها، ولكننا غير مذكورة في الوثيقة». فردّ كيري: «إنها غير مذكورة في الوثيقة الأساسية، لكننا أكدنا عليها قبلاً والآن نعيد التأكيد، يسرنا ذلك».
وعاد الجبير ليؤكد أنّ بلاده ترى فرقاً بين جملة «الشعب السوري يقرر مصير بلاده» و«القول إنّ الشعب السوري يقرر مصير الأسد». هنا تدخّل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وتوجّه للجبير قائلاً: «جون (كيري) أعطى جوابه، نحن اختلفنا بشأن مصير الأسد. بإمكاننا الحديث، لكن اعتقد أنّ جون قال ذلك». فردّ الجبير: «القول إننا اختلفنا، وهذا سؤال مفتوح هو شيء، والقول إنّ الشعب السوري يقرر مصير الأسد أمر مختلف». فكانت إجابة نظيره الروسي: «لا، لا ليس أمراً مختلفاً. هذا ما قيل هنا في 23 تشرين الأول. وإذا أردت الإشارة إلى الأسد، عليك الرجوع تماماً إلى السياق الذي استخدمناه في الثلاثين من تشرين أول».
ثم تدخّل كيري ليلفت إلى أنّ «ما قلناه سابقاً إنّ مستقبل سوريا سيقرره الشعب السوري. وهذا أساساً ما نقوله الآن. ما اتفقنا عليه أيضاً هو أن نختلف. ما اتفقنا عليه أيضاً، أن مصير الأسد يقرر خلال العملية الانتقالية، لأن بعض المشاركين كانوا يعتقدون أن مصير الأسد يجب أن يقرر فوراً».
الوزير لافروف تساءل، أيضاً، إن كانت السعودية هي المخولة تحديد من يمثل المعارضة، فاعلن الجبير بأنّ لديه اللوائح الروسية والأميركية لفصائل المعارضة، وسيجري التنسيق عبر الموفد الدولي ستيفان دي ميستورا، «ولن تنجح مهمته إلا إذا كان الأمر بيد بلاده».
وتخطى الجبير حدود أدبيات الخطاب السياسي الدبلوماسي، طارحاً عرضه إما يقبله الآخرون وإما يرفضوه، ما دعا حتى نظيره الأميركي جون كيري لإنتقاده. وبدا كيري كأنه يرجو الجبير قبول إطلاق العملية السياسية. المماطلة السعودية كانت كذلك محط إنتقاد ستيفان دي ميستورا، الذي صرّح بأنّ نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، قد سلم منذ زمن لائحة الوفد الحكومي السوري في انتظار أن تحزم المعارضة امرها.
ورفضت الرياض الموافقة على إعلان وقف إطلاق نار قبل قبول الآخرين بشروطه، ما يوحي بحيازته مفاتيح قرار المجموعات التي ثبتت صفتها الإرهابية، والتي لم تثبت سعودياً كـ«جيش الفتح» و«أحرار الشام»، بقيت خارج تصنيف الارهاب السعودي ـ القطري ـ التركي. وحاول هؤلاء رفع وصمة الإرهاب حتى عن «جبهة النصرة» المعلنة إرهابية على لوائح مجلس الأمن.
كذلك، حاول كيري تسويق فكرة «من يضمن لي رحيل الأسد أضمن له وقف الحرب غداً». هذا ما استدعى ردّ لافروف، واصفاً ربط قرار وقف الحرب برحيل الأسد بالخطير، متسائلاً: «هل تدّعون بأن داعش ستوقف حربها بمجرد رحيل الأسد؟». فأجاب كيري بأن «الجميع في فيينا مستعدون للبدء بمحاربة داعش بمجرد رحيل الأسد ما سيؤدي للقضاء على التنظيم الإرهابي في غضون شهرين!».
السعودي كرر معزوفته بأنّ الأسد سيرحل سواء نتيجة عملية سياسية أو بالقوة «والأفضل أن يرحل بعملية سياسية»، ما استدعى تغليفاً دبلوماسياً أميركياً بإشارة كيري لعدم ضمان رحيل الأسد بعد بدء عملية سياسية، ولكنه أكد أن السلام غير ممكن في سوريا طالما الأسد في الحكم، وطالما أن الدول الواقفة خلف الحرب على سوريا ستستمر بمحاربة الأسد طالما هو في سدة الحكم!
وظهرت محاولة أميركية مستمرة للتلاعب على الموقفين الروسي والإيراني والإيحاء بأنهما سيرضخان للمطالب السعودية والأميركية وإلا لن تنتهي الحرب.
العملية السياسية انطلقت رغم المماطلة والإبتزاز السعوديين برغبة أميركية في وضع المجموعة الأوروبية في مواجهة الإرهاب، الذي حتى الآنّ أعطى باريس حجة الإنضمام إلى صفوف محاربيه، مجنّباً واشنطن المواجهة إلى حين، والتي جهدت في إنقاذ ماء وجه حليفتها السعودية.
حوار فيينا تمّ تظهيره في قمة دول العشرين تاكيداً على الرضوخ لخيار بدء برنامج جدول عملية تسوية سياسية إرتضته واشنطن مع إبقاء رفضها لنتائجه مسبقاً.
وعلى هامش هذه القمة المنعقدة في تركيا أمس، اتفق الرئيس الاميركي باراك اوباما ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على «ضرورة اجراء مفاوضات سلام في سوريا والتوصل الى وقف لاطلاق النار برعاية الامم المتحدة». وصرح مسؤول في البيت الابيض، عقب لقاء الرئيسين، انهما «اجريا محادثات بناءة استمرت نحو 35 دقيقة»، معتبراً أنّ ايجاد حل للحرب في سوريا «هو امر الزامي اصبح اكثر الحاحا بعد الهجمات الارهابية المروعة في باريس».
من جهته، اكد مستشار السياسة الخارجية في الكرملين، يوري اوشاكوف، استمرار الخلاف بين الدولتين حول السبيل التي يجب اللجوء اليها لمواجهة تنظيم «داعش»، حتى بعد المحادثات بينهما.
وافاد أنّ موسكو وواشنطن «تتقاسمان الاهداف الاستراتيجية المتقاربة جدا حول القتال ضد تنظيم الدولة الاسلامية، ولكن الخلافات حول سبل تحقيق ذلك لا تزال ماثلة».

لافروف لكيري: هل تدعون بأن داعش ستوقف حربها بمجرد رحيل الاسد؟ (الأناضول)

ظريف موافق!

وصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قبيل انتهاء اللقاء، إذ كان مساعده حسين أمير عبداللهيان يمثل طهران في المؤتمر. ولدى وصوله سأل عن ملخّص الاجتماعات، فأعطوه مسودة البيان، فردّ بأنّ «من الممكن العمل على أساس هذا البيان في ما يتعلّق بمهمة جهة معيّنة في جمع المعارضة في وفد واحد قبل نهاية كانون الأول، لكن لا ينبغي ذكر اسم المملكة السعودية» على أنّها المخوّلة توحيد المعارضين، فأجابه الحاضرون: «إذاً أنت موافق مع عادل الجبير»، في إشارة إلى أنّ الدولتين تريان في أنّ البيان حمّال أوجه. وكان الجبير قد رفض ذكر أنّه صاحب مبادرة جمع المعارضة في وفد موحّد، كما رفض إعلان وقف إطلاق النار قبل البدء بالمسار السياسي.

مروحيات موسكو على حدود لبنان

في خطوة هي الأولى من نوعها، أغارت مروحيات روسية على جرود قارة والبريج في القلمون الغربي، الفاصلة عن الجرود اللبنانية. وبذلك يكون سلاح الجو الروسي قد عمل في منطقة عمليات عسكرية «صافية» لحزب الله، حيث يسانده الجيش السوري بسلاحي المدفعية والجوّ فقط.
جاء ذلك بالتزامن مع إعلان نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أمس، أنّ بلاده لا تعتبر حزب الله منظمة إرهابية «بل نقيم معه قنوات اتصال وعلاقات».
ولفت الى أنّ حزب الله «انتخب من قبل الشعب اللبناني كممثل له في البرلمان وله وزراء في الحكومة، كما أنه قوة اجتماعية سياسية تتحلى بالشرعية».
الكلام الروسي جاء، بعد وضع وزير الخارجية السعودي عادل جبير حزب الله في خانة التنظيمات الارهابية، خلال مداخلته في اجتماع فيينا الدولي، أول من أمس، حول حلّ الأزمة السورية.
(الأخبار)

مشهد ميداني

الجيش يتقدّم في ريف اللاذقية: تمهيد لعمليات سهل الغاب

سانر أسليم

انسحابات بالجملة من جبهات ريف حماة الشمالي للفصائل المسلحة التي طُلب منها التوجه إلى ريف حلب الجنوبي، لصدّ تقدم الجيش الذي بات على مشارف ريف إدلب الشرقي.
وبدأ الجيش بالتمهيد المدفعي والصاروخي باتجاه النقاط والقرى التي انسحب منها قبل أيام في ريف حماة الشمالي.
وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ عدداً كبيراً من مسلحي «جند الأقصى» وفصائل أخرى انسحبوا من جبهات ريف حماة الشمالي وتوجهوا إلى ريف حلب الجنوبي، مشيراً إلى تراجع الهجمات من قبل المسلحين على نقاط الجيش في محيط مدينة صوران وبلدة معان.
وبيّن المصدر أن الجيش بدأ بالتمهيد في إطار الإعداد لعمل عسكري لاستعادة كامل النقاط التي سيطر عليها المسلحون وصولاً إلى مدينة العيس والشيخ أحمد لتوسيع نطاق سيطرته ومنع استغلال المسلحين أيّ ثغرة للقيام بهجوم معاكس.
وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش بات قريباً من القرى التي يهاجمها، وأصبحت معظمها بحكم الساقطة عسكرياً بعد رصد طريق الامداد الرئيسي (طريق حلب ـ دمشق)، مشيراً الى أنه بالسيطرة على تلك البلدات تصبح بلدة الزربة محاصرة، ولا طريق للمسلحين للهروب منها سوى الطريق الدولي مورك الاستراتيجية، الواقعة على طريق أوتوستراد حلب ـ دمشق.
وفي اللاذقية، يتابع الجيش تقدمه نحو السلسلة الجبلية في الريف الشمالي المطلة على سهل الغاب شمالي غربي حماة. وسيطر الجيش على تلة رويسة اسكندر ومرتفعي 1149 و1143 المطلة جميعها على بلدة السرمانية في سهل الغاب. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش يتابع عملياته العسكرية باتجاه تلال الكباني الإستراتيجية، التي في حال تمت السيطرة عليها تصبح طرق إمداد المسلحين المتصلة بريفي إدلب واللاذقية تحت مرمى نيران الجيش، وتفتح المجال امام الجيش للبدء بعمل بري في سهل الغاب باتجاه جسر الشغور. وفي حلب، تابع الجيش عملياته العسكرية في الريف الجنوبي بعد سيطرته على قرية برنة، شمال بلدة العيس، حيث بشّ هجوماً على عدة محاور، الأول باتجاه خان طومان والثاني باتجاه بلدة البرقوم والثالث باتجاه رسم القرى الحدودية. وقالت مصادر من الأهالي في ريف إدلب، لـ«الأخبار»، إنّ الفصائل المسلحة بدأت بحملة دهم وسحب سلاح من مقاتلين لم يلتحقوا بجبهات القتال، وذلك في مدينة سراقب وتفتناز وشلخ وطعوم، إضافة إلى منع تشغيل المولدات الكهربائية خلال الفترة المسائية. كذلك نُفّذ سلاح الجو سلسلة غارات جوية داخل مطار تفتناز العسكري، استهدف بها مرابض مدافع وراجمة صواريخ للمسلحين.

> **شهد ريف إدلب الشرقي حركة نزوح غير مسبوقة**

تقدّم غرب تدمر

في سياق آخر، تقدّم الجيش السوري، في وقت متأخر أمس، في منطقة الكسارات ومنطقة التمثيل الشرقية غرب مدينة تدمر في ريف حمص الشرقي، كذلك سيطر نارياً على منطقة مثلث تدمر ومرتفع برج سيرياتل. إلى ذلك، فجّر الجيش نفقاً حفره تحت مبنى يتحصّن فيه مسلحو «داعش» في حي الصناعة جنوب شرق دير الزور، ما أدى إلى مقتل 15 مسلحاً.

تقرير

«ضاحية الأسد»... من صد الهجوم إلى ضرب «جيش الإسلام»

دمشق ـ **يوسف الإبراهيم**

عمليات واسعة بدأها الجيش السوري لتأمين الأوتوستراد الدولي دمشق ـ حمص، في محيط دوما وحرستا، فيما تستمر صواريخ «جيش الإسلام» بالسقوط على امتداد مساحة ضاحية الأسد، بعد فشل الهجوم عليها. وتستمر وحدات الجيش، والقوات الحليفة، بضرب مسلحي «جيش الإسلام» في مزارع دوما وحرستا وفي محيط الطريق الدولي. لا حسم واضحاً ونهائياً في ما يجري، لكن هذه الاشتباكات أبعدت الخطر الأكبر عن ضاحية الأسد، شمال شرق العاصمة دمشق، الذي كان قد بلغ أشده عندما تمكّن مسلحو «جيش الإسلام» من السيطرة على منطقة تل كردي، الحاكمة نارياً على أطراف ضاحية الأسد، والمطلة على مزارع دوما وأوتوستراد حرستا.
وحدات المشاة في الجيش والقوات الداعمة واصلت تقدّمها أمام انهيار متتالٍ لتحصينات المسلحين، ما ترجم بتدمير عدد من الأنفاق ومرابض الهاون، ما قد يفتح الباب واسعاً في الأيام المقبلة، أمام بسط السيطرة على أوتوستراد حرستا، الذي بات بحكم الساقط نارياً بيد الجيش.
السيطرة على الطريق الدولي في حال إتمامها، من محور ضاحية الأسد ـ حرستا، ستدفع بثقل المعارك على هذا المحور، نحو عمق الغوطة الشرقية لدمشق وخاصة بعد التقدّم في مرج السلطان، الذي يعد بداية لشكل معركة، تضع «جيش الإسلام» بين فكي كماشة. فالسيطرة على طريق حرستا الدولي تعني قطع طريق التواصل والإمداد الأكبر بين مسلحي «جيش الإسلام» في جوبر والقابون مع حرستا ودوما، إضافة إلى فتح شريان دمشق الأهم، وإنهاء عمليات القنص المستمرة منذ سنوات.
مصدر عسكري مطلع، قال «إن عملية عسكرية واسعة هدفها تأمين الطريق الدولي قد بدأت قبل أيام، استطاع من خلالها الجيش السوري والقوات الداعمة له، بسط السيطرة على مناطق عدة، أبرزها معمل البطاطا والكسارات وحاجز الصمادي وشركة شيري وكازية الأمان، كان مسلحو جيش الإسلام قد تمكنوا من السيطرة عليها لفترات متقطعة خلال الأيام الماضية».
وحدها شوارع منطقة ضاحية الأسد، تشهد على أبرز المتغيرات العسكرية الأخيرة. أثار حركة الآليات الثقيلة والدبابات، حفرت بشكل واضح على طرقها المعبدة وأرصفتها، وهي في طريقها للمغادرة بعدما أنهت مهمتها وأزالت خطر الاقتحام عن خاصرة دمشق الأهم في الشمال الشرقي للعاصمة.
عملية صد الهجوم عن «الضاحية»، مهّدت لتقدم عسكري وصف بالمهم، لما تحمله سيطرة الجيش الأخيرة، على أكثر من 30 كتلة بناء على تخوم الطريق الدولي وعلى مساحة جديدة تجاوزت الـ500 متر مربع في محاذاة الطريق، من أهمية استراتيجية تعد مقدّمة لعملية عسكريّة من شأنها اذا جرت، أن تعزل مدينة دوما عن محيطها الجغرافي، وخاصة بعد ركود طويل للمعارك الدائرة على محور حرستا ـ دوما، استمر لسنوات، لكن كل ذلك لم يوقف السقوط المتتالي، لمقذوفات مصاحب زهران علوش على امتداد ضاحية الأسد السكنية، ما يترك أفق مفاعيل هذه المعارك على الأرض مفتوحاً.

فرانكشتاين في أوروبا: هلع وعسكرة وعنصرية

دعوات إلى «طرد المسلمين» وإحراق مساجد في إسبانيا وهولندا

القارة العجوز تستنفر... استباقياً

فاجعة باريس أعادت اللحمة إلى أوروبا أمنياً على الأقل. مسخ فرانكشتاين الذي يصول ويجول في أوروبا فرض جدول أعمال خاصاً على دول الاتحاد: إجراءات أمنية استباقية يتقدمها إنزال القوات المسلحة إلى المدن، ودعوات عنصرية إلى «طرد المسلمين» بلغت حدّ إحراق مساجد في كلّ من إسبانيا وهولندا

لن ينجلي ليل الجمعة الذي حلّ ثقيلاً على فرنسا، قريباً، بل يبدو أنه سيخيّم طويلاً على أوروبا بأسرها. حالة هلع غير مسبوقة تعيشها القارة العجوز على خلفية الهجمات التي ضربت العاصمة الفرنسية باريس وأودت بحياة 130 شخصاً، بدأت تفضي إلى «هستيريا» أمنية وعنصرية مزدوجة، سترخي بظلالها على السياسات الداخلية والخارجية، من دون إغفال الآثار الثقافية والاجتماعية في القارة التي تضمّ ملايين المهاجرين واللاجئين. إحراق مساجد في فرنسا وهولندا وإسبانيا، خروج تظاهرات للمطالبة بـ«طرد المسلمين»، نشر قوات خاصة في عدد من الدول، كلها بوادر لشكل المستقبل في القارة التي يبدو أن حكامها وجدوا في «الإنكار» الخيار الأمثل لمواجهة جرائم «الإرهاب». لقد أصبح واضحاً أن «مسخ فرانكشتاين» الذي يجوب شوارع أوروبا اليوم، لم يُخلق من عدم. مصادر دعمه، مالياً وتسليحياً وأيديولوجياً، فضلاً عن غطائه السياسي، لم تعد خافيةً على أحد، وذلك في موازاة هروب زعماء أوروبا من مواجهة الواقع الداخلي، الاجتماعي والثقافي، الذي جعل من الجاليات قنبلةً موقوتة.

علت أصوات أوروبية مطالبة بوقف تدفق اللاجئين والمهاجرين من الشرق الأوسط (أ ف ب)

تعزيز القبضة الأمنية... والعنصرية

وخيّم الهلع على أوروبا، وفرنسا خصوصاً التي ما زالت تحصي ضحايا الهجمات «الأكثر دموية في تاريخ أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية». فرّ عدد من الموجودين في ساحة الجمهورية على إثر أنباء عن هجوم، تبيّن أنها غير صحيحة. وفي الوقت نفسه، وقع تبادل لإطلاق النار في شارع سان مارتان في باريس، حيث قام أصحاب المحال التجارية والمطاعم بإغلاقها فور سماع أصوات إطلاق النار الذي أدى إلى إصابة امرأة. وقد وصل رجال الشرطة إلى موقع الحادث حيث أخلوا الشارع من الناس خشية استمرار إطلاق النار.

في موازاة ذلك، بدأت دول أوروبا بإجراءات استباقية، تشي بممارسات بوليسية قادمة. في بريطانيا، نُشرت قوات خاصة في الأماكن العامة لدعم قوات الشرطة البريطانية «لتعزيز الأمن». وأعلنت إيطاليا تشديد مراقبة الحدود مع فرنسا ونشر 700 عسكري في أنحاء البلاد لحماية المواقع «الحساسة»، ورفع حالة التأهب إلى المستوى الثاني الذي يسمح بتدخل القوات الخاصة للجيش».

وبدأت مطارات أوروبية بتشديد الإجراءات الأمنية، حيث اعتقلت الشرطة البريطانية فرنسياً بحوزته سلاح في مطار «غاتويك».

> بغداد أبلغت باريس وواشنطن مسبقاً باحتمال تعرضهما لهجمات

وفي هولندا، تم إخلاء طائرة كانت متجهة إلى فرنسا السبت بهدف تفتيشها قبل إقلاعها من مطار أمستردام، وذلك بعد توجيه «تهديدات» إلى هذه الرحلة عبر موقع «تويتر».

أما في بروكسل، فقد ألقت السلطات الأمنية القبض على عدد كبير من الأشخاص بعد هجمات باريس، ويعتقد أن الاعتقالات جاءت بعد أنباء عن استقلال المهاجمين سيارة تحمل لوحة بلجيكية. وأعلن وزير العدل البلجيكي كون غينز أنه جرى اعتقال عدد كبير من الأشخاص السبت، في إطار عملية واسعة للشرطة في ضاحية مولنبيك في منطقة بروكسل، على صلة باعتداءات باريس.

من جهتها، أحبطت السلطات التركية هجوماً «كبيراً» في إسطنبول كان مخططاً تنفيذه يوم الجمعة الماضي. وعلى الأثر، اعتقلت الشرطة التركية في اسطنبول خمسة أشخاص، بينهم مواطن بريطاني، قالت أنقرة إنه «شريك داخل تنظيم داعش للجهادي جون الذي قتله التحالف على الأرجح في ضربة جوية في سوريا يوم الخميس الماضي».

وعقب الهجمات الأخيرة، علت أصوات أوروبية مطالبة بوقف تدفق اللاجئين والمهاجرين من الشرق الأوسط وأفريقيا. بولندا على سبيل المثال، أعلنت أنها لا تستطيع إطلاق مهاجرين بموجب حصص الاتحاد الأوروبي «من دون ضمانات أمنية». وفي مشاهد غير طارئة على أوروبا، عادت الأصوات الكارهة للمسلمين والعرب إلى الواجهة من جديد في فرنسا ودول أخرى، على خلفيات ارتباط الهجمات الأخيرة بتنظيم «داعش». وطالب فرنسيون في مدينة ليل الفرنسية بـ«طرد المسلمين من فرنسا»، فيما شهدت إسبانيا وهولندا إحراق مساجد. كذلك، رفع عشرات المتظاهرين في ليل لافتات كتب عليها «فليطرد المسلمون» في مسيرة غاضبة.

العين على اللاجئين السوريين

وحددت السلطات القضائية الفرنسية، يوم أمس، هوية انتحاريين اثنين، تبيّن أنهما كانا يقيمان في بروكسل. وقال المدعي العام فرانسوا مولان إن أحد الانتحاريين (20 عاماً) فجّر نفسه قرب «ستاد دو فرانس» فيما نفذ الثاني (31 عاماً) العملية الانتحارية في منطقة «بولفار فولتير»، شرقي باريس.

وكانت الشرطة الفرنسية قد أعلنت الكشف عن هوية الانتحاري الأول، ويدعى عمر اسماعيل مصطفائي (29 عاماً)، وذكرت أنه ينتمي إلى إحدى المجموعات الثلاث المنفذة لهجمات باريس. ووضعت السلطات الفرنسية سبعة أشخاص من أفراد أسرة مصطفائي قيد التوقيف الاحتياطي، كذلك تم الاستماع الى أقوال والده وزوجته وشقيقه.

وفي تصريح لافت، أعلنت الحكومة العراقية، يوم أمس، أنها أبلغت فرنسا والولايات المتحدة وإيران معلومات استخبارية تفيد باحتمال تعرضها لهجمات من قبل تنظيم «داعش».

وكانت السلطات الفرنسية قد عثرت قرب جثة أحد المسلحين على جواز سفر سوري، قالت السلطات الصربية إن حامله كان مسجّلاً كلاجئ في دول أوروبية عدة، الشهر الماضي. وقال مسؤولون يونانيون، أمس، إن الرجل الذي لم تذكر السلطات الصربية سوى الأحرف الأولى من اسمه، «دخل أوروبا عبر جزيرة ليروس اليونانية حيث جرى تسجيله في الثالث من تشرين الأول، وكان بين سبعين لاجئاً وصلوا على متن قارب صغير من تركيا». وقالت السلطات الصربية إن بيانات الرجل نفسه سجّلت في معبر حدودي من مقدونيا إلى صربيا بعد ذلك بأيام قليلة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى كرواتيا التي أكدت أن الرجل سجّل في مخيم أوباتوفاك للاجئين هناك. وذكرت مصادر في الحكومة اليونانية أن مهاجماً ثانياً مشتبهاً فيه من المرجّح أن يكون قد عبر اليونان.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

أوباما: «السماء اسودّت» عندما سُفك الدم الأوروبي

ما عاد القتل اليومي الذي يمارسه تنظيم داعش يقتصر على «البرابرة» في الشرق، بل تعدّاه إلى شنّ «هجوم على العالم المتحضّر»، على حدّ تعبير الرئيس الأميركي باراك أوباما. ما استدعى استنفاراً غربياً على أعلى المستويات، بمقاد «رغيّر الأولويات» لدى عواصم حلف شمال الأطلسي

«العالم يتغير، وهذه الصدمة التي حدثت في باريس ستغيّر ربما قليلاً من سُلّم الأولويات لدى زملائنا في واشنطن وعواصم دول حلف شمال الأطلسي الأخرى»، قال أمس نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، على هامش قمة مجموعة العشرين في تركيا، وذلك رداً على أسئلة حول ما إذا كانت هجمات باريس ستقرّب مواقف العواصم الغربية من موقف موسكو حول الحرب في المشرق وشمالي أفريقيا، وما يُسمى «الحرب على الإرهاب».

وتُتهم العواصم الأطلسية بـ«غض النظر»، أقله، عن قنوات تمويل وتسليح داعش؛ ويذهب كثيرون إلى اتهام العواصم تلك بالمسؤولية عن نشأة «الجهاد» التكفيري، وعن دعمه استخبارياً ولوجستياً، بهدف تدمير الدول «المارقة» على إرادة الغرب. ولكن ذلك قد يتغير، مع ارتداد «داعش» إلى عقر الدار الأوروبي، و«إظهار الهجمات المروعة في باريس للحاجة العاجلة إلى مبادرة قوية ومشتركة تجاه إيجاد حل للحرب في سوريا، من أجل ضمان مكافحة التهديدات الوحشية التي يشكلها تنظيم داعش وأتباعه»، حسبما قال وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، يوم أول من أمس.

وبعد نحو ثلاث سنوات من تمزيق «داعش» للبنى الدولتية والمجتمعية في المشرق، و«إتحافه» العالم بدعايته السينمائية للمجازر التي يرتكبها في البلاد التي وُضعت علناً في المهداف الأميركي بعد هجمات 11 أيلول، تأكدت جدية التحذيرات من خروج الوحش الذي رعته أجهزة استخبارات غربية وعربية عن السيطرة.

فرنسا تريد «تدابير ملموسة» من «قمة العشرين»

«بمعزل عن التضامن والتأثر»، تريد فرنسا من رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين إصدار «قرارات ملموسة في مجال مكافحة تمويل الإرهاب»، قال وزير المالية الفرنسي ميشال سابان، ممثلاً هولاند. ومن جهته، رأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في اجتماع مع قادة دول «بريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) على سبق انعقاد القمة، أن «من غير الممكن السيطرة على التهديد الارهابي... ما لم توحد الأسرة الدولية جهودها».

وأضاف بوتين أن من الضروري لدى محاربة الإرهاب الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والاعتماد على القوانين الدولية واحترام حقوق وسيادة ومصالح كل دولة، منوّهاً بأن هذه المبادئ وجدت انعكاساً في بيان «بريكس» الذي صدر هذا العام. وأوضح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن «كل بلدان بريكس كانت متفقة في المناقشات على أن (الهجمات الإرهابية)، بما فيها هجمات باريس، تفرض على الجميع ترك كل الحجج والشروط المسبقة جانباً، والتركيز على تكوين جبهة شاملة حقيقية لمحاربة الإرهاب».

أما أوباما، فتحدث في كلمة أمام قمة زعماء مجموعة العشرين عن «العمل مع أعضاء آخرين في التحالف لتحقيق انتقال سلمي في سوريا، وللقضاء على داعش، متعهداً بتكثيف الجهود للقضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، ومنعه من تنفيذ هجمات على غرار ما حدث في باريس. ووصف أوباما هجمات باريس التي أعلن التنظيم المذكور مسؤوليته عنها بأنها «هجوم على العالم المتحضر»، وقال إن الولايات المتحدة ستعمل مع فرنسا لملاحقة المسؤولين عن الهجوم. وتتوقع واشنطن بالفعل من فرنسا أن ترد بلعب دور أكبر في حملة القصف الجوي التي تقودها الولايات المتحدة ضد داعش. وفي هذا السياق، قال نائب مستشار الأمن القومي الأميركي، بن رودس، في مقابلة تلفزيونية، «نحن على ثقة بأننا سنتمكن، بالتعاون مع الفرنسيين، من تكثيف ضرباتنا ضد الدولة الإسلامية في كل من سوريا والعراق».

وبعد لقائه مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قال أوباما إن «السماء اسودّت بسبب هذه الهجمات المروّعة التي وقعت في باريس قبل يوم ونصف». وتابع أوباما، «سنضاعف جهودنا، وسنعمل مع أعضاء آخرين في التحالف لتحقيق انتقال سلمي للسلطة في سوريا، وللقضاء على داعش، كقوة يمكنها أن تسبب كل هذا القدر من الألم والمعاناة للناس في باريس وأنقرة ومناطق أخرى من العالم». ومن جهته، قال أردوغان «إننا نواجه إرهاباً جماعياً، وإنّ الارهاب لا دين له ولا عرق، وموقفنا حيال الاعتداءات الارهابية التي حصلت في فرنسا لا يختلف عن مواقفنا من الهجمات التي حصلت في أنقرة وسوروج ودياربكر وغازي عنتاب».

> الـ«بريكس» متفقة على أنه يجب على الجميع ترك الحجج والشروط المسبقة جانباً

مخاوف من ردود فعل عنصرية

من جهتها، وعلى هامش قمة مجموعة العشرين، جددت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل دعوتها إلى «توزيع عادل» للاجئين في أوروبا، رافضة أي خلط بين اعتداءات باريس و«العدد الكبير من اللاجئين الابرياء». وفي السياق نفسه، وبعد التركيز الإعلامي على إيجاد جواز سفر سوري قرب أحد الانتحاريين في باريس، استبق أمس رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، الجدل حول تسلل انتحاريين بين سيل اللاجئين السوريين، فدعا «الدول الأوروبية التي تحاول تغيير أجندة الهجرة التي اعتمدناها إلى أن تكون جدية بشأن (خطة المفوضية)، وأن لا تستسلم لردود الفعل الأولية». وقال يونكر إن «الأشخاص الذين ارتكبوا الهجمات هم الأشخاص أنفسهم الذين يفرّ منهم اللاجئون، وليس العكس... فلا داعي لإجراء مراجعة كلية للسياسة الأوروبية بشأن اللاجئين». وفي هذا السياق، قررت رئاسة الاتحاد الأوروبي أمس الدعوة الى عقد مجلس طارئ لوزراء الداخلية والعدل للدول الأعضاء يوم الجمعة المقبل، استجابة لطلب قدمته باريس، إثر هجمات يوم الجمعة الماضي. وجاء في بيان الرئاسة أن المجلس «يهدف إلى تشديد الرد الأوروبي، وضمان تطبيق التدابير المقررة ومتابعتها».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

قال أوباما بعد لقائه أردوغان إن «السماء اسودّت بسبب هذه الهجمات المروّعة» (أ ف ب)

اعتداءات باريس لا تغيّر في موقف الغرب من الإرهاب

تتجه أوروبا إلى مزيد من الخيارات البديلة ضمن المسار القديم نفسه (أ ف ب)

يحيى دبوق

من آخر التوقعات، فإن الهجمات الدامية في فرنسا لن تغير ولن تدفع إلى تحول في الموقف الغربي من الإرهاب. نعم، تجاوز الإرهاب الحدود المرسومة له، وضرب في عمق أوروبا، لكن ذلك لا يكفي وحده لتغيير حقيقي وفعلي في الموقف.

رد الفعل الفرنسي تحديداً، وفي أوروبا عموماً، سيتركز على الداخل، مع «حركات» استعراضية في الخارج. وكل ذلك مصحوباً بمزيد من تجاوز لحقوق الإنسان في الداخل الأوروبي وزيادة في الإجراءات الأمنية والتشدد، ضد كل من هو شرق أوسطي أو متحدر من الشرق الأوسط، مع زيادة في مستوى العينية، التي هي أصلاً تتراكم كمّاً ونوعاً في أوروبا.

اتجاه الشرق الأوسط، ليس من الصعب استشراف رد الفعل الفرنسي. ليس لفرنسا القدرة، وحدها، على فعل شيء ملموس وذي تأثير مباشر في الميدان وفي ساحات المواجهة مع الإرهاب. نعم، بمقدور الجانب الفرنسي شن البعيدة عن الاصطفاف في المحاور الغربية، ودفعها إلى الاستسلام. وإلى الآن، لا يوجد استسلام للغرب، لذلك لا توجد مصلحة لضرب الإرهاب، بالمعنى الذي يوصل إلى تحدي الإرهاب. وضع الإرهاب في الشرق الأوسط، في سوريا والعراق واليمن وليبيا ومصر وغيرها، معقد ومتشعب وتختلط فيه مصالح الغرب والتهديدات، جنباً إلى جنب. فبرغم الهجمات الأليمة والوحشية في باريس، فإنها (الهجمات) لا تنهي وظيفة الإرهاب في المنطقة، ولا سياسة المحافظة عليه، إلى حين تحقيق الأهداف المرسومة له والموجهة ضد الدول «المارقة» هجمات جوية، وتكبير الهجمات إعلامياً وتضخيمها إلى الحد الذي تصلح معه لإشباع رغبة الانتقام لدى الجمهور الفرنسي، لكنها لن تكون كافية، ولا تصلح كجواب على اجتثاثه. كانت فرنسا، أمّ الصبي، واضحة جداً منذ البداية. قبل أن تجف الدماء في الشوارع الباريسية؛ أوضحت القيادة الفرنسية أنها ستشن «حرباً لا هوادة فيها» ضد تنظيم «داعش». «داعش» بالاسم دون سواه. أي ضد جزء من الإرهاب لا أكثر. لكن مع التشديد على أن هذه الحرب ستخاض إلى جانب الحلفاء. وهذه الرسالة واضحة للجميع: معالجة الإرهاب عبر مزيد من الشيء نفسه؛ ضربات جوية تتراكم فوق ضربات جوية سابقة، أثبتت أنها غير ناجعة في معالجة التنظيمات الإرهابية.

كل هذا مع العلم بأنه لاجتثاث الإرهاب، لا يطلب من فرنسا، ولا من أي من دول «حلف شمالي الأطلسي» وفي مقدمها أميركا وحلفاؤها الإقليميون، ولا سيما السعودية وتركيا، منازلة «داعش» وبقية الجهات الإرهابية على الأرض... كل ما هو مطلوب مكان كل الاستعراضات السمجة ضد الإرهاب، هو: أوقفوا دعم الإرهاب سياسياً ومادياً ولوجستياً... وعسكرياً!

> الهجمات لن تنهي وظيفة الإرهاب في المنطقة في ضرب محور المقاومة

ما لم تعالج أسباب الإرهاب الرئيسية، بما يشمل معالجة الجهات الدولية والإقليمية الحاضنة والمروجة للأفكار التكفيرية، فلا علاج للإرهاب، حتى مع فرض انتصار عسكري ميداني، مفترض نظرياً. الخاسر الأكبر هم المسلمون في الدول الغربية، لأنهم إلى مزيد من التضييق على الحريات وحقوق الإنسان والإجراءات التمييزية بحقهم، بل من شأنها أن تدفع قسماً كبيراً منهم إلى التطرف، وبالتبعية إلى مزيد من العمليات الإرهابية. هذا ما يسعى إليه الإرهاب، وربما للأسف، هذا ما سيحصل عليه.

المعادلة التي تحكم الفكر الفرنسي والغربي عموماً في مواجهة الإرهاب، مركبة من عاملين اثنين: القيادة الحالية في أوروبا والغرب عموماً باتت أسيرة خياراتها. وأولوية مواجهة محور المقاومة تتغلب على أي اعتبار ومصلحة أخرى، حتى لو كان الثمن من اللحم الحي لأوروبا. وفي المدى المنظور، وضمن ميزان القوى القائم، لا تغيير ملموساً في المقاربة الغربية لقضية الإرهاب في المنطقة، برغم الهجمات الابتدائية للإرهاب في فرنسا.

العلاقات مع السعودية وغيرها، مثلاً، وهي الدول التي تحرك وتوجد وتعاظم الفكر التكفيري، أكبر بكثير من أي مصلحة غربية في منع ارتداد الإرهاب عليه، وتحديداً في المدى المنظور، ما دام هناك رهان، وإن كان نظرياً، على إمكان منع الإرهاب عبر القمع الداخلي والإجراءات الدفاعية.

بناء على ذلك، تتجه أوروبا إلى مزيد من الخيارات البديلة ضمن المسار القديم نفسه في التعامل مع الإرهاب، لكن من دون مواجهة أسبابه الحقيقية ومحركيه.

فرانكشتاين في أوروبا: هلع وعسكرة وعنصرية

إسرائيل ترى في هجمات باريس... فرصة

مع كل حدث إقليمي أو دولي، تسارع إسرائيل إلى محاولة استغلاله لمصلحة أولوياتها السياسية والأمنية. ولهذه الغاية، عملت وتعمل رسمياً وإعلامياً على الترويج لمفهوم أن حركات المقاومة في لبنان وفلسطين هي في سلة واحدة مع التنظيمات الإرهابية التي تقتل الأبرياء في سوريا والعراق ولبنان واليمن... وأوروبا، وأبرز من تصدى لهذه المهمة نتنياهو

علي حيدر

وجد رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ضالّته في ما جرى في فرنسا، فهو صاحب الشعار الذي كرره في مناسبات متعددة، من على منبر الأمم المتحدة، وأمام الكنيست الإسرائيلي، وخلال مناسبات أخرى، ويقول إن هزيمة تنظيم «داعش» وترك إيران ومحورها هما «انتصار في المعركة وخسارة الحرب». ومن أدبيات نتنياهو أيضاً، أنه لا يميز بين فصائل المقاومة الفلسطينية والحركات الإرهابية كـ«داعش» و«القاعدة» وغيرهما، كما لا تنسى دعوته إلى التشبيه بين العمليات التي تنفذ ضد المستوطنين بهدف تحرير الأرض والعمليات الإرهابية التي تستهدف الأبرياء. على خط موازٍ، تسعى إسرائيل إلى تقديم نفسها ككيان قادر على تقديم الخدمات الأمنية للدول الغربية في مواجهة التهديدات الإرهابية. وبعد الحديث عن معلومات قدمتها بخصوص تفجير الطائرة الروسية، أعلنت أيضاً، وبلسان نتنياهو، تقديمها معلومات استخبارية تتصل بالمهاجمين في باريس. لكن طموح تل أبيب يتجاوز لعب دور مقاول الخدمات الاستخبارية، وترى في هذا الدور دفعة على الحساب تهدف إلى استدراج مقابل من الدول الغربية. فهي ترى أن على هذه الدول بلورة رؤيتها ومواقفها وفق الموازين الإسرائيلية.

على ذلك، ينبغي اعتبار ما تفعله إسرائيل من احتلال واعتداءات واستيطان على أنه حقها الطبيعي. وفي المقابل، ما ينفذه الفلسطينيون من عمليات مقاومة تهدف إلى تحرير أرضهم ليس سوى اعتداءات. كما بلغت إسرائيل مرحلة من الترويج لخطاب سياسي دعائي يحمّل المقاومة مسؤولية من تقتلهم من الإسرائيليين، وأيضاً، مسؤولية من تقتلهم إسرائيل من الفلسطينيين وغير الفلسطينيين، كما حدث في العدوان الأخير على قطاع غزة، عندما حمّلت إسرائيل حركة «حماس» مسؤولية الشهداء الفلسطينيين الذين قتلوا بنيران الجيش الإسرائيلي.

ولدى التدقيق في الخطاب السياسي الإسرائيلي الذي تجدد بعد هجمات باريس، يلاحظ أن تل أبيب تتعامل مع ما جرى على أنه فرصة ينبغي التقاطها وتثميرها على المستويات السياسية والأمنية والدعائية كافة، وصولاً إلى عدم الوقوع في الأخطاء السابقة عبر الدعوة المباشرة ليهود فرنسا للهجرة إلى إسرائيل؛ لذلك حاول نتنياهو أن يكون أقل حدة ومباشرة في دعوته.

على الخلفية نفسها، دعا رئيس حكومة العدو إلى التنديد بقوة بكل «العمليات الإرهابية» التي ينفذها الفلسطينيون ضد إسرائيل تماماً، كما «يجب التنديد بالهجمات في باريس». وحرص على نفي أن تكون المستوطنات أو الأراضي المحتلة هي سبب العمليات التي ينفذها الفلسطينيون، معتبراً أن المسؤول «هو الإرهاب نفسه». ولفت إلى أنه منذ سنوات طويلة، «الإرهاب الإسلامي يهاجم إسرائيل ودولاً أخرى، لأنه يريد ببساطة تدميرنا». ودعا، على ضوء ذلك، إلى اعتبار «الهجمات»، التي يتعرض كل من إسرائيل والدول الغربية لها، أنها هجوم على الجميع. لذلك ينبغي، وفق رأيه، «إدانة وقتال كل عمل إرهابي بشكل متساوٍ، من دون تردد وبتصميم».

في السياق نفسه، شدد نتنياهو على أن «قتال الإرهاب من غير الممكن أن يتم انتقائياً. من غير الممكن القول إنه يوجد إرهابي جيد وإرهابي سيئ». وكل ذلك يهدف إلى القول إن على العالم الغربي أن ينظر إلى حزب الله وفصائل المقاومة في فلسطين وإيران، والجماعات الإرهابية، على أنهم «أغصان من شجرة واحدة»، كما سبق أن عبّر بنفسه مطلع السنة الجارية. وادعى أيضاً، أن إسرائيل قدمت معلومات أمنية إلى فرنسا تتعلق بالاعتداءات الإرهابية التي شهدتها العاصمة باريس، وأوضح أن لدى إسرائيل معلومات مهمة ومؤكدة بشأن الضالعين في التفجيرات الإرهابية في باريس، وأنها قدمتها إلى فرنسا والجهات المعنية الأخرى، لافتاً إلى أن إسرائيل «ليست دولة هامشية، وهذا جزء أساسي من محاربة داعش

> **حسّن نتنياهو طريقة خطابه ليهود فرنسا مقارنة بالمرة الماضية**

والإرهاب الإسلامي نتعاون بشتى الطرق لمحاربتهم».

وحول رسالته إلى يهود فرنسا، قال: «رسالتي هي التصرف وفق توجيهات السلطات هناك، ونحن طبعاً طالبنا بتشديد الحراسة حول المؤسسات اليهودية. أعتقد أن كل يهودي، إذا اختار ذلك، يعرف أنه يوجد له بيت هنا في إسرائيل، وإذا اختار البقاء في فرنسا، فأنا متأكد من أنه يفهم بأن حكومة فرنسا تتجند لمحاربة وباء الإرهاب عامة، والهجمات ضد اليهود خاصة. أتوقع دعم إسرائيل عندما تحارب الإرهاب، كما تدعم إسرائيل فرنسا وكل الدول الأخرى».

ووفق معطيات وزارة الهجرة والاستيعاب، كما نقلت صحيفة «هآرتس»، وصل إلى إسرائيل منذ مطلع العام الجاري 6000 يهودي فرنسي، ويتوقع أن يصل العدد حتى نهاية السنة إلى 7500، ما يعني ارتفاعاً بنسبة 15% في الحد المتوسط، مقارنة بالعام 2014، حينما بلغ عددهم 6985 مهاجراً. وفي 2013 وصل إلى إسرائيل 3440 فقط. في السياق نفسه، استغل وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، اعتداءات باريس، كي يبرر الإجراءات القمعية بحق الفلسطينيين، متوقعاً أن تغير الدول الأوروبية التوازن بين «المحافظة على الأمن والمحافظة على حقوق الإنسان»، بعد الهجمات في باريس. ونتيجة ذلك، تابع يعلون، ستقوم الدول الأوروبية بمن فيها فرنسا بممارسة التنصت السري، والتشديد في فحص جوازات السفر والقيام بعمليات تفتيش لدى الدخول إلى الأماكن العامة. ولفت إلى أن الولايات المتحدة حتى أحداث 11 أيلول، كان التوازن بين الأمن وحقوق الإنسان يميل فيها إلى الأخير. وكل هذه المقدمة أراد منها يعلون التمهيد للقول إنه «ليس للدول التي تكافح الإرهاب خيار، وإنما في وضع كهذا ينبغي نقل التوازن لمصلحة الأمن».

أيضاً، لعبت القيادية في «المعسكر الصهيوني»، تسيبي ليفني، على الوتر نفسه، وقالت إن العالم بعد هجمات باريس انقسم إلى قسمين: «الأول هو الضحية التي تعاني، والثاني هو من أعلن الحرب على العالم الحر». ورأت ليفني أن مشاركة الحزن والأسى لا تكفي وحدها، بل إن ما يجب فعله الآن هو «الاختيار بين الوقوف إلى جانب الإرهاب، بكل تنظيماته وأفكاره ونشاطاته، أو الوقوف ضد الإرهاب، ولا يوجد موقع وسط بين الاثنين».

من أدبيات نتنياهو أنه لا يميز بين فصائل المقاومة والحركات الإرهابية كـ«داعش» و«القاعدة» (الأخبار)

تقرير

منظّرو «القاعدة» لـ«داعش»: بوركت أيديكم

نور أيوب

«غزوة باريس المباركة»، هكذا سمّى تنظيم «داعش» عملياته الإرهابية في العاصمة الفرنسية، مستنداً إلى أدبياته «الجهادية». تبنى العمل ببيانٍ مكتوب، ثم بتسجيل صوتي. وبرغم «الطلاق» بين قطبي «الجهاد العالمي»، تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، فإن الحدث أكّد أن الخلاف بين الطرفين يقتصر على «أحقيّة البيعة»، لـ«الظواهري»، زعيم الأول، أو لـ«البغدادي»، زعيم الأخير. وعكست شبكة «تويتر»، وتحديداً حسابات «منظّري» التيار السلفي «الجهادي»، المقرّبين من «القاعدة»، تأييد هؤلاء لما حدث في العاصمة الأوروبية.

فقد أشار المنظر «الجهادي»، «أبو قتادة الفلسطيني»، في تغريدة له على حسابه، إلى «الغزوة»، قائلاً إنه «حين يستيقظ الخصم على صوت البارود ورؤية دماء أهله... حينها تعلم أن القدر بدأ يكتب لغة النصر للمسلمين». وأضاف: «لم نعد نبكي وحدنا... لم نعد نحسّ بألم الإنسانية حين نراكم تصرخون، لأنكم لم تعودوا بشراً عندنا».

التأييد «القاعدي» لأعمال «داعش»، ليس بالأمر الجديد. ففي حزيران من العام الجاري، أشاد أمير «جبهة النصرة»، أبو محمد الجولاني، في مقابلته على قناة «الجزيرة القطرية» بقتال «داعش الحكومة الرافضية في العراق». وأمل آنذاك عودة عناصر «الدولة» إلى حضن التنظيم الأم، ومبايعة زعيمهم السابق، أيمن الظواهري.

المديح «القاعدي لغزوة إخوة الجهاد»، عبّر عنه أبرز شرعيي «جبهة النصرة»، مظهر الويس، بأسلوب مبطّن، مهاجماً «المشايخ» الذين سيستنكرون «غزوة باريس». وقال الويس إن هؤلاء «نسوا جرائم الصليبيين وأذنابهم في الشام بحق المسلمين».

في المقابل، تساءل القيادي السابق في «النصرة»، صالح الحموي المعروف على «تويتر»، بـ«أس الصراع في الشام»، «متى سيقتنع الغرب بأن اللعب بالنار سيحرق أصابعه؟».

ورأى الحموي أن الغرب أراد «استغلال داعش لمحاربة الجهاد السني والثورات ضد الطغيان وأيّد تمدده حتى وصلت لهم». وأضاف: «هل ستقتنع أميركا والغرب بأن سياسة لا غالب ولا مغلوب في سوريا بدعم النظام والمعارضة ليفنوا بعضهم، مفاسدها على الغرب وإسرائيل أكثر من نفعها».

تغريدات «أس الصراع» صبّت في إطار «الحياد»، على قاعدة «طابخ السم آكله»، والشماتة بالجرح الفرنسي. كما وضع «القاعدي» معادلة «ليأمن الغرب على نفسه»، وهي «الوقوف مع الشعوب ضد الطواغيت المستبدين»، و«ترك المسلمين يحكمون أنفسهم بالطريقة التي يريدونها».

وبتحليله الشخصي، ذهب «أس الصراع» إلى أن العملية لم يكن توقيتها أو طريقة تنفيذها، وحتى أهدافها مبنية على تخطيط دقيق، كما فسّرها «المحللون المساكين»، بل هي نتيجة «فرصة صحّت»، ونفّذت، «لا تخطيط ولا توقيت ولا شيء»، كما عبّر.

القنوات «الإخبارية» الخاصة بـ«المنظّرين» أو «الفصائل الجهادية» على تطبيق «التلغرام» تغنّت بما حدث.

وتناقلت صوراً «مسرّبة» من داخل مسرح باتكلان الباريسي، وفيديوات للحظات الأولى للعملية. مجّد «مجاهدو» الفصائل، وخصوصاً «الجهادية»، وتلك «المعارضة السورية»، «داعش» كما «البغدادي». عظّموا ما أنجزوه، مستذكرين أحداث «11 أيلول» عام 2001، ومجزرة سبايكر في العراق. لكن قيادة بعض «الفصائل» فضّلت «الاستنكار والشجب»، لحساباتٍ خاصة بها، كـ«أحرار الشام»، و«جيش الإسلام»، اللذين يخوضان «حرب إلغاء» ضد «داعش»، إلى جانب «النصرة».

في المقابل، لم يبيّن المنظّر «أبو محمد المقدسي» «الأب الروحي» لمؤسس «داعش» «أبو مصعب الزرقاوي»، موقفاً حاسماً من الهجمات. واكتفى بأن أورد «بعض انتهاكات الفرنسيين بحق المسلمين»، في قبولٍ ضمني لـ«غزوة باريس». وأضاف: «فرنسا بلد التحرر حتى من الثياب، لكن حريتها تستثني حجاب المسلمات... فرنسا بلد الثقافة، لذلك احتلت الجزائر ومنعت اللغة العربية وأبادت مليوناً ونصف مليون مسلم».

التضامن «القاعدي» الصريح، جاء على لسان أمير «جيش الأمة» في قطاع غزة، «أبو حفص المقدسي»، والمبايع لتنظيم «القاعدة»، الذي رأى أن «العالم يتباكى على قتلى باريس ولا بواكي لقتلى المسلمين في الشام وغيرها من بلاد المسلمين». وعاد ليهاجم «الغرب»، ويتضامن مع «انغماسيي (انتحاريي) داعش»، قائلاً: «فلتتسع صدوركم، فدماؤكم ليست أغلى من دماء المسلمين التي تسفكونها في سوريا، العراق... فعلى الشعوب الأوروبية، والأميركية، والروسية، والصينية أن تتعظ من هجمات باريس».

وفي مقابل كل «التضامن الضمني أو الصريح مع داعش»، غرّد المنظّر «القاعدي»، هاني السباعي، خارج سرب «القاعديين»، مؤكداً أن «لا علاقة للإسلام بقتل الاستعراض والتمحك بالجهاد، والإسلام براء من قتل خبط عشواء، فهذا عبث وتشويه للجهاد».

مطالبات فرنسيّة بسياسة خارجية «أكثر توازناً»

من تقاتل باريس في سوريا؟

بعد يومين على الهجمات التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس، بدا أمس أنّ الرئيس فرانسوا هولاند لن يحظى بموقف داخلي موحد خلفه على غرار ما حصل عقب هجمات «شارلي إيبدو»، في ظل ارتفاع حدة النقاش حول السياسات الخارجية الفرنسية، وخاصة في الشرق الأوسط، واستنتاج أن ما فعلته باريس خلال السنوات العشر الماضية في كل من ليبيا والعراق وأفغانستان وسوريا يرتدّ عليها اليوم

يبدو واضحاً أنّ الموقف الفرنسي الموحّد الذي حظي به الرئيس فرانسوا هولاند، عقب الهجمات التي شهدتها باريس في شهر كانون الثاني الماضي، لن يتكرر اليوم. خلاصة يؤكدها واقع اصطدام نداء الرئيس إلى «الوحدة الوطنية... الضرورية» بانتقادات المعارضة لسياسته الأمنية واستراتيجيته في سوريا، وذلك بالتزامن مع اقتراب استحقاقات انتخابية محلية.

وعقب لقاء جمع الرئيس الفرنسي بسلفه، زعيم «حزب الجمهوريين» (اليميني)، نيكولا ساركوزي، طالب الأخير بإجراء «تغييرات جذرية» تطال السياسة الأمنية، إضافة إلى دعوته إلى تشكيل تحالف جديد ضد «داعش»، يضم روسيا. ورغم أنّ ساركوزي أكد دعمه «كافة القرارات التي ستذهب في اتجاه تعزيز التدابير الأمنية بشكل كبير»، غير أنّ صحيفة مثل «ليبيراسيون»، أشارت في عنوان خبر لقاء الرئيسين إلى أنّ «ساركوزي دفن الوحدة الوطنية».

وكان موقف رئيسة حزب «الجبهة الوطنية» (اليميني المتطرف)، مارين لوبن، قريباً لموقف ساركوزي. وقالت إنّ «فرنسا والفرنسيين لم يعودوا في أمان»، مشيرةً إلى أن «فرنسا أصبحت معرضة للخطر، ويجب أن تستعيد السيطرة على حدودها الوطنية على نحو نهائي». وقالت إن على فرنسا تحديد حلفائها، وأعدائها، مضيفة أنّ أعداء فرنسا يتمثلون في الدول التي لها صلات بالإسلاميين.

وفي السياق، رأى المحلل السياسي الفرنسي، جيروم سانت ماري، أن هولاند لا يستطيع أن يأمل الحصول على الدعم غير المشروط عملياً الذي جرى التعبير عنه بعد الموجة الأولى من الاعتداءات في كانون الثاني/يناير 2015. وفي تلك الفترة سجلت شعبية الرئيس، التي كانت في أدنى مستوياتها، قفزة لافتة، قبل أن تعود وتتراجع حيث بات أقل من ثلث الفرنسيين يعبّر عن تأييده له.

ولفت سانت ماري إلى أنّه في هذه المرة، وبعد «ردّ فعل فوري من التضامن من قبل الرأي العام»، قد يواجه الرئيس «انتكاسة ربما تكون مؤلمة جداً». ورأى أن «تكرار الأوضاع يمكن أن يؤدي إلى إعادة نظر سياسية في خيارات الإليزيه، وإلى انتقادات تتناول من جهة فعالية الوقاية والجانب الامني ولكن من جهة أخرى أيضاً الجانب الدبلوماسي. والسؤال المطروح هو: هل الخيارات الفرنسية في المجال الدبلوماسي جيدة؟».

حتى رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق (في عهد الرئيس جاك شيراك)، دومينيك دوفيلبان، دعا، في تصريحات إعلامية أمس، إلى أنّ تستعيد فرنسا دوراً متوازناً، خاصة في الشأن السوري، بغية تكريس ظروف الحل السياسي في سوريا. وقال إنّ «التحرك يجب أن يكون سريعاً لتهيئة الظروف لإنهاء داعش»، داعياً في فترة أولى إلى «التباحث مع نظام (الرئيس) بشار الأسد» حتى ولو أنه في محصلة العملية السياسية على الأسد أن يرحل.

وأرجع دوفيلبان ما يحصل اليوم إلى «مسار تاريخي تنامى مع التدخلات في أفغانستان، العراق، ليبيا، وغيرها من المناطق، وهي تدخلات سكبت الزيت على النار». وقال «لنستخلص الدروس من التجارب: الأمور تتفاقم منذ عشر سنوات، الأوضاع أسوأ في ليبيا، أفغانستان، والعراق».

بدوره، دعا آلان جوبيه، رئيس الوزراء الأسبق والمرشح إلى الانتخابات التمهيدية اليمينية

> **الحرب التي بدأناها ترتدّ الآن علينا، في أرضنا وأحيائنا**

والمعروف بمواقفه المعتدلة، إلى الوقوف «كتلة واحدة» وراء السلطة التنفيذية، كما دعا إلى «الذهاب أبعد» بتعزيز «الوسائل التكنولوجية لأجهزة الاستخبارات و«الوسائل البشرية» المخصصة للجيش والشرطة والقضاء. لكن جوبيه قال أيضاً إن «من الضروري توضيح أهداف الائتلاف الدولي (في سوريا) الذي يعدّ غير فعّال اليوم». وقال «اليوم، هناك تراتبيات، هناك أولويات، يجب سحق داعش».

من جهة أخرى، كان زعيم «جبهة اليسار»، جان لوك ميلانشان، أقلّ حدة تجاه سياسات الرئيس الفرنسي، وركز في مداخلاته على جانب آخر. فرأى أنّ «أعداء فرنسا»، الذين نفذوا الاعتداءات، «يريدون تقسيمنا. يريدون تكريس شرخ بين المسلمين وبقية المجتمع، ويجب أن نقول بقوة: إنّ الإسلام لا علاقة له بذلك».

وتعكس مجمل هذه التصريحات تغيّر الظرف السياسي في فرنسا. فرغم أشهر من عمليات القصف في العراق وسوريا، أخفق «التحالف الدولي» في صدّ تنظيم «داعش»، ما أدى إلى دعوات المعارضة في فرنسا إلى تحرك أوسع منسّق مع روسيا، وحتى مع نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، برأي البعض. ويأتي ذلك قبل عام ونصف عام من موعد الانتخابات الرئاسية في 2017. وفيما تقوم الأحزاب بحملة لاقتراع إقليمي في كانون الأول/ديسمبر، يُتوقع أن يمنى فيه «الحزب الاشتراكي» الحاكم بهزيمة.

وبعد نحو يومين من الاعتداءات الأكثر دموية في تاريخ فرنسا، احتلت أعمدة الصحف الفرنسية الصادرة أمس مشاعر الحزن والغضب ومناشدات للوقوف صفاً واحداً ضد «التطرف الجهادي»، ولكن أيضاً دعوات إلى «ردّ الضربة بمثلها».

عنوان «الأسى والغضب» تصدّر صحيفة «لوفيغارو» التي، على غرار «ليبراسيون»، صدرت استثنائياً، أمس. وعنونت «ليبراسيون»، «أنا باريس»، مستعيدة في ذلك شعاراً يجري تداوله على نطاق واسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

أما «لوباريزيان/أوجوردوي آن فرانس»، التي صدرت في عدد خاص، فعنونت «فلنقاوم». وكتبت «لوموند» أن «فرنسا في حرب. في حرب ضد إرهاب شمولي، أعمى، قاتل على نحو رهيب»، فيما حذّرت «لوفيغارو» من أن «هذه الحرب، الآن وقد فهم الكل ماذا تعني، قد بدأت لتوّها ليس إلا».

من جهة أخرى، انتقدت صحيفة «ميديابارت» الإلكترونية السياسات الفرنسية في مناطق النزاعات التي تدخلت فيها فرنسا، ومن ضمنها سوريا.

ورأى الصحافي، إيدوي بلينل، أن هذا الإرهاب يستهدف في الدرجة الأولى تنوّع المجتمع الفرنسي، مضيفاً أنه «أمام هذا الخطر الذي يواجهنا، لا يجدر بنا أن نترك مستقبلنا وأمننا في يدِ من يحكموننا. إذا كان واجبهم حمايتنا، فليس علينا أن نقبل بأن يقوموا بذلك رغماً عنّا، وضدّنا، ومن دوننا».

ورأى بلينل، أيضاً، أن الفرنسيين لن يتمكنوا، بشكلٍ جماعيّ، من مقاومة هذا الإرهاب ما لم «نملك الإجابات حول الأسباب التي أوجدت هؤلاء (الإرهابيين)». وأكد أن من حقّ الفرنسيين مساءلة الحكومة حول سياساتها الخارجية وعقدها الأحلاف مع أنظمة ديكتاتوريّة و«ظلاميّة»، «مثل مصر والسعودية»، إضافة إلى «خوضها مغامرات عسكريّة»، واعتمادها «خطاباً سياسياً قصير النظر (خصوصاً حول الإسلام)، خطاب يفرّق بدل أن يجمع، يغذي الكراهية بدل ردعها، ويعكس خوف من هم في الحكم ولا يحرّك الشعب».

أمّا الصحافي في الموقع نفسه، توماس كانتالوب، فقد رأى، كذلك، أنّ فرنسا تخوض حرباً منذ أربعِ سنوات، معتبراً أنّ التدخل الفرنسيَ في سوريا كان خطأً سياسياً. وقال إنّ «الزمن الذي كانت تتدخل فيه فرنسا في الشرق الأوسط من دون عواقب تذكر، قد انتهى».

وسأل الصحافي: «من تقاتل باريس في سوريا؟ بشار الأسد أم داعش؟ الاثنين، يجيب فابيوس وهولاند. لماذا دعمت فرنسا جماعات مسلحة في سوريا أعلنت ولاءها لجبهة النصرة؟». وأضاف: «لماذا تدعم فرنسا بالسلاح المملكة العربية السعودية وغيرها من ممالك الخليج، التي تشكّل، تاريخياً، الداعم الأول للمنظمات الإرهابية ومنبعها الإيديولوجي؟».

وفي السياق، طرح مقال في مجلة «بوليتيس» الفرنسية إشكالية مسؤولية الحكومة الفرنسية حيال الأحداث التي حصلت في باريس، مشيراً إلى «اعتبار أننا نحن من بدأ الحرب»، بحسب ما ينقل مقال عن المسؤول السابق في وزارة الدفاع الفرنسية، بيار كونيسا.

وأضاف، نقلاً عن كونيسا، أن فرنسا بدأت الحرب، «تحت شعار الديموقراطية (ولكن في الواقع لوضع اليد على الموارد الهائلة الموجودة في هذه الدول)، أولاً ضدّ أنظمة شرعية، مثل نظام (الرئيس) بشار الأسد، الذي شكّل الضمانة في بلاده ضدّ الوباء الإسلامي».

ورأى كونيسا أن «الحرب التي بدأناها ترتدّ الآن علينا، في أرضنا وأحيائنا. إننا نلمس الآن نتائجها، وإننا نتحمّل مسؤولية ما يحصل». وذكّر المقال باعتبار وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، في 13 كانون الأول 2012، أنّ العمل الميداني الذي تقوم به «جبهة النصرة، جيد».

(الأخبار، أ ف ب)

دعت المعارضة في فرنسا إلى تحرك أوسع منسّق مع روسيا وحتى مع «نظام الأسد» (أ ف ب)

اليمن

مسودة «جنيف 2»: إنهاء الحرب وتشكيل سلطة انتقالية

تضمنت المسودة التي سلّمها المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ إلى حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر» نقاطاً عدة لم يتم الإعلان عنها رسمياً. غير أن معطيات أشارت إلى أنها ترمي إلى إنهاء الحرب والحصار وسحب المجموعات المسلحة وتشكيل سلطة انتقالية، على أن يُعلَن اليوم أو غداً الموقف الرسمي في صنعاء منها

صنعاء ـ **علي جاحز**

خفتت بوادر إحياء العملية السياسية في اليمن، ولا سيما بعدما اتضح أن الموعد الذي كان المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ يروّج له في الإعلام لم يعلن عنه بشكل جدّي. وجاء تسليم مسودة

أعاد رئيس المجلس السياسي تحديد شروط «أنصار الله» للمشاركة في المحادثات

«جنيف 2» الأولية إلى حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» متأخراً جداً (الأربعاء الماضي). هذا التأخير جاء ليكشف أن التحركات الإعلامية المتفائلة لولد الشيخ عن قرب انعقاد المفاوضات في جنيف طوال الأسابيع الماضية، لم تكن تتسق مع تحركاته العملية في التحضير لـ«جنيف 2»، باعتبار أن تأخر تسليم المسودة الأولية يترتب عليه تأخيراً إضافياً إلى حين إقرار المسوّدة النهائية.

ومثلما حدد ولد الشيخ موعد المؤتمر في تصريحاته الإعلامية منتصف الشهر الجاري (أي أمس) من دون إعلان رسمي من قبل الأمم المتحدة، جاء تأجيل موعد الانعقاد أيضاً من دون إعلان رسمي عن الموعد اللاحق، ما يُعدّ قصوراً يُضاف إلى رصيد ولد الشيخ الذي لم ينجز شيئاً في مهمته حتى الآن، باستثناء وثيقة «نقاط السبع» التي لا يزال يتنصّل منها ويتجاهلها.

وفي وقت تحاط فيه النقاشات حول المسودة بسرّية عالية في صنعاء، تفيد بعض المعطيات بأن «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» حسما موقفهما منها وانتهيا من وضع الملاحظات عليها، وقد يعلنان الردّ خلال اليوم أو غداً. وفيما لم تنشر أي أنباء رسمية عن محتوى المسودة وبنودها، أشارت بعض المعطيات إلى أنها قد لا تتضمن «النقاط السبع»، وإنما «تحمل روحها ومضامينها إلى حدّ كبير»، ما يأتي انعكاساً لشروط «أنصار الله» الحازمة في ما يخص بعض مضامين «النقاط السبع»، وخصوصاً مسألة «عودة حكومة خالد بحاح» و«محاربة الإرهاب».

ويتركز الجدل الدائر في اليمن وخارجه على صيغة الحوار بصورة أساسية، حيث إن التشكيلة التي سوف ينعقد «جنيف 2» وفقاً لها، ستحدد جوهر المواضيع التي ستُطرح على طاولته. وعلمت «الأخبار» بأن التشكيلة المطروحة كما طرحتها المسودة الأولية ستبنى على أساس أن الأطراف المشاركة هي الحكومة المستقيلة من جهة و«أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» من جهة أخرى. التشكيلة التي من المتوقع أن تظل محل خلاف، تؤكد أن «جنيف 2» سيتركز على مسألة إيقاف العدوان والحصار ووضع أطر عامة لإنهاء الاحتقان وسحب المجموعات المسلحة ومحاربة الإرهاب وإطلاق العملية السياسية، التي من شأنها أن تجمع الأحزاب والمكونات السياسية حول طاولة حوار لتشكيل سلطة انتقالية وإقرار الاستحقاقات المقبلة.

وكان خبراء أميركيون قد وجّهوا النصح إلى السعودية بأن تجلس للتفاوض مع «أنصار الله» بصورة مباشرة «لكونهم القوة الفاعلة على الأرض لأن ذلك من شأنه أن يوفر الكثير من الجهد والوقت في حلّ الأزمة اليمنية برمتها، إذ إن المشكلة هي في الواقع بين «أنصار الله» والسعودية».

وفي الوقت الذي كانت تجرى فيه مناقشة مسودة «جنيف 2» في صنعاء على مستوى قيادتي «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام»، أصدر رئيس المكتب السياسي في «أنصار الله»، صالح الصماد، بياناً حمّل فيه المجتمع الدولي مسؤولية التواطؤ مع العدوان عبر إعطائه الفرص ليقتل ويدمّر ويحاصر طوال ثمانية أشهر، بالإضافة إلى رسائل تكشف عن السقف الذي ستذهب تحته «أنصار الله» إلى جنيف للتفاوض في إطارها. وأوضح الصماد أن محاولة فرض المستحيل على الشعب اليمني لن تنجح، في إشارة إلى أن الحركة ترفض تقديم المزيد من التنازلات، بل ربما تكون إشارة إلى أنها ميدانياً تمتلك ما يمكنها من إعلاء السقف. وتابع الصماد: «لو كان هناك من شرعية مزعومة لما احتاجت قوى العدوان إلى تحالف العالم لفرضها على الشعب اليمني».

وشن البيان هجوماً لاذعاً على ولد الشيخ والمجتمع الدولي، حيث دعا الرهان على أي تحركات لولد الشيخ و«خصوصاً أنها لم تخرج إلى حيز الوجود وقد تكون كسابقاتها».

وربط صدقية مساعي المجتمع الدولي لإيقاف العدوان والحصار بتحديد سقف زمني، معتبراً أن «ما دون ذلك سراب ومحاولة لذر الرماد في العيون لإتاحة المزيد من الوقت للعدوان ومرتزقته لتحقيق مكاسب ميدانية، وهو محاولة لتخدير ما تحرك من ضمير عالمي مناهض للعدوان».

وركز البيان على إبراز الرهان على الميدان والتوجيه باتجاه عدم التعويل على «جنيف 2»، وهو، كما يبدو، موقف جديد يستند إلى المعطيات الميدانية الجديدة التي تمثلت في تقدم الجيش و«اللجان الشعبية» في تعز ومأرب والضالع في الفترة الأخيرة. لكنّ الصماد لم يقطع الحبل مع التحركات الدبلوماسية، وقال الصماد في بيانه بهذا الخصوص: «بالرغم من مرارة التواطؤ والخذلان العالمي ورغم فداحة العدوان، إلا أننا نتقبل بصدور رحبة كل موقف إيجابي يدفع نحو وقف العدوان ورفع الحصار ومحاسبة مجرميه من أي طرف كان، ومهما كانت مواقفه طوال أيام العدوان»، إلا أن الموقف الذي بدا مرناً أمام تلك المساعي، يبقى على شروط المشاركة في المحادثات المقبلة والمتمثلة بوقف العدوان وإنهاء الحصار.

يتركز الجدل الدائر في اليمن وخارجه على صيغة الحوار (الأناضول)

مصر

وزير العدل يكشف «تدخل» السيسي في القضاء

برغم النفي القاطع من عبد الفتاح السيسي لتدخله في الشأن القضائي، فإن الوزير أحمد الزند كشف عن شرط الرئيس المصري لإتمام المصالحة القانونية مع رجل الأعمال حسين سالم، أن يدفع للدولة 10 مليارات جنيه

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

السيسي يتدخل في القضاء، هكذا أعلنها وزير العدل المصري، المستشار أحمد الزند، في تصريحات تلفزيونية أكد خلالها أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، طلب الحصول على 10 مليارات جنيه (مليار و250 ألف دولار أميركي) من صديق الرئيس الأسبق حسني مبارك والهارب إلى إسبانيا، حسين سالم، في مقابل التصالح معه وعودته إلى مصر، وهو مبلغ أعلى مما عرضه سالم الذي حاول التصالح مع الأنظمة المتتالية بعد تنحي مبارك، ولكنه لم يصل إلى اتفاق نهائي معها.

لم يدرك الزند، وهو يتحدث عن المبلغ الذي طلبه السيسي، أنه يعلن تدخل رئيس الجمهورية في شأن قضائي، ومختص في الدرجة الأعلى بسلطات الوزير وفقاً للتعديلات الأخيرة وليس لرئيس الجمهورية دخل به، علماً بأن السيسي نفسه نفى قبل ذلك عدة مرات تدخله في هذه النوعية من القضايا.

سالم، الذي كان وسيطاً في عملية تصدير الغاز لإسرائيل بسعر أقل من سعره السوقي على مدار سنوات وساهم بقوة بمشروعاته في تعزيز اتفاقية «الكويز» التي تضمنت إنتاجاً مشتركاً بين مصر وإسرائيل، فر هارباً إبان «ثورة يناير» عام 2011، ومنذ ذلك الوقت لم يتمكن من العودة بسبب القضايا التي تلاحقه، مع أنه حصل فيها على أحكام بالبراءة، ولكن عودته تبقى رهن موافقة السلطات التي لا تزال تضع يدها على أملاكه، وأغلبها فنادق ومنتجعات سياحية في مدينة شرم الشيخ.

وجددت تصريحات وزير العدل المخاوف من آلية تطبيق التعديلات التي أدخلها الرئيس على قانون تنظيم «جهاز الكسب غير المشروع» ليتيح التصالح في أي قضايا مرتبطة بالاستيلاء على أموال الدولة خلال أي من مراحل التقاضي، مع وجود ضوابط تضمن التزام المتهم في القضية رد الأموال المنهوبة بالغرامة التي يقررها الجهاز.

أما التعديلات القانونية التي لم يعلن تطبيقها حتى الآن برغم وجود طلبات من مسؤولين ورجال أعمال سابقين، فتوقعت الحكومة أن تدخل إلى خزانة الدولة نحو ثلاثة مليارات دولار من رجال الأعمال والمسؤولين السابقين بعد إقرارها، علماً بأن «جهاز الكسب غير المشروع» أسندت رئاسته إلى المستشار عادل السعيد الذي عمل في ظل نظام مبارك مساعداً للنائب العام ورئيساً للمكتب الفني.

وإلى ما قبل شهور، كان المبلغ المعروض من حسين سالم يقترب من سبعة مليارات جنيه، وهو ما يقول إنه يساوي أكثر من 50% من إجمالي ما يملكه داخل مصر وخارجها، مؤكداً أنه في حال اكتشاف أي أصول أو أموال غير مدرجة في إقرارات الذمة التي قدمها تؤول بالكامل إلى الحكومة المصرية بموجب تنازل كتابي منه عنها. هذه المفاوضات توقفت خلال الأسابيع الماضية بسبب زيادة المبلغ المالي المطلوب وعدم اتخاذ سالم قراراً بزيادة الأموال التي سيتنازل عنها أو إلغاء فكرة التصالح حالياً، علماً بأنه خرج بتصريحات إعلامية تؤكد رغبته في العودة إلى مصر كي يدفن فيها بعد وفاته وحتى لا تلاحق أبناءه وأحفاده اتهامات السرقة.

في سياق متصل، لا تزال حادثة الطائرة الروسية تلقي بظلالها على السياحة المصرية، فقد أعلن وزير السياحة، هشام زعزوع، أن استمرار غياب السيّاح الروس والبريطانيين سيؤدي إلى خسارة الاقتصاد المصري نحو 6,6 مليارات جنيه، معترفاً بتراجع الحجوزات بنسبة 50% خلال الأسبوع الماضي فقط، بعد تعامل وسائل الإعلام مع حادث سقوط الطائرة الروسية وفقاً للرواية البريطانية التي استندت إلى وجود قنبلة على متن الطائرة أدت إلى انفجارها دون انتظار نتيجة التحقيقات النهائية.

ولفت زعزوع، الذي أطلق مبادرة لتنشيط السياحة الداخلية حتى 30 نيسان المقبل، إلى أن حملة ترويجية ضخمة للمقاصد المصرية ستنطلق بتكلفة خمسة ملايين دولار، لكن من دون الترويج في روسيا وبريطانيا، مشيراً إلى أن السياحة تواجه مأزقاً حقيقياً «لأن السياحة الروسية والبريطانية كانتا تشكلان نحو 66% من إجمالي السياح الذين زاروا شرم الشيخ العام الماضي». في قضية أخرى، أطلق السيسي مشروع «بنك المعرفة المصري» عبر «المجلس التخصصي للتعليم والبحث العلمي»، الذي من المقرر أن يكون أكبر مكتبة رقمية في العالم وتتكون من المحتوى المعرفي لأكبر دور النشر في العالم. وسيتاح الوصول إلى المكتبة عبر وسائط رقمية متنوعة مجاناً للمصريين. ويهدف المجلس إلى الاستفادة من هذا المشروع في تحسين التعليم واستغلاله في أغراض البحث العلمي، علماً بأنه سيكون متاحاً خلال كانون الثاني المقبل.

تجددت المخاوف من التعديلات الأخيرة على قانون الكسب غير المشروع

السيسي نفسه نفى قبل ذلك عدة مرات تدخله في هذه النوعية من القضايا (أرشيف)

تقرير

قمم ثنائية على هامش قمة الـ20

بعدما استقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز، في أنطاليا يوم أول من أمس، حيث تنعقد قمة مجموعة الدول العشرين، عقد سلمان مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو اجتماعاً مغلقاً على هامش القمة يوم أمس. وذكرت مصادر في رئاسة الوزراء التركية أن داود أوغلو قال خلال اللقاء «إن تعزيز العلاقات بين تركيا والمملكة العربية السعودية يُعدّ أولوية في نهج البلدين تجاه المنطقة»، مشيرةً إلى أنه يخطط لزيارة السعودية خلال وقت قريب لبحث العلاقات الثنائية والمسائل الإقليمية. ومن جهته، أعرب سلمان عن ترحيبه بزيارة داود أوغلو للمملكة، مشدداً على دعمه الكامل لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

وبحسب مصادر رئاسة الوزراء التركية أيضاً، بحث داود أوغلو والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل علاقات تركيا والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى «مكافحة الإرهاب» ومسألة اللاجئين. وذكرت المصادر أن داود أوغلو أكد خلال اللقاء على آمال تركيا بإحياء مفاوضات عضوية بلاده الكاملة في الاتحاد الأوروبي، وقال «سنطرح على الأجندة إصلاحات شاملة في الفترة المقبلة مع الحكومة الجديدة. وفي هذا الإطار، ننتظر دعم ألمانيا داخل الاتحاد الأوروبي». بدورها، أكدت ميركل أن بلادها «تمتلك إرادة تعزيز التعاون مع تركيا، في كافة المجالات، وعلى رأسها قضايا الاتحاد الأوروبي، وليس أزمة اللاجئين فقط، بحسب المصادر التي أضافت أن ميركل جددت تهنئتها لداود أوغلو بفوز حزبه، العدالة والتنمية، في الانتخابات النيابية المبكرة التي جرت في الأول من الشهر الجاري.

والتقى سلمان أمس، على هامش أعمال القمة، الرئيس الأميركي باراك أوباما. وبحسب وكالة الأنباء السعودية، جرى خلال اللقاء عرض العلاقات الثنائية، وتطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وأوجه التعاون بين البلدين، إضافة إلى عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة.

وخلال افتتاح جلسة «الاقتصاد العالمي واستراتيجيات التنمية والعمالة والاستثمار»، على هامش القمة، قال أردوغان أمس إنه «رغم كل الخطوات، لم نصل إلى أداء اقتصادي عالمي بالمستوى المطلوب، ولم تستطع الدول المتقدمة التخلص من ركودها الاقتصادي. ومع بداية العام الحالي، بدأ الاقتصاد العالمي بالتعافي، لكن اقتصادات الدول النامية بدأت بالركود، ولم نتمكن من التخلص من هذه الحلقة المفرغة التي بدأت مع الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008»، علماً بأن «مجموعة العشرين» قد تأسست عام 1999، في أعقاب الأزمات المالية التي عصفت بالاقتصادات العالمية آنذاك. وتهدف المجموعة إلى توسيع حلقة «مجموعة الثماني» الكبار، بمراعاة زيادة الثقل الاقتصادي الذي أصبحت تتمتع به مجموعة من الدول.

وفي هذا السياق، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عقب اجتماع قادة دول الـ«بريكس» قبيل بدء أعمال القمة، أن الأخيرين اتفقوا على أن الولايات المتحدة تعيق تنفيذ قرار إعادة توزيع الحصص في صندوق النقد الدولي، بما يتناسب مع التحولات الاقتصادية العالمية. وقال لافروف «للأسف، جرت الإشارة في البيان الختامي للقاء قادة «بريكس» إلى أن القرار الذي اتخذ منذ خمس سنوات لإجراء هذا الإصلاح، بزيادة حصص وأصوات بلدان «بريكس» في صندوق النقد الدولي، لا يُنفذ بسبب عدم المصادقة عليه من قبل الولايات المتحدة»، مؤكداً على دعوة القادة الولايات المتحدة إلى المصادقة على القرار المذكور، «منعاً لإلحاق الضرر بهيبة وشرعية الصندوق».

وفي بيان صدر عن اجتماعهم، رأى قادة الـ«بريكس» أن التعافي الاقتصادي العالمي ليس مستداماً بعد، ما يُبرز أهمية تعزيز تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي والتعاون بين أعضاء مجموعة العشرين لتفادي التداعيات السلبية وتحقيق نمو قوي مستدام ومتوازن». وفي تصريح له، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن هيبة «بريكس» تكبر، كذلك ينمو حجم التبادل التجاري وتتعزز العلاقات بين روسيا والصين وجمهورية جنوب أفريقيا والبرازيل والهند، بمراعاة زيادة الثقل الاقتصادي الذي أصبحت تتمتع به مجموعة من الدول.

ذبح واغتيالات في الجنوب... واستهداف زورق حربي في تعز

يغرق الجنوب اليمني يوماً بعد يوم في فوضى أمنية غير مسبوقة، حيث يعيث تنظيم «القاعدة» فساداً في محافظات عدن وحضرموت ولحج وغيرها ويواصل عمليات الاغتيالات والذبح من دون محاسبة. فيما سجّل يوم أمس استهداف جديد لزورق حربي تابع لـ«التحالف» على ساحل تعز

صنعاء ـ **الأخبار**
عدن ـ **الأخبار**

واصل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» تقدمهما في محافظة تعز، يوم أمس، حيث تمكنا من صدّ هجوم كبير لمسلحي حزب «الإصلاح» وتنظيم «القاعدة» باتجاه الوازعية الواقعة تحت سيطرة الجيش و«أنصار الله». وأدّى ردّ الهجوم إلى مقتل وجرح العشرات من المسلحين وتدمير عدد من المدرعات الإماراتية التي وصلت لدعم المجموعات المسلحة. وأفاد مصدر عسكري بأن من نجا من المسلحين فرّ باتجاه منطقة التربة جنوباً. وفي سياق متصل، أصاب الجيش و«اللجان الشعبية» زورقاً حربياً تابعاً لـ«التحالف»، حاول الاقتراب من سواحل المخا في تعز، وذلك بعد استهداف عدد من البوارج الحربية التابعة لـ«التحالف» في الاسبوعين الماضيين.

ونقلت قناة «المسيرة» التابعة لـ«أنصار الله» عن مصدر عسكري أنه بعد عملية رصد لبحرية العدوان عند ساعات الصباح المبكرة، في محاولة تقدمها باتجاه سواحل المخا، تم استهداف أحد الزوارق الحربية، مؤكداً إصابته بصاروخ موجه إصابة مباشرة. وكانت بحرية «التحالف» قد خطفت، في وقت سابق أمس، خمسة وعشرين صياداً قبالة سواحل جزيرة بكلان واقتادتهم مع زوارقهم باتجاه ميناء جيزان السعودي.

في هذه الأثناء، يستمر الغليان جنوبي اليمن، مع مواصلة تنظيم «القاعدة» استهداف قيادات وعناصر تابعة لـ«الحراك الجنوبي». وبعد سلسلة اغتيالات طاولت هؤلاء، أكدت مصادر محلية اغتيال القيادي في «المقاومة الجنوبية» التابعة لـ«الحراك الجنوبي»، أكرم شنب، يوم أمس في عدن، برصاص مسلحين مجهولين يعتقد انتماؤهم إلى تنظيم «القاعدة». وينتمي شنب إلى «المقاومة الجنوبية»، وهو من أهالي حي نجوى مكاوي في مديرية المنصورة. وفي مدينة كريتر في عدن، هزّ انفجار عنيف يوم أمس المدينة، ناتج من انفجار سيارة مفخخة يُقال إنها كانت متجهة إلى القصر الرئاسي، وفقاً لشهود عيان. وقال الشهود إن السيارة انفجرت على مسافة قريبة من القصر الرئاسي، وإن هناك ضحايا، لكن التكتّم الكبير الذي غطّى الحادثة من قبل القوات الإماراتية وحراسة هادي حال دون معرفة أي تفاصيل أخرى عن الحادثة. من جانبهم، أغلق مسلحون من «المقاومة الجنوبية»، صباح اليوم، إدارة الخطوط الجوية اليمنية منطقة عدن.

وقالت مصادر محلية إن المسلحين أغلقوا مكتب الخطوط الجوية اليمنية، ومنعوا مدير المنطقة والموظفين من الدخول لممارسة عملهم بحجة عدم توظيفهم فيها.

وعلى أثر ذلك، دعا ناشطون سياسيون أهالي عدن إلى الخروج والمشاركة في وقفة احتجاجية، تنديداً بالجرائم الإرهابية التي تشهدها المدينة، والوقوف ضد ما وصفوه بـ«أعمال البلطجة» التي تمارس ضد المقدرات العامة للمدينة بشكل عام والصروح التعليمية بصورة خاصة، في إشارة إلى أنشطة العناصر التكفيريين المنتمين إلى «داعش» و«القاعدة».

وفي حضرموت، قام عناصر مجهولون يعتقد بانتمائهم إلى تنظيم «القاعدة» بقتل مواطنين، وهما مختار سعيد قاسم الكبش ونبيل عبدالله محمد الكبش، ذبحاً، كذلك اختطفوا اثنين آخرين هما معاذ علي قاسم الحضرمي ومجاهد سعيد الكبش وسرقوا السيارة التي يستقلانها. وأوضحت مصادر محلية أن الضحايا الأربعة هم من أهالي مديرية جبلة في محافظة إب، ويعملون في بيع القات. وكان تنظيم «القاعدة» الذي يسيطر على أجزاء واسعة من محافظة حضرموت أصدر في وقت سابق قراراً بمنع القات، كما «أفتى» التنظيم بـ«تحريمه» وجواز معاقبة من يتناوله.

وفي لحج، نجا قيادي في «المقاومة الجنوبية» من محاولة اغتيال حينما تعرّض لإطلاق رصاص في نقطة تابعة لـ«المقاومة الجنوبية» في طور الباحة.

وبحسب مصدر محلي، أصيب قائد نقطة لـ«المقاومة الجنوبية» في طور الباحة، برصاص مسلحين من عصابة متخصصة في قطع الطرق ونهب المسافرين وسرقة سياراتهم، قبل أن يتم إسعافه على الفور إلى أحد مستشفيات المحافظة.

أما في محافظة شبوة، فقد قتل شخص وأصيب آخر في اشتباكات بين آل عتيق وآل باعوضة في مدينة عتق عاصمة المحافظة. وتأتي هذه الجرائم والأحداث في وقت يتشغل فيه الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي بالتعيينات في المناصب القيادية العليا المقرّبة وعدد من الموالين له.

صدّ هجوم لمسلحي حزب «الاصلاح» وتنظيم «القاعدة» باتجاه الوازعية في تعز

هزّ انفجار عدن ناتج عن انفجار سيارة مفخخة كانت متجهة إلى القصر الرئاسي (أ ف ب)

تقرير

إسرائيل «تتباهى» باعتقال منفذ عملية الخليل

افتتح رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، جلسة حكومته يوم أمس، بـ«تبشير الوزراء الحاضرين بأن «المخرب الخسيس الذي قتل يوم الجمعة الماضي مستوطناً وابنه، اعتقلته الأجهزة الأمنية وهو ينتمي إلى (حركة) الجهاد الإسلامي»

سمحت الرقابة الإسرائيلية بنشر نبأ اعتقال منفذ عملية إطلاق النار الأخيرة في الخليل جنوب الضفة المحتلة، وقد قتل فيها مستوطنين وترك ثلاث بنات صغار وامرأة وفتى من دون أذى. وجاء في بيان لجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «الشاباك» أن «قوة خاصة اشتركت في عملية اعتقال المنفذ في الخليل، في حين عثر على السلاح المستخدم بالعملية (من نوع كلاشينكوف)»، مشيراً إلى أنه «اعتقل مشتبهان آخران ساعدا في تنفيذ العملية التي استهدفت مركبة للمستوطنين قرب بلدة يطا».

وحظرت الرقابة الإسرائيلية نشر تفاصيل أخرى عن العملية، في حين ذكر المراسل العسكري للقناة العبرية الثانية، أور هلر، أن العملية نفذت عبر فلسطيني واحد كان في المركبة ساعة العملية. وبعد ذلك، قال المتحدث بالعربية باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إن اسم المنفذ هو شادي مطاوع (28 عاماً)، وهو متزوج وله ولدان، وينتمي إلى «حركة الجهاد الإسلامي، وقد جرى اعتقاله من منزله.

وعادة، فإن مثل هذه العمليات في الضفة على مدار السنوات الأخيرة

مثل هذه العمليات في الضفة يكتشف منفذوها بسرعة لعدة اسباب (اي بي ايه)

> **اقتحم العدو منزلين في سلوان وجبل المكبر في القدس تمهيداً لهدمهما**
>
> يكتشف منفذوها بسرعة لعدة أسباب متعلقة بالجانب الإسرائيلي الاستخباري أو التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية، وكذلك ندرة الأسلحة للمقاومين، الأمر الذي يمنح القيادات الإسرائيلية السياسية الثقة في الإعلان لحظة وقوع أي عملية أنهم سيصلون إلى منفذيها بسرعة.

في سياق متصل، تراجعت شرطة العدو عن روايتها حول الحادث الذي وقع على مدخل مستوطنة «بساغوت» قرب رام الله، وسط الضفة، للمرة الثانية، وقالت إن الحديث يدور حول عملية، لا حول حادث سير. وقال بيان للشرطة إن الحادث الذي تسبب باستشهاد فلسطيني وإصابة أربعة مستوطنين، أحدهم بجراح متوسطة، «كان مدبراً من سائق السيارة الفلسطيني، حيث عثر داخل مركبته على سكين كبيرة». كما ذكرت القناة العبرية العاشرة أن الشهيد من قرية بيت لقيا قضاء رام الله، بعدما تناقضت الروايات الإسرائيلية حول الحادث، وقيل في البداية إنها عملية مدبرة، ثم جرى التراجع والقول إنها حادث سير، في حين انتهت الروايات بالثبات على نظرية العملية.

ويوم أمس، وبعد ليلتين من تفجير أربعة منازل لمنفذي عمليات فلسطينيين، اقتحمت قوات العدو منزل الشهيد أحمد أبو شعبان (استشهد في القدس) في حي رأس العمود في بلدة سلوان جنوبي المسجد الأقصى. وأفادت مصادر محلية بأن قوات كبيرة اقتحمت المنزل وأخذت قياساته بداعي قرار هدم. كذلك اقتحم العدو منزل الأسيرة إسراء جعابيص في بلدة جبل المكبر، جنوب شرق القدس، وعممت الوحدة الهندسية الإسرائيلية إلى أخذ قياسات المنزل وتصويره تمهيداً لتنفيذ قرار الهدم. وكانت إسراء جعابيص قد أصيبت في 11 أكتوبر الماضي بحروق بالغة، بعدما اتهمها الاحتلال بتفجير عبوة في سيارتها قرب حاجز الزعيم على مدخل القدس، في حين تبيّن أن انفجار حقيبة الأمان الموجودة خلف المقود، فخرج منها الرذاذ الأبيض نتيجة تماس كهربائي وقع بالسيارة. لكن النيابة الإسرائيلية العامة قدمت إلى المحكمة المركزية في القدس، الخميس الماضي، لائحة اتهام ضد جعابيص، تتضمن «محاولة الشروع في القتل بعد تفجيرها أسطوانة غاز كانت بداخل سيارتها بالقرب من حاجز الزعيم، ما أدى إلى جرح شرطي إسرائيلي».

على الصعيد السياسي، قال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أمس، إن «جميع المحاولات والمخططات الرامية لوأد انتفاضة القدس وإجهاضها ستبوء بالفشل. وأكد هنية خلال حفل في غزة، أن «انتفاضة القدس المستمرة منذ مطلع الشهر الماضي جاءت لتسدد ضربة قوية للاحتلال ومخططاته. نحن اليوم أمام تحول استراتيجي هائل».

إلى ذلك، قالت صحيفة «هآرتس» العبرية إن «قوة عسكرية مصرية قتلت 15 سودانياً كانوا في طريقهم للتسلل إلى إسرائيل» في منطقة تقع جنوبي مدينة رفح على الحدود المصرية. وذكرت الصحيفة أن القتلى أعدموا عبر طلقة في الرأس بعد اعتقالهم على يد الأمن المصري، في حين «أصيب ثمانية آخرون واعتقل ثمانية».

(الأخبار، صفا)

استراحة

كلمات متقاطعة 2148

افقيا

1- مخرج مصري شهير راحل حاصل على جوائز مصرية وعالمية – 2- إمارة موسكو مهد الدولة الروسية تاسست عام 1263 بلغت أوج سيطرتها مع إيڤان الرهيب عندما اعلن نفسه قيصر روسيا – 3- جزيرة سورية في المتوسط – نهر في فرنسا من روافد غارون – 4- الإسم الأول لممثلة هندية مشهورة – مقياس مساحة – هرب من ساحة المعركة – 5- ادخل البيت – الوالد – 6- من كان بالقرب من الشخص او الشيء – مفوّض وممثل عن بلاده يقوم بمهمة نيابة عنها – 7- نعم بالأجنبية – قرأ الكتاب – يكسو جلد بعض الحيوانات – 8- نوع من الحيّات – عنّف ولام – خاصتك – 9- عائلة حارس مرمى أرجنتيني – 10- حيّة زعم العرب أنها تطير – سلسلة جبال في أوروبا الوسطى أعلى قممها في جبال تاترا

عمودياً

1- من الحيوانات – 2- من آثارات الصين العظيمة – 3- أغنية للفنان فارس كرم – كرامة واحترام المهنة – 4- ماركة الات موسيقية عالمية – كذب مهيّا – 5- عكسها بلدان وأوطان – عاتبك – 6- للتاقف – دولة أوروبية – 7- عائلة رئيس فرنسي راحل – شرح وعلّل الأسباب لتصرفه – 8- احرف متشابهة – سكان الصحاري – تهيأ للحملة في الحرب – 9- سرب من الطيور – اشتدّ الأمر – 10- من عمالقة المخرجين المصريين ومن أكثرهم إنتاجاً للأعمال السينمائية لقب بشيخ المخرجين توفي عام 1997

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- حسني مبارك – 2- لاسكو – خطاط – 3- كاري – يلو – 4- وز – ري – يطيخ – 5- اولمبيا – 6- مها – واسط – 7- سمسم – ال – وا – 8- وجه – عسير – 9- مليّ – جلي – 10- خوان كارلوس

عمودياً

1- حلف وارسو – 2- سا – زو – مجدو – 3- نُسك – لمسه – 4- بكارمهم – من – 5- موريوا – علك – 6- اسيا – 7- آخ – باولي – 8- رطيط – رجل – 9- كالبيسو – لو – 10- طوخ – طاليس

2148 sudoku

9				5	6			
		6	1				8	9
		3	4				7	6
6				7	9			
1	2						9	4
			2	1				5
8	3				2	6		
5	4				1	2		
			8	3				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2147

3	6	2	8	7	9	4	1	5
8	7	4	3	1	5	9	6	2
5	1	9	2	4	6	3	8	7
9	8	7	5	3	2	1	4	6
1	4	3	9	6	7	2	5	8
2	5	6	1	8	4	7	9	3
7	2	1	6	9	8	5	3	4
6	9	5	4	2	3	8	7	1
4	3	8	7	5	1	6	2	9

مشاهير 2148

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية مصرية والفائزة بلقب أراب أيدول في موسمه الأول على شاشة قناة أم بي سي ولدت في عائلة موسيقية وشجعّتها عائلتها على دخول معترك الفن ■ 5+6+3+8+11 = ورد أبيض ■ 10+1+4+2+9 = مداخل ومخارج اليد من الثوب ■ 2+7 = للنفي

حل الشبكة العاشية: **كيم اونغ يونغ**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب محمد عيد الفوال سند تمليك بدل ضائع للعقار /4591/ بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

◄ مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلاشيون Humoyan و Juwel Miah و Noor Mohammad و Mohammad Sabbir Khan من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/872204

◄ وفيات

انتقل الى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسن علي حجازي
(ابو علي)
يُصلى على جثمانه الطاهر اليوم الاثنين 16 تشرين الثاني 2015 عند الساعة الحادية عشرة صباحاً ويوارى الثرى في جبانة بلدته النميرية ـ قضاء النبطية
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الاسفون: ال حجازي، ال رحال، وعموم اهالي بلدة النميرية.

زوجة الفقيد: ميّ ميشال أبي صعب
ولداه: زياد وزوجته كارين نجيب أبو خالد وعائلتهما (رئيس بلدية جبيل)
المهندس نبيل وزوجته لارا ميشال سليمان وعائلتهما
ابنته: المحامية زينة زوجة شديد يوسف كنعان وعائلتهما
شقيقاه: المحامي جان وزوجته جانيت سلامه وأولادهما وعائلاتهم
أولاد شقيقة: المرحوم المهندس جوزف وعائلاتهم
شقيقاته: ماري أرملة المرحوم الدكتور أنطوان الشامي وأولادها وعائلاتهم
لودي أرملة المرحوم إميل قرداحي وأولادها وعائلاتهم
ليلي أرملة المرحوم الصحافي يعقوب خليفة وأولادها وعائلاتهم
أمل أرملة المرحوم الصيدلي أنطوان صقر وأولادها وعائلاتهم
سلام زوجة جوزف الدكاش وأولادها وعائلاتهم
وعائلات: الحوّاط، أبي صعب، صفير وعموم عائلات جبيل وشامات ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم على رجاء القيامة المجيدة فقيدهم الغالي المرحوم
حليم نسيب الحوّاط
المنتقل إلى رحمته تعالى صباح يوم الجمعة الواقع فيه 13 تشرين الثاني 2015 متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 16 تشرين الثاني في منزله الكائن في جبيل قرب كنيسة مار جرجس من الساعة العاشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع، المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة ـ السراي الحكومي مبنى المالية، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
حسن خليل معتوق	176555	RR139229110LB	ـ	ـ
غسان جريس الدهام	346633	RR140276939LB	2015/09/09	2015/09/19
علي طه خالد	371125	RR140277259LB	2015/09/19	2015/10/08
جمعية صقور الأرز الثقافية الاجتماعية البيئية	3075949	RR140277333LB	2015/09/28	2015/10/09
أديب فارس الهبر	45284	RR140277395LB	2015/09/23	2015/10/13
عدنان طه خالد	371119	RR140277435LB	2015/09/29	2015/10/08
ميلاد سلوم العسيس	1431779	RR140277483LB	2015/10/06	2015/10/15
شركة تكميدك ليبانون	2028037	RR140277608LB	2015/10/08	2015/10/16
باين بايكيري ش م ل	3050336	RR140277510LB	2015/10/07	2015/10/19

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع / آلين الجميل
التكليف 2137

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية -دائرة الالتزام الضريبي دائرة خدمات المكلفين ودائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف07/ 768491 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
اسعد نعمة الله سعد	3035697	RR151551314LB	05/10/2015	13/10/2015
حسين علي غندور	2998210	RR151551393LB	06/10/2015	15/10/2015
حسن عبد العزيز ديراني	2310726	RR151551464LB	05/10/2015	15/10/2015
بسام امين مراد	1974055	RR151551478LB	06/10/2015	13/10/2015
محمد نعيم خريس	3122781	RR151551420LB	07/10/2015	15/10/2015
ليال حسن حرز	1444176	RR151551637LB	08/10/2015	15/10/2015
خضر علي عيسى	444238	RR151552164LB	-	-
محمد حسين معلم	2787314	RR151551994LB	-	-
احمد كامل شريم	515796	RR138784075LB	-	-
عبد الله عبد الكريم دباجه	484722	RR138781746LB	-	-
محمد محسن قبيسي	318203	RR151551756LB	-	-
محمد رضا نجم	3087134	RR151551875LB	-	-
شركة الخلان التجارية ش م م	3103678	RR151552116LB	-	-
ماجدة محمود فياض	2258894	RR151552080LB	-	-
يوسف محمود صولي	3102318	RR151552093LB	-	-
الجنوب للسياحة و السفر ش م م	3092479	RR151551827LB	-	-
محمد نصر فارس	3095175	RR151551858LB	-	-
ايسر خضر العلي	176697	RR 151552155LB	-	-
خضر علي عيسى	444238	RR151552164LB	-	-
محمد حسين معلم	2787314	RR151551994LB	-	-
شركة دنش الخماسي	3041320	RR151551835LB	-	-
حسن رشيد جابر	1627027	RR151553142LB	-	-
شركة الهادي لتأجير السيارات السياحية	2134606	RR151552323LB	-	-
حسن محمد مغربل	874330	RR151553125LB	-	-
محمد عباس غزالي	3122757	RR151553244LB	-	-
فؤاد عصام سلامه	3111170	RR151553261LB	-	-
علي حسن مهدي	1805305	RR151553496LB	-	-
علي محمود علي	450954	RR151553448LB	-	-
راغب عارف حرب	3138821	RR151553434LB	-	-
بول حنا حداد	3082742	RR151553451LB	-	-
مصطفى كايد زين الدين	294850	RR151553417LB	-	-
احمد جمال الشويخ	600350	RR151553292LB	-	-

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 2139

كان الفلف موجوداً اصلاً حول «يورو 2016» مع انخماس فرنسا في المستنقع السوري (فرانك فيف ـ أ ف ب)

تحقيق

كأس أوروبا في مرمى الإرهاب

الاحداث الدموية التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس تفتح الباب امام الكثير من التساؤلات حول الوضع الامني الذي يفترض ان يحيط بكاس اوروبا التي تستضيفها فرنسا بعد اقل من 7 اشهر من الآن. وذلك بعد الفشل المخابراتي الرهيب للاجهزة الفرنسية

شربل كريّم

لم تكن مباراة فرنسا وضيفتها ألمانيا مجرد لقاء ودي بالنسبة إلى القيّمين على كرة القدم الفرنسية، ولو أن العالم نظر إليها بهذه الصورة قبل أمسية الجمعة، وقبل أن تتحول مع أصوات الانفجارات التي رافقتها الى ذكرى أبدية في أذهان البشرية. هذه المباراة التي كانت عادية في نظر البعض، والتي أصبحت غير عادية قبل انتصافها حتى بالنسبة الى العالم أجمع، كانت «بروفة» حقيقية بالنسبة الى الفرنسيين الذين يستعدون لاستضافة 24 منتخباً وملايين مشجعي الكرة من «القارة العجوز» ابتداءً من 10 حزيران المقبل، أي اليوم الذي سيتم فيه قصّ شريط افتتاح كأس أوروبا 2016.

هي فعلاً كانت الحدث ـ النسخة المصغّرة عن «يورو 2016» بالنسبة الى البلد المضيف الطامح الى استعادة دوره الكروي الكبير من جديد، تماماً على غرار ما فعل عندما استضاف كأس العالم 1998، التي شكلت محطة له للانطلاق في مسيرة مجد تاريخية. وهذه المباراة حملت أهمية على هذا الصعيد، انطلاقاً من أن منتخب «الديوك» استضاف نظيره الألماني بطل العالم. ويكفي هذا العنوان للتأكيد على أن اللقاء كان فعلاً لاستعراض الفرنسيين ما وصلوا إليه على الصعيد الفني قبل أشهر قليلة على استضافة البطولة، والأهم على الصعيد التنظيمي. والنقطة الأخيرة أرادت فرنسا أن تظهرها بأفضل حلّة ممكنة، فكان الحضور الرسمي والرياضي كبيراً. ولإكماله بشكل مثالي، حضر الرئيس فرنسوا هولاند.

لكن العرض سقط بالضربة القاضية، ولو أنه من الناحية الأمنية قد تُسجّل نقطة مهمة على صعيد تأمين الملعب الأساسي في «يورو 2016»، أي «ستاد دو فرانس»، على اعتبار أن قتيلاً واحداً سقط في العمليات الانتحارية الثلاث التي حصلت على ثلاثة مداخل للملعب، ما يعكس أن الخطة الأمنية الموضوعة كانت مقبولة حيث لم يتمكن الانتحاريون من تنفيذ خطتهم والدخول الى الملعب.

> كانت مباراة فرنسا والمانيا «بروفة» لـ«يورو 2016»

لكن المسألة لا تتوقف عند هذا الحدّ، إذ إن حجم الحدث الإرهابي يترك قلقاً كبيراً حول الوضع الأمني في فرنسا على أبواب بطولة ستستضيف 10 ملاعب في مدن أساسية في البلاد، بينها ملعبان في العاصمة باريس حيث فاق عدد الضحايا المئة في ليلة كان من المفترض أن تكون كروية بامتياز، حيث امتلأ «ستاد دو فرانس» حتى بكرة أبيه.

والقلق الحالي هو من الفشل المخابراتي الكبير الذي بدا واضحاً من خلال ضخامة العملية المأسوية وعدد الذين ذهبوا ضحيتها، والخوف سيكون أكبر بالتأكيد خلال «يورو 2016» مع اتساع الرقعة الجغرافية المضيفة للحدث، وبعدما ظهر من خلال تحقيقات معمّقة أن الخلايا الإرهابية النائمة تنتشر في أكثر من مدينة في البلاد. والأخطر أن ما حصل في محيط الملعب الأشهر في البلاد، أي العمليات الانتحارية الثلاث، تترك رسالة واضحة بأن هناك رصداً للأحداث الرياضية، حيث يبدو أن هدف الإرهابيين الأساسي هو مهاجمة الأماكن التي تكون فيها التجمعات حاشدة، وليس هناك أفضل من مباريات كرة القدم بالنسبة إليهم للوصول الى أهدافهم، إذ إن «ستاد دو فرانس» مثلاً يتسع لـ 81,338 متفرجاً.

كذلك، تنسحب الخطورة على ما يمكن تسميته ممرات المشجعين الى الملعب، أي الشوارع ومحطات المترو وغيرها، إذ إن شوارع العاصمة الفرنسية عرفت حمام دماء أيضاً ليلة الجمعة، ما يعني أن العمل المخابراتي ـ الأمني يُفترض أن يتضاعف منذ الآن حتى الـ 10 تموز المقبل، وهو اليوم الذي سيشهد إقامة المباراة النهائية لكأس أوروبا. بطبيعة الحال، كان القلق موجوداً أصلاً حول «يورو 2016» مع انغماس فرنسا في المستنقع السوري، وبالطبع أصبح أكبر اليوم، وهو ما عبّر عنه العديد من الوجوه الكروية المعروفة، وكان أوّلها مدرب المنتخب الإيطالي أنطونيو كونتي، في وقتٍ بدأت فيه حكومات البلدان المتأهلة الى البطولة تبحث عن السبل الآيلة الى تأمين سلامة بعثاتها في الصيف المقبل، إذ إن ما عاشه المنتخب الألماني (أمضى ليلته داخل الملعب) ليلة الجمعة لا يمكن أن يعرفه ملايين القادمين للاستمتاع بثانية أهم بطولة بعد كأس العالم.

المجر في كأس أوروبا بعد طول انتظار

للمرة الاولى منذ مونديال 1986 ستحضر المجر في بطولة كبيرة، وذلك بعدما تأهلت الى «يورو 2016» بفوزها على النروج 1-0 ذهاباً، و2-1 إياباً مساء امس، في ملحق التصفيات.

المجر التي لم تتأهل ايضاً الى كأس اوروبا منذ 44 عاماً أي منذ البطولة التي استضافتها بلجيكا عام 1972، ضمنت تأهلها بعدما سجل لها تاماس بريسكين (14) وماركوس هنريكسن (83 خطأ في مرماه)، الذي سجل هدف النروج (87).

وكانت اوكرانيا قد خطت خطوة كبيرة للتأهل الى البطولة القارية بتغلبها على ضيفتها سلوفينيا 2-0، سجلهما اندري يارمولنكو (22) ويفغين سيليزنيوف (54).

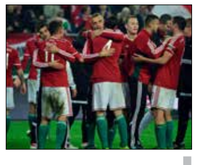

بدورها، حققت السويد فوزاً مهماً لكن غير مضمون على جارتها وضيفتها الدنمارك 2-1، سجلها اميل فورسبرغ (45) وزلاتان ابراهيموفيتش (50 من ركلة جزاء) للسويد، ونيكولاي يورغنسن (80) للدنمارك.

وتقام الليلة الساعة 21,45 مباراة الحسم بين جمهورية إيرلندا وضيفتها البوسنة والهرسك، وهما تعادلا 1-1 ذهاباً.

الدوري اللبناني

«ماكينات» النجمة تهدر وتُسقط الأنصار

استفاق النجمة في التوقيت المناسب وحقق فوزه الأول هذا الموسم فكان على الغريم التقليدي الأنصار 1 - 0 في لقاء مؤجل من المرحلة الثانية من الدوري اللبناني لكرة القدم على ملعب صيدا. لاعبو النجمة «مزقوا» جميع الأوراق التي ترجح كفة الأنصار، وأثبتوا أن «دربي» لبنان له حسابات خاصة ولا يخضع لأي تحليلات.

مباراة انطلقت بالشارة السوداء ودقيقة صمت مع لافتة حملها لاعبو النجمة وعبارة «النجمة قلبها على الوطن»، وصورة كبيرة للشهيد حسين حجيج احد مشجعي النجمة الذي استشهد في انفجاري برج البراجنة، لكن البداية الحزينة انقلبت أفراحاً نجماوية مستيرية مع اطلاق الحكم محمد درويش صافرة النهاية. فجمهور النجمة الكبير احتفل طويلاً مع نجوم فريقه بالنقاط الثلاث المستحقة، التي انتزعها من الأنصاريين الذين خيبوا آمال جمهورهم الكبير أيضاً، فلم يكن الأنصار ولاعبوه على الوعد، وسقط «الأخضر» في الامتحان الأهم.

والـلافت أن فـوز الـنجـمة جاء بـأجـنـبي واحـد هـو الـتونسي رضوان الفالحي مع غياب السوري صلاح شحرور المصاب والتشادي كارل ماكس داني الموجود مع منتخب بلاده في تصفيات أفريقيا، فيما الأنصار لعب بثلاثة لاعبين أجانب هم الغاني مايكل أوكوفو والسنغالي سي الشيخ والأرجنتيني لوكاس غالان الذين كانوا أشبه بضيوف الشرف شأنهم شأن زملائهم اللبنانيين في خط الوسط كربيع عطايا ومحمد السباعي وبديله محمد عطوي، ومحمود الزغبي الذي أهدر فرصة العمر، بعكس خط الظهر بقيادة الثنائي معتز الجنيدي وأنس أبو صالح ومن خلفهما الحارس حسن مغنية، الذي تحمل عبء الهجمات النجماوية.

هذه الهجمات التي كان أبطالها عناصر خطي الوسط والهجوم كالقائد عباس عطوي ومحمد قاسم ومحمد شمص والمهاجمين محمود سبليني الذي يستحق أن يكون اساسياً، ليس فقط بغياب التشادي داني، والنشيط حسن المحمد والفنان خالد تكه جي أفضل لاعبي المباراة، الذي سجّل هدف فريقه من ركلة جزاء احتسبها الحكم محمد درويش بعد لمسة يد على أنس ابو صالح بقرار جريء في الدقيقة 45. أما خط الظهر عبر الفالحي وماهر صبرا وقاسم الزين وحسن العمري، فكان عشرة على عشرة ومن خلفهم الحارس أحمد التكتوك.

وبنتيجة المباراة رفع النجمة رصيده الى خمس نقاط، وتجمد رصيد الأنصار عند سبع.

وفي بطولة الدرجة الثانية، فاز التضامن صور على الإصلاح البرج الشمالي 5 - 2، في لقاء توقف 21 دقيقة بسبب شغب جمهور الإصلاح، الذي تجدد بعد المباراة وأجبر القوى الأمنية على اطلاق النار في الهواء. كما فاز الإخاء الأهلي عاليه على الشبيبة المرزعة 1 - 0، والعمال طرابلس على الهلال حارة الناعمة 3 - 2، والأمل معركة على الرياضة والأدب 2-1، وهومنتمن على الأهلي صيدا 2-1، والأهلي النبطية على المبرة 3-1.

لاعب النجمة خالد تكه جي يسجّل في مرمى حارس الأنصار حسن مغنية (عدنان الحاج علي)

بطولة العالم للراليات

أوجييه يتوّج موسماً بطولياً بالفوز في رالي بريطانيا

اختتم الفرنسي سيباستيان أوجييه (فولسفاغن)، موسماً بطولياً توّج فيه بلقب بطولة العالم للراليات للعام الثالث على التوالي في أيلول الماضي في أوستراليا، بأفضل طريقة ممكنة، حيث فرض سيطرته على رالي بريطانيا، وهو المرحلة الثالثة عشرة الأخيرة من البطولة، محرزاً المركز الأول للعام الثالث على التوالي.

وقال أوجييه، الذي وضع علم فرنسا على سيارته في اشارة منه للهجمات الإرهابية التي وقعت في باريس يوم الجمعة الماضي: «الفوز هنا أفضل وسيلة لإنهاء الموسم، لكن لا مجال للإحتفال بأي شيء اليوم لأن هناك أموراً أخرى تشغل بالنا، وكانت جولة صعبة».

وسجل أوجييه، الذي كان قد تصدر السباق منذ اليوم الأول، 3,03,02 ساعة، محققاً فوزه الثامن هذا الموسم، وهو تقدّم على زميليه في الفريق البريطاني كريس ميكي بفارق 26 ثانية، والنروجي اندرياس ميكلسن بفارق 36,2 ث، علماً أن فريق فولسفاغن الذي يقود له الثلاثة الأوائل في بريطانيا، كان قد حسم ايضاً لقب بطولة الصانعين.

- ترتيب الخمسة الأوائل:

1- الفرنسي سيباستيان أوجييه (فولسفاغن) 2,03,02 ساعة

2- البريطاني كريس ميك (فولسفاغن) بفارق 26 ثانية

3- النروجي اندرياس ميكلسن (فولسفاغن) بفارق 36,2 ث

4- الإسباني دانـي سـوردو (هيونداي) بفارق 2,51,3 د

5- النيوزيلندي هايدن بادون (هيونداي) بفارق 3,00,5 د

- الترتيب النهائي لبطولة السائقين:

1- أوجييه 263 نقطة (توج بطلاً)

2- الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا 183

3- ميكلسن 171

4- النروجي مادس أوستبرغ 116

5- ميك 112

- الترتيب النهائي لبطولة الصانعين:

1- فولسفاغن 413 نقطة

2- سيتروين 230

3- هيونداي 224

4- أم سبورت - فورد 181.

الفورمولا 1

روزبرغ الفائز في البرازيل يضمن الوصافة ثانيةً

تابع سائق مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ انتصاراته المتأخرة في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وذلك بعدما توّج بالمركز الأول في سباق جائزة البرازيل الكبرى، وهي المرحلة الثامنة عشرة قبل الأخيرة من البطولة، التي أقيمت على حلبة انتر لاغوش في ساو باولو.

وجاء تفوّق روزبرغ على زميله في الفريق، البريطاني لويس هاميلتون الذي سبق أن توّج باللقب العالمي متفوّقاً على الألماني وعلى مواطنه سائق فيراري سيباستيان فيتيل الذي جاء ثالثاً. وحلّ سائق فيراري الآخر الفنلندي كيمي رايكونن رابعاً أمام مواطنه سائق وليامس مرسيدس فالتيري بوتاس.

وكان روزبرغ قد فاز بالسباق الماضي في المكسيك، حارماً هاميلتون من معادلة الرقم القياسي في عدد الانتصارات في موسم واحد، ثم قضى على آماله في التتويج في البرازيل التي يعتبرها أرض مثالية الأعلى البطل الراحل إيرتون سينا.

وهذا هو الفوز الخامس لروزبرغ هذا الموسم بعد إسبانيا وموناكو والنمسا والمكسيك، كما أنها الثنائية الحادية عشرة لمرسيدس هذا الموسم.

وقطع الألماني الذي انطلق من المركز الأول للمرة الخامسة على التوالي والسادسة هذا الموسم، مسافة السباق البالغة 305,909 كلم (71 لفة) بزمن بلغ قدره 1,31,09,090 ساعة بمعدل سرعة وسطي 201,363 كلم/ ساعة بفارق 7,756 ثوان أمام هاميلتون، و14,244 ثانية أمام فيتيل.

وعزّز روزبرغ مركزه في المركز الثاني على لائحة الترتيب العام برصيد 297 نقطة، ليضمن إنهاء الموسم وصيفاً لهاميلتون (363 نقطة) للموسم الثاني على التوالي، كونه بات يتفوق على فيتيل بفارق 31 نقطة، علماً بأن الأخير، الذي يملك 266 نقطة، صعد 13 مرة على منصة التتويج حتى الآن هذا الموسم.

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان في سكوبيي للقاء مقدونيا ودياً

غادرت أمس بعثة منتخب لبنان لكرة القدم الى العاصمة المقدونية سكوبيي لخوض لقاء ودي مع منتخب مقدونيا غداً الساعة 14,00 بتوقيت بيروت. ويسعى الجهاز الفني بقيادة المونتينيغري ميوداراغ رادولوفيتش، لاختبار عدد من الوجوه الصاعدة من محلية ومحترفة مع فرق خارجية، وذلك من ضمن سلسلة لقاءات يعتزم المنتخب خوضها حتى أواخر آذار المقبل، موعد مباراتيه الأخيرتين مع كوريا الجنوبية وميانمار في إطار التصفيات المزدوجة لكأسي العالم 2018 وآسيا 2019.

وتضم البعثة عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني رئيس لجنة المنتخبات مازن قبيسي رئيساً، فؤاد بلهوان (مديراً للمنتخب)، الجهاز الفني المؤلف من رادولوفيتش وميليتش كورسيتش وسردان كلابيفتش، الدكتور جوني إبراهيم (طبيباً)، ايلي متني (معالجاً فيزيائياً)، الزميل وديع عبد النور (منسّقا اعلامياً)، وأحمد فخر الدين (مسؤولاً عن التجهيزات)، إلى 18 لاعباً هم: مهدي خليل، دانيال زعيتر، علي حلال، وليد إسماعيل، يوسف محمد، جوان العمري، نور منصور، محمد زين طحان، عدنان حيدر، أحمد مغربي، أحمد جلول، محمد حيدر، حسن معتوق، فايز شمسين، حسن شعيتو، حسين عواضة، غازي حنيني، وحمزة علي.

أصداء عالمية

نزهة لديوكوفيتش وفيدرر في انطلاق «الماسترز»

بسهولة، تغلب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول على الياباني كي نيشيكوري الثامن 6-1 و6-1، في افتتاح منافسات المجموعة الأولى ضمن بطولة الماسترز للاعبين الثمانية الأوائل في كرة المضرب.

كذلك، لم يجد السويسري روجيه فيدرير الثالث والمتوّج باللقب 6 مرات اي صعوبة في تخطي عقبة التشيكي توماس بردينش السادس 6-4 و6-2 في 69 دقيقة.

«خطة أزمة» روسية لرفع عقوبة الإيقاف

أبدت روسيا تصميمها على رفع عقوبة الإيقاف المؤقت التي فرضها الاتحاد الدولي لألعاب القوى على نظيره الروسي بسبب عملية «تنشيط منظّم» بعدما أعلن الأخير أنه أعدّ «خطة أزمة» ينبغي أن تسمح له بالحصول في الأشهر الثلاثة المقبلة على رفع العقوبة.

وكان أعضاء مجلس الاتحاد الدولي لألعاب القوى قد أوقف روسيا مؤقتاً من جميع المنافسات الدولية بعد الاتهامات التي وجّهتها إليها الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات بشأن التلاعب بنتائج فحوصات رياضييها. ولم يحدد مجلس الاتحاد الدولي مدة الإيقاف، كما أنه أبقى الباب مفتوحاً أمام احتمال إيقاف عدائين روس عن المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية بعد حوالى 9 اشهر من الآن.

لينغارد ينضم إلى المنتخب الإنكليزي

سيلتحق مهاجم مانشستر يونايتد جيسي لينغارد بتشكيلة منتخب إنكلترا للمرة الأولى لخوض المباراة الدولية الودية ضد فرنسا غداً على ملعب «ويمبلي»، بعدما استدعاه مدرب منتخب إنكلترا روي هودجسون. وجاء استدعاء لينغارد (22 عاماً) بعد إصابة زميله في يونايتد مايكل كاريك أمام إسبانيا (0-2). ومعاناة مهاجم ليستر سيتي جايمي فاردي من الإصابة أيضاً.

سينما

مهرجان القاهرة ثالوث الفقر والجهل والتطرف

مشهد من فيلم «مدام كوراج» للجزائري مرزاق علواش

الدورة الـ 37 التي انطلقت في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) موجهةً تحية إلى الراحلة فاتن حمامة. واجهت الكثير من التحديات والبلبلة. ولم تشهد إقبالاً جماهيرياً إلا في يومها الثالث. أما الأعمال المشاركة في المسابقة الرسمية، فقد تنوّعت تيماتها بين الدراما الاجتماعية ودراما الحروب

القاهرة ــ علا الشافعي

تختتم فاعليات الدورة الـ 37 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» يوم الجمعة المقبل على المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية. الدورة شهدت العديد من التحدّيات قبل انعقادها بدءاً من ضعف الميزانية وغياب الرعاة وصولاً إلى حادث الطائرة الروسية الذي ألقى بظلاله على أنشطة الدورة واعتذار عدد من مخرجي الأعمال المشاركة عن عدم الحضور. هذا ما نتج منه إلغاء عدد من ندوات الأفلام سواء المشاركة في المسابقة الرسمية أو التظاهرات الأخرى، ناهيك عن عدم حضور الجمهور الذي لم يكن يعرف بمواعيد الندوات من الأساس بسبب عدم طباعة جدول المهرجان! كذلك، فوجئ الجمهور الذي اهتم بحضور عرض الفيلم الدانمركي «بين ذراعيك» (إخراج سامانثو أشبيثي ساهلستروم) الذي يشارك في المسابقة الرسمية بتوقف عرض الفيلم بعد دقائق على بدئه. لاحقاً، تبين أنّ سبب الإيقاف هو عدم وصول لجنة التحكيم الدولية التي يجب حضورها لتقييم الفيلم الذي يقارب موضوع الموت الرحيم! كما تم إلغاء ندوتين بسبب قلة حضور الجمهور، وهما ندوة الفيلم الإيطالي «المساحات الخضراء ستزدهر من جديد» الذي قدّم ضمن العروض الخاصة في مسرح «الهناجر»، وفيلم «حكاية أميركية» المشارك في قسم «مهرجان المهرجانات» في المسرح الصغير.

المفارقة كانت غياب رئيسة لجنة تحكيم مسابقة «سينما الغد الدولية 2015» الروائية والمخرجة البريطانية بيتي بانديل لأسباب وصفها بيان من إدارة المهرجان بأنها غير معلومة. وجاء ذلك بعد مرور 4 أيام على انطلاق المهرجان. لذلك لجأت إدارة الأخير إلى المخرج المصري أحمد ماهر لرئاسة لجنة تحكيم هذه المسابقة مع عضويّ اللجنة النجمة التونسية دُرّة رَزوق والنجم المصري آسر ياسين. وبدأت اللجنة في مشاهدة الأفلام منذ يوم أمس الأحد بقسميها الأفلام القصيرة وأفلام «مدارس السينما».

حالة من الترقب الحذر سادت أجواء المهرجان، إذ شهد أول يومين منه حضوراً قليلاً من قبل الجمهور والمهتمين بالسينما. ولم يزدد الإقبال الجماهيري إلا في اليوم الثالث. وبدا أنّ هناك جمهوراً متعطشاً لرؤية الأفلام والإنتاجات العالمية، خصوصاً أنّه لا يشاهد في صالات العرض إلا السينما الأميركية أو المصرية التجارية.

تضم المسابقة الرسمية 16 فيلماً تتنافس على جوائز الدورة الـ 37، من بينهما فيلمان مصريان هما «الليلة الكبيرة» (تأليف أحمد عبد الله وإخراج سامح عبد العزيز) من بطولة أكثر من 22 نجماً ونجمة منهم سمية الخشاب، وزينة، وصفية العمري، وسميحة أيوب، وصبري فواز، وأحمد بدير و«من ضهر راجل» (بطولة آسر ياسين ومحمود حميدة) من تأليف محمد أمين راضي صاحب التجارب الدرامية المميزة، وإخراج كريم السبكي في ثاني تجاربه بعد «قلب الأسد». تنوعت تيمات الأفلام المشاركة في المسابقة بين الدراما الاجتماعية ودراما الحروب منها الفيلم الأستوني «1944» للمخرج المو نوغانين. تدور الأحداث في العام الأخير من الحرب العالمية الثانية فوق الأراضي الاستونية المقسومة إلى جزء يحارب مع الماني، وآخر يحارب مع الجيش الأحمر. وفي النهاية، يتقاتل أبناء المدن الواحدة من دون أن يعرفوا لمصلحة من يحاربون. الفيلم ليس من أعظم الإنتاجات التي قدمت عن الحرب، لكنه يحمل بعداً إنسانياً نجد له صدى بسبب أحداث الإرهاب الدموية في هذه الأيام.

ورغم أن الأفلام تنتمي إلى بلدان مختلفة، إلا أنّنا سنجد أنّ هناك تيمة واضحة تسيطر على جزء من أفلام المسابقة الرسمية وهي: الفقر والجهل والتطرف، وما يؤدّي إليه هذا الثالوث من ظواهر كالهجرة غير الشرعية، أو التورط في أعمال غير قانونية ولا أخلاقية، والصراع الدائم بين العقل وما يجب أن تكون عليه المجتمعات. من هذه الأعمال «مدام كوراج» للمخرج الجزائري المخضرم مرزاق علواش الذي اشتهر بأعماله التي تناقش تناقضات المجتمعات العربية، والصراع بين التدين الشكلي والفطرة الإنسانية البسيطة. «مدام كوراج» ليس أفضل أفلام علواش، لكنه يحمل نفس المخرج في مقاربة أزمات المجتمع الجزائري من عنف وتطرف وجهل. ويبدو أنّه في «مدام كوراج» تعمد أن تكون هناك رتابة شديدة في الصورة وتكرار للمشاهد التي يجوب فيها البطل الشوارع، تأكيداً منه على أنّ المجتمع لا يزال يدور في الدائرة المفرغة نفسها.

العمل (سيناريو بهية علواش، وبطولة عدلان جميل، ولمياء بيزواوي، وليلى تيلماتين، وعبد اللطيف بن أحمد، ومحمد تكريت) يدور حول مراهق يدعى «عمر» يعيش في إحدى عشوائيات مستغانم الجزائرية مع شقيقته

> يكشف «الليلة الكبيرة» حجم التناقض المرعب الذي تعيشه المجتمعات العربية

ووالدته وهو مدمن على عقار يدعى «مدام كوراج». هذا الواقع يدفعه إلى سرقة الفتيات في الشوارع لتأمين احتياجاته من هذا العقار الذي يهون عليه الحياة البائسة التي يعيشها مع والدته التي لا تفعل شيئاً سوى الشجار معه والاستماع إلى قنوات الفتاوى الدينية المتطرفة. لكنها لا تمانع في الوقت عينه ممارسة ابنتها الدعارة، وممارسة ابنها السرقة والإجرام.

ومن التطرف الديني في الجزائر إلى الفيلم المصري «الليلة الكبيرة» (إخراج سامح عبدالعزيز، وتأليف أحمد عبدالله، إنتاج أحمد السبكي) الذي شهد حضوراً جماهيرياً ونقدياً كبيراً. يرصد هو الآخر حالة الجهل والتخلف التي تحكم المجتمع المصري، وتحديداً تلك المرتبطة بالتبرك بالأضرحة. بعدّ هذا الفيلم استكمالاً لمسيرة الثلاثي عبد الله وعبد العزيز والسبكي، بعد فيلمي «كيمو» و«الفرح». ولعلّ «الليلة الكبيرة» هو الأصعب بسبب فكرة حصره في مساحة الزمان والمكان. يحمل الفيلم الكثير من القصص التي تمس عدداً من الناس ممن يذهبون إلى الأضرحة مع مطالبهم إلى الله. نجد تلك المرأة الكبيرة في السن التي تعيش خادمة للضريح، ويساعدها مجذوب من مجاذيب الشيخ (يجسده صبري فواز)، وهناك المرأة التي تعاني من عقدة اضطهاد أهل الزوج لها لأنها لم تنجب إلا فتاة. لذلك تصر على أن تنجب ابنتها ولداً، فتأخذها إلى الشيخ لنيل البركة ومن بعدها إلى «كدية الزار». وهناك من يعملون في السيرك وصاحبه رجل (أحمد بدير) يضيع عمره في اللف على الموالد وله ابنة تجسدها سمية الخشاب تصير مطمعاً للاعب في السيرك.

يحفل الفيلم بالعديد من الشخصيات كالمتحرش جنسياً (أحمد رزق) الذي هو ضحية والدته التي كانت تمارس الدعارة أمامه (تجسدها صفية العمري)، والأب العاجز الذي يجبر ابنته على ارتداء النقاب خوفاً عليها (آيتن عامر)، وصاحب «اللوكاندة» المجاورة للضريح (يجسده سيد رجب) ويعاونه ابن شقيقه منصور (وائل نور) الذي يؤجر غرف «اللوكاندة» التي تجاور المقام لمن يتزوجون عرفياً أو مسيار!.

وهناك المنشد الديني «أبو قمر» المدمن على الحشيش والنساء، إلى جانب عدد كبير من الشخصيات وحواديت كثيرة ومتشابكة تكشف حجم التناقض المرعب التي تعيشه المجتمعات العربية التي تفعل كل شيء في الخفاء، ثم تذهب لتتبارك بالأولياء الصالحين. كان ممكناً أن يصبح هذا الفيلم علامة مميزة في تاريخ السينما المصرية، ليس بسبب عدد النجوم المشاركين فيه فحسب، بل أيضاً لثراء القماشة الدرامية التي تدور حولها الأحداث. لكن كما فعلاً في فيلميها السابقين «كيمو» و«الفرح»، فإنّ الثنائي سامح وعبد الله لجا كالعادة إلى الكليشيهات وفكرة الثواب والعقاب في بناء دراما الفيلم التي عفا عليه الزمن. ويبدو أنّ صناع العمل أنفسهم كانوا مشغولين بالأحكام الأخلاقية، فخنقوا الشخصيات... مع ذلك، لا أحد يستطيع أن ينكر حجم الجهد المبذول في «الليلة الكبيرة» على مستوى التصوير والإضاءة والملابس والاكسسوارات وصعوبة المشاهد تصويرياً.

وبعيداً عن أفلام النجوم والـ «سوبر ستارز»، نجد دوماً تجربة مصرية شابة تلفت الأنظار ضمن قسم «آفاق عربية». في تجربته الإخراجية الأولى، انحاز الشاب كريم شعبان في فيلم «في يوم» للصورة السينمائية والثراء البصري، والزمن الطبيعي للحدث وليس الزمن الفيلمي. وفي فيلمه الذي تدور أحداثه في يوم واحد، نجد أنفسنا أمام عدد من الشخصيات: فتاة تعرضت لتحرش جنسي وقررت عزل نفسها عن العالم، فلم تعد قادرة على الخروج من حجرتها، والموظف الذي وصل الى سن المعاش وكل ما حصل عليه بعد 23 سنة من الخدمة هو 9 آلاف جنيه ومعاش لا يتجاوز الـ 400 جنيه وهو يعيش وحيداً، حتى ابنته الوحيدة لا تسال عنه. وهناك امراة مكلومة راح وحيدها الشاب ضحية تشجيع فريقه الكروي، وشاب يبحث عن فرصة عمل، فلا يجد أمامه سوى الهجرة غير الشرعية ويتوه في الصحراء، والمهندس الشاب الذي ضربه ضابط وأهانه أمام زوجته وأصبح الصمت مسيطراً عليهما يوصلهما الى المنزل ويجلس في سيارته لا يستطيع الصعود أو الحركة بل يقف في مكانه ساكناً، والفتاة التي هاجر أهلها وتعود هي إلى القاهرة لتفتش عن نفسها وجذورها وتمارس الطب، لكنها تفاجأ بمافيا الفساد والإهمال... رغم مدته الزمنية القصيرة، إلا أنّ الفيلم يحفل بحالة سينمائية مختلفة. لا يوجد حوار بين الشخصيات، لكن مؤلف ومخرج العمل كريم اكتفى بالتعليق الصوتي لنفهم حالة كل شخصية. كما أنه يقوم بالربط بين شخوصه في مشهد جنائزي حزين حيث الجميع يحمل نعشاً أسود، تتدلى منه لمبات كهربائية مطفأة ويسير باتجاه المقابر... تجربة كريم شعبان واعدة وتستحق التوقف عندها.

اعتداءات باريس

الإعلام الفرنسي: إرهاب آتٍ من وراء البحار؟

زينب حاوي

مرحلة جديدة دخلتها الدولة الفرنسية بعد الإعتداءات التي ضربت باريس ليل الجمعة، مخلّفة 129 ضحية وأكثر من 300 جريح، مرحلة وصفت بـ 11 أيلول (سبتمبر) الفرنسي. يكفي تصفح عناوين الصحف الفرنسية التي صدرت صبيحة السبت عشية الإعتداءات الإرهابية لتلمس خطورة الوضع. صحيفة «لو باريزيان» عنونت «إنها الحرب..هذه المرة»، فيما اتفقت أغلب الصحف الأخرى على توصيف ما حصل بـ «الإرهاب» الذي يضرب العاصمة الفرنسية. منذ اللحظات الأولى لسلسلة الإعتداءات هذه، تعامل الإعلام الفرنسي مع الحدث بمسؤولية بحكم أخلاقيات وقوانين مهنية تحتّم عليه ممارسة رقابة عالية في نقل المعلومة والصور المرافقة. فيديوات قليلة تسرّبت كشريط الصحافي في «لوموند» دانيال بسيني الذي يسكن على مقربة من مسرح «باتاكلان» الذي شهد مجزرة مروّعة. وثق الصحافي هروب العشرات من أبواب الطوارئ. شريط آخر نشرته «وكالة الصحافة الفرنسية» للحظات الأولى لإعتداء «باتاكلان» يظهر مشاهد مروّعة ودامية.

الحديث اليوم في الصحافة الفرنسية يتركّز على معرفة هوية الإنتحاريين الإرهابيين. صحيفة «لو فيغارو» اليمينية أوردت في عددها أمس أن فرنسا طلبت من السلطات اليونانية التأكد بأنّ أحد منفذي هذه الإعتداءات قد يكون من المهاجرين الآتين من سوريا عبر أراضيها. وكما تورد الصحيفة الفرنسية، فإن جواب اليونان أتى إيجابياً مع تأكيدها على أن المنفذ تواجد في مدينة ليروس اليونانية في 3 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي في إنتظار تطابق بصماته مع بصمات الانتحاري. هذه النظرية في تأكيد هوية الإنتحاريين بأنهم سوريون، ظهرت بداية مع انتشار خبر وجود جواز سفر سوري الى جانب جثة أحد المنفذين (مواليد عام 1990) في «استاد دو فرنس».

> تغطية انسانية ومهنية مقابل توظيف سياسي في «الجزيرة» و«العربية»

واستكملت مع شهادة القاضي السابق الفرنسي المختص في شؤون الإرهاب مارك تريفيديك للصحيفة نفسها. حلّل الأخير طريقة وضع هؤلاء الإرهابيين لأحزمتهم الناسفة، وكيف يتنقلون بها من دون أن تنفجر. وهذا الأمر يحتاج ـ وفق تريفيديك ـ للتحضير أكثر من خمسة أشهر، ولم يستبعد أن يكون هؤلاء المنفذون يدورون في محور «المعارك التي تحصل في سوريا والعراق». وكان ملفتاً هنا حرص الميديا الفرنسية على التفريق بين الإرهاب والإسلام، وعدم توظيف هذه الإعتداءات الدموية ضد الفرنسيين المتحدرين من أصول مهاجرة، الذين يتحولون عادة الى كبش فداء. بينما كان الإعلام الفرنسي ومعه الأميركي ـ وحتى «سي. أن. أن» ـ يحرص في تغطيته الأولى للاعتداءات على تقديم مقاربة انسانية، وعلمية، كانت «الجزيرة» و«العربية» تواصلان «هواياتهما» في توظيف كل حدث ومأساة في صالح السياسة التي تخدمانها والتصويب على النظام السوري من النافذة الباريسية هذه المرة.

ضحايا الإعتداءات الدامية الذين توزعوا على جنسيات مختلفة، أصرّ الناشطون على السوشال ميديا على إعادة نشر صورهم الجميلة والتعليق عليها بأن لكل «وجه منهم قصة»، كما كان لصور «السلفي» الملتقطة قبيل الإعتداء صدى واسع، إذ لاقت صورة حبيبين كانا يتحضران لحضور حفلة فرقة eagles of death metal الأميركية في الـ «باتاكلان»، وهما يرتشفان البيرة انتشاراً كبيراً. هذه الصورة التي أصبح فيها صاحباها ضمن الضحايا، استحوذت على أكثر من 5 آلاف إعجاب و300 تعليق من الناشطين حول العالم. وحرص الناشطون على التفريق بين الإسلام والإرهاب عبر هاشتاغ «المسلمون ليسوا إرهابيين» (بالفرنسية)، وطبعاً لم يخل الأمر من بعض التعليقات المسيئة والمحرّضة على الكراهية، لكن تبقى الصورة النهائية لتعاط عالي المهنية والمسؤولية.

جلبة على النت... ناس بسمنة وناس بزيت؟

غياب لها في اليوم الفائت عمّا حدث في العاصمة اللبنانية. جولة سريعة على «غوغل ترندز»، تظهر الفارق الكبير لجهة العناوين الصحافية وإهتمامات البحث بين الإعتداءين اللبناني والفرنسي، لصالح الثاني طبعاً؛ مع العلم أنّه بعدما ضرب الإرهاب فرنسا يوم الجمعة الماضي، ذيّل محرّك البحث «غوغل» صفحته الرئيسة بشارة حداد سوداء.

وفي إطار انتقاده لتعاطي الإعلام الأجنبي عموماً، والأميركي تحديداً، مع موت الأبرياء في دول العالم الثالث، قال الصحافي دايفد سوانسون أخيراً إنّ الميديا الأميركية «لا تعترف بأنّ القتل في اليمن أو باكستان أو فلسطين هو إعتداء على إنسانيتنا المشتركة».

الإختلاف ظهر جلياً على فايسبوك أيضاً في جوانب متعدّدة. وفّر الموقع الأزرق خاصيةً إضافة العلم الفرنسي إلى الصور الشخصية

> الميديا الأميركية «لا تعترف بأنّ القتل في اليمن أو باكستان أو فلسطين إعتداء على إنسانيتنا المشتركة»

للمستخدمين، تضامناً مع ضحايا الإرهاب. وهي خطوة إنتشرت بقوّة قبل فترة حين أقرّت المحكمة الأميركية العليا زواج المثليين في كلّ الولايات. يومها، كان بإمكان مؤيدي هذا القرار إضافة ألوان علم المثليين والمتحوّلين جنسياً ومزدوجي الميول (LGBT) إلى صور البروفايل. وفي الوقت الذي عمد فيه الكثير من اللبنانيين إلى تزيين صورهم الفايسبوكية بالأحمر والأبيض والأزرق أي علم فرنسا، واجه آخرون الأمر بالإستنكار. بعضهم اعتبر أنّ التضامن يجب أن يشمل كلّ ضحايا الإرهاب في العالم لأنّه لا «ضحايا بسمنة وضحايا بزيت»، فيما رأى آخرون أنّه من الأولى «التعاطف مع أبناء البلد»، خصوصاً أنّ ما حصل هو «نتيجة دعم فرنسا الرسمية لـ «داعش» وأخواتها». وفي غضون ذلك، ردّ عدد من روّاد فايسبوك على هذه الخطوة بإضافة العلم اللبناني إلى صورهم، بينما اختار غيرهم إضافة العلم الفلسطيني والسوري... إختلاف آخر برز على فايسبوك، تمثّل في توفير ميزة Safety Check المباشرة بعد حصول الإعتداءات الداعشية في باريس. هذه الميزة تمكّن الموجودين هناك من إعلام الآخرين بأنهم بخير، وبالتالي الإطمئنان على بعضهم. توفير هذه الخدمة ولّد حالة من السخط العارم محلياً على السوشال ميديا: «كأنّ من يسقطون جزّاء الإرهاب في الدول الفقيرة والعربية ليسوا بشراً».

ولأنّ حجم الإستنكار كان عارماً، ردّ مؤسس فايسبوك، مارك زوكربيرغ، أوّل من أمس على الموضوع عبر صفحته الرسمية على الموقع، مؤكداً أنّ كل التساؤلات والهواجس حول تفعيل الميزة لباريس وليس لبيروت وأماكن أخرى «محقّة». وأضاف: «حتى الأمس، كانت سياستنا تقتصر على تفعيل هذه الميزة في حالة الكوارث الطبيعية. لقد عدّلناها للتو ونخطط الآن لتفعيلها لكوارث إنسانية أخرى». زوكربيرغ شكر جميع من أرسل تساؤلاته، مشدداً على أنّه «أنتم محقون، هناك صراعات هامة أخرى في العالم. نحن نهتم لأمر كلّ الناس».

وتعبيراً عن رفض التمييز بين ضحايا الإرهاب في فرنسا ولبنان، تناقل روّاد مواقع التواصل الإجتماعي قصيدة معبّرة نشرتها المدوّنة الهندية كارونا إزارا باريخ على تويتر، جاء فيها: «علينا أن نصلّي للعالم كلّه. إنّه عالم تعاني فيه بيروت من التفجيرات من دون أن يغطيها الإعلام. إنّه عالم تنفجر فيه قنبلة في تشييع في العاصمة العراقية من دون أن يتضمّن أي ستاتوس كلمة بغداد...».

ولعلّ تعليق الباحث الإيراني حميد دباشي على فايسبوك يعبّر بأمانة عن وجهة النظر هذه: «هجوم لـ «داعش» في أفغانستان يستهدف أبرياء: إعتداء على شيعة الهزارة. «داعش» يستهدف الأبرياء في بيروت: إعتداء على حي ذا غالبية شيعية. «داعش» يعتدي على الأبرياء في باريس: إنّه اعتداء على الإنسانية جمعاء. تعاطفي العميق مع كل الضحايا الأبرياء لعصابات «داعش» القاتلة في أفغانستان، ولبنان، والعراق، وسوريا... وفرنسا».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 16 تشرين الثاني 2015 العدد 2742

مضر أنعم... كم من الموت يتّسع هذا العالم؟

بغداد- **حسام السراي**

ميتة مأساويّة لأحد الشباب العراقيّين الحالمين، تخسر فيها بغداد طاقة ممتازة في التصوير السينمائيّ وفي الإخراج أيضاً بعد تجربة يتيمة له. رحل مضر أنعم (1984- 2015)، غرقاً في جزيرة «رودس» اليونانيّة، فكسر قلوب أصدقائه ومحبّيه، ممّن عرفوه مغامراً تحمّل سنوات العنف الطائفيّ 2006 وتجاوز مخاطر التفجيرات اليوميّة، كي يواصل مع جمع من زملائه صناعة أفلام عراقيّة تقدّم صورة أخرى عن بلاد الرافدين، غير صورة الأرض الملتهبة التي تصارع الإرهاب والفساد منذ عقد تقريباً.

يقرّر الهجرة فجأة، من دون أن يبلغ الكثير من صحبه وزملائه، فيأتيهم الخبر الصاعق: مضر غريق وصورته ميّتاً منتشرة على مواقع التواصل الاجتماعيّ، مع كتاب رسميّ تطلب فيه عائلته من السفارة العراقيّة في أثينا تسهيل إجراءات نقل الجثمان من هناك إلى بغداد.

لم يصدق كثيرون الخبر في البداية، تمنّى بعضهم ألا يكون صحيحاً، حتّى انتشر الكتاب الرسميّ الذي تحوّل إلى واجهة للكثير من الصفحات على فايسبوك. من يدري لعلّها وثيقة للمستقبل أكثر من وظيفتها الآنية الإجرائية. لكن يوم السبت، تأكّد للجميع أنّ فقيدهم المشاكس ذهب إلى حتفه بعد أيّام على غيابه المفاجئ.

المصوّر المحترف الذي عُرف بإمكاناته وتواضعه أيضاً، كثيراً ما كان يجتهد في إظهار ملامح أبطاله وقصصهم، حتّى وهو على مقاعد الدراسة في أكاديمية الفنون الجميلة التي تخرّج منها عام 2010 (قسم السمعيّة والمرئيّة)، كما في أبرز الأفلام التي كان الراحل مديراً لتصويرها مثل «كوابيس» (2009) لإياس جهاد، و«عيد ميلاد» (2013) لمهند حيال، و«قطن» (2013) للؤي فاضل، فضلاً عن فيلمه الوحيد «فالنتاين».

كان مشهد موته سينمائيّاً بمسحة فجائعيّة تنتمي إلى حاضر العراق فعلاً. ينقلب القارب الذي كان يحمله مع آخرين، فما هي إلا لحظات ويفارق الحياة. سيرة شخصيّة بدأت بشقاء مواصلة العيش في بغداد، لكن بتحدٍ لا حدود له عرف به الجيل الجديد من مبدعي السينما والمسرح وغيرهما من الفنون، ثمّ مغامرة غير محسوبة دافعها الأساس لذة الوصول إلى أوروبا، وأخيراً انطفاء تام للأحلام التي ابتلع البحر صاحبها الطامح إلى تغيير واقعه.

كيف نتخيّل استسلامه للحظة الموت الأخيرة؟ وهل استقبله وهو في قعر البحر، ذلك السؤال القديم من متون الكتب: «أيّها الآدميّ الخاطئ من أين وإلى أين؟». هذه المرّة الشاب الأسمر هو بطل فيلم النزع الأخير، لا ينافسه أحد وما من مدير تصوير بمهارته يمكنه توثيق موته، الذي هو موتنا جميعاً، نحن المعزّين والمكلومين برحيله.

أكثر من مناسبة نعي وحفل تأبين في بغداد، ستنطلق اليوم الاثنين، مثل فعالية «رثاء مضر» التي يقيمها عدد من الفنّانين في باحة المسرح الوطنيّ في بغداد، مع استذكار مرتقب في نهاية الأسبوع سيقيمه أصدقاؤه في مؤسّسة «برج بابل»، ويتضمن استعادة لبعض ما أسهم في انجازه على صعيد الإنتاج السينمائيّ والتأسيس لجماعات ومبادرات تهتم بالشأن نفسه.

مضر وشقيقه الذي استشهد في تفجير بحزام ناسف عام 2009، ومن سبقهما أو من سيلحق بهما، هيئاتهم تصرخ في وجه السماء: كم من الموت بعد يتّسع هذا العالم؟

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أسرار

لأنهم أشَدُّ حماقةً، يحسبونني أحمق:
(يحبّونني بألسنتهم, ويكرهونني في قلوبهم...).
لولا هذه الأسرار غيرُ القابلةِ للفضح
كيف يمكن لكلينا الاستمرارُ في الحياة
بدون اقترافِ ما لا تُحمدُ عقباه مِن الجرائم؟!...
يبغضونكَ لأنهم سبقَ أن بالغوا في محبتِك.
وتماماً، كما أنه ما مِن عاقلٍ يسعى إلى «نفيِ وجودِ» ما لا وجودَ له:
وحدهم «المؤمنون القدامى» يحقّ لهم التباهي بقول: «نحن ملحدون».
الزعيمُ العربيّ (العربيُّ تحديداً) هو الربُّ الأرضيُّ الوحيدُ الذي يتوجّبُ عليك أن تُصَدِّقه... حتى قَبْل أنْ تلتقيه أو تقرأ توراته.
مِن بين جميعِ ضحايا وشهداءِ سوءِ الحظ:
وحدهم «العريقون في اليأس» لا تَخيبُ آمالُهم.
بأيّةِ أسلحةٍ عديمةِ النفع يستطيع الشاعر مواصلةَ حربهِ الضارية مع الحياة، إذا جرّدوه من يأسهِ وفواتيرِ هزائمه؟!...
أفْضَلُ ما يمكن فعلُه لمواجهةِ الموت بصورةٍ لائقة:
إدارةُ الظهرِ للحياة
والقولُ لها في كلّ مناسبة:
كان وُقوعي فيكِ... مجرّدَ سَهْوة.
مِن كثرةِ ما صرتُ أَستَسهِلُ كلمةَ «صديقي» (في الرسائلِ، والمهاتَفات، وبرقياتِ التهنئةِ والتعازي، وعلى علبِ الهدايا والكتب)
بتُّ أخاف أنْ يجيءَ يومٌ أُجَرَّدُ فيه من الوسام الذهبيّ الذي استحقَقتُهُ عن جدارة، بسببِ كراهيتي الأصيلةِ والمزمنة للجنس البشري الذي (باستثناءِ وَلَدين، وأربعةِ أحفاد، وامرأتين، وسبعةِ رجال)
لم أعد أتمنّى له إلا الهلاكَ غرقاً في مستنقعِ فِضلاتهِ، وجرائمهِ، وعَوادِمِ ضميره وقلبه.
..
إبقَ بعيداً يا نوح !

2015/2/18

سيمون شاهين: العلاج بالموسيقى

يعود العازف والمؤلف الفلسطيني سيمون شاهين (1955 ـ الصورة) إلى بيروت، ليحيي حفلة مميّزة يستضيفها «موزيكهول» (ستاركو ـ وسط بيروت) في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. الحفلة من تنظيم «جمعية الرعاية الصحية»، وستطل فيها إلى جانب شاهين مجموعة من الضيوف، وهم: المؤلف الموسيقي وأستاذ العود وخبيره اللبناني شربل روحانا، والفنانة اللبنانية العاشقة للطرب ريما خشيش، وأنجيلا هونانيان (تشيللو)، وبسّام سابا (ناي وفلوت)، وطارق رنتيسي (إيقاعات). هذه السهرة لن تكون عاديةً، إذ سيذهب ريعها إلى تمويل برنامج غسيل الكلى في مخيّم البداوي الخاص باللاجئين السوريين.

سيمون شاهين والضيوف: 22 تشرين الثاني ـ الثامنة مساءً ـ «موزيكهول» (ستاركو ـ وسط بيروت). للحجز والاستعلام: 01/999666

في جامعة الكسليك القاضي... فنان!

في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تنظّم كلية الحقوق في «جامعة الروح القدس» (الكسليك ـ جبل لبنان) حدثاً بعنوان «قانوني فنان» (Juriste Artiste) في المتحف الأثري. يجمع هذا الحدث أنشطة فنية يقدّمها عدد من القانونيين، وهم: القاضي أنطوان ضاهر (مداخلة شعرية باللغة العربية)، ود. دياب يونس والقاضي سامر يونس (مداخلة شعرية باللغة العربية)، والأب طلال هاشم، عميد كلية الحقوق، يرافقه الطالبان روان ونادر أبو نادر (مداخلة موسيقية). أما د. ماريا قموع، فتشارك من خلال معرض لوحات زيتية يستمر حتى 20 تشرين الثاني.

«قانوني فنان»: الاثنين 16 تشرين الثاني ـ الساعة الخامسة مساء ـ في المتحف الأثري («جامعة الروح القدس» ـ الكسليك).

الصيت لأنجلينا... والفعل لسلمى

بعد الهجمات الإرهابية التي استهدفت باريس يوم الجمعة الماضي وأودت بحياة 129 شخصاً، تناقلت بعض المواقع الإخبارية، الأجنبية واللبنانية، خبراً مفاده أنّ النجمة الأميركية أنجلينا جولي (39 عاماً ـ الصورة) أعربت عبر فايسبوك عن استنكارها التركيز على العاصمة الفرنسية من دون التطرّق إلى اعتداء داعش في برج البراجنة في ضاحية بيروت الجنوبية: «أصلّي للبلدين». الخبر انتشر بسرعة كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أنّ فنانين لبنانيين عمدوا إلى إعادة نشره والتعليق عليه، بينهم أمل حجازي ونجوى كرم. لكن التعليق محور الاهتمام لم يأت على صفحة صاحبة فيلم By The Sea الرسمية على الموقع الأزرق، بل على صفحة تديرها مجموعة من معجبيها، تحظى بـ 2،186،846 لايك، وتوضح في النص التعريفي بها أنّها «نحن ننقل ما نقرأه عنها... نحن لا نمثّلها». علماً بأنّ الممثلة الهوليوودية اللبنانية الأصل سلمى حايك نشرت عبر حسابها الرسمي على إنستغرام صورة لمجموعة من الناس وهم يرتدون ثياباً سوداء ويضيئون الشموع. إلى جانت الصورة، كتبت حايك: «أتأثّر كثيراً حين أرى تضامن العالم مع فرنسا، كما يجب. دعونا نتحيّن الفرصة للتفكير أيضاً في دول أخرى تختبر الألم نفسه بوتيرة أكبر ولا تحظى بالكثير من الاهتمام. على سبيل المثال، التفجير الذي ضرب لبنان قبل يومين. دعونا نتذكّر هؤلاء في صلواتنا ونتعهّد بأنّنا لن نقبل بأن يتحوّل هذا النوع من العنف إلى مسألة اعتيادية».

في هذا السياق، غرّدت الفنانة وعارضة الأزياء الأسترالية روبي روز، أوّل من أمس، طالبةً من معجبيها ألا تقتصر صلاتهم على باريس، وإنّما «الصلاة للعالم أجمع». وبعد تلقيها انتقادات حادة على تويتر، شرحت روز لاحقاً أنّها تعني بذلك لبنان وسوريا حيث تضرب يد الإرهاب: «أعني أنّ العالم كلّه في مأزق، والإرهاب يتوسّع. الحب يولّد الحب والكراهية تولد كراهية. قلبي وحبي مع باريس ومع كلّ الأماكن التي تتعرّض للخطر الآن».

وفيما كانت دول العالم تعلن تضامنها مع «مدينة الأنوار» من خلال إنارة معالمها الرئيسية بألوان العلم الفرنسي، برزت صورة على السوشال ميديا لدار الأوبرا في سيدني وهو مُضاء بالعلم اللبناني. أهل بلاد الأرز طبعاً سارعوا إلى الثناء على هذه الخطوة اللافتة وتناقل الصورة عبر حساباتهم، إلا أنّ من يدقق فيها قليلاً يكتشف فوراً أنّها مركّبة عن طريق برنامج «فوتوشوب».